



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة باجي مختار - عنابة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

أطروحة مقدمة للحصول على شهادة دكتوراة علوم

مساهمة المؤسسة التعليمية الجزائرية في التثقيف الصحي للتلاميذ في الطور المتوسط

دراسة ميدانية في بعض المؤسسات التعليمية بولاية الطارف

الشعبة :

علم اجتماع

للطالبة : طرفاية شادية

إشراف: د/ ملياني نادية الرتبة : أستاذة تعليم عالي المؤسسة : جامعة باجي مختار-عنابة

الرئيس : د/ قلمامي سناء الرتبة : أستاذ محاضر - أ- المؤسسة : جامعة باجي مختار - عنابة

العضو : د/ إلياس شرفة الرتبة : أستاذة تعليم عالي المؤسسة : جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف

العضو : د/ بن تروش عماد الرتبة : أستاذة تعليم عالي المؤسسة : جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف

العضو : د/ أوكيل عتيقة الرتبة : أستاذ محاضر - أ- المؤسسة : جامعة باجي مختار-عنابة

العضو : د/ سعادو أسماء الرتبة : أستاذة تعليم عالي المؤسسة : جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي

السنة الدراسية : 2025-2026

ملخص الدراسة :

- هدفنا الدراسة إلى التعرف على مساهمة المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلميذ في الطور المتوسط في إطار بحث حثميذاني ببعض أعضاء المؤسسات التعليمية بولاية الطار فمن خلال طرح التساؤل المركزي التالي :
 - كيف تساهم المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلميذ في الطور المتوسط؟
 - وعليه تبلورت التساؤلات الفرعية التالية :
 - ماهي الأساليب التعليمية والأنشطة التنقيفية المتبعة لتعزيز التنقيف الصحي في المؤسسة التعليمية؟
 - ماهي أهم مواضيع التنقيف الصحي في المؤسسات التعليمية الجزائرية؟
- ولقد تناولنا الدراسة المؤسسة التعليمية ودورها الحيوي في تعزيز الصحة من خلال التركيز للتلميذ على عملية التنقيف الصحي للتلاميذ، وأهدافهم وما هم مهتمون به من زيادة وعي التلميذ بالمخاطر الصحية، وتعرفهم على الطرق الوقائية لتجنبها .
- علاوة على ذلك، كيف يمكن أن يساهم التنقيف الصحي للتلاميذ في اتخاذ قرار تصحية سليمة .
- إضافة إلى مساهمة المؤسسة التعليمية في تنمية سلوكيات تصحية إيجابية لدى التلاميذ في الطور المتوسط .

● مقدمة عامة للبحث كذلك أربع فصول موزعة كما يلي :

الفصل الأول :

يتعلق بإطار النظرية للدراسة، وإشكالية البحث، وكذلك المفاهيم الأساسية بالإضافة إلى المفاهيم المكملية، فضلًا عن الدراسات السابقة، والمقاربة النظرية. وفي الأخير المعالجة المنهجية للدراسة.

الفصل الثاني : تمتنا وفي هذا الفصل المؤسسة التعليمية بخصائصها ودورها في المجتمع، وكذلك أثرها على التنمية الاجتماعية، والاقتصادية.

معالنظرًا إلى أهمية المؤسسة التعليمية

فيتينمية المهارات والمعارف، بالإضافة إلى المكونات المؤسسة التعليمية والمناهج والبرامج الدراسية التي تحتويها .

كما نطرقنا في هذا الفصل إلى الأنشطة الصفية وأهميتها بالنسبة للتلميذ وأخير دور المدارس في تعزيز أسلوب حياة صحي .

الفصل الثالث :

تناولنا التنقيف الصحفي في المؤسسة التعليمية، كما نطرقنا إلى الواقع التنقيف الصحفي بالمنظومة التربوية الجزائرية .

الفصل الرابع : تم تحليل وتفسير المعطيات الميدانية وفي السياق ذاته تم توضيح تساؤلات الدراسة .

⊕ خلاصة الدراسة إلى النتائج التالية :

تشير النتائج المتحصلة عليها من خلال النسب العالية بالموافقة على وجود علاقة بين المؤسسات التعليمية وجمعيات الصحة .

كذلك، نسبة كبيرة أكدت على وجود تنسيق بين المؤسسة التعليمية ومجال الصحة المدرسية وهذا يشير إلى أن المؤسسة التعليمية أصبحت تلعب دوراً محورياً في إدارة الأزمات الصحية .

نتائج هذا الدراسة تعكس إلى حد كبير التقاطع والتكامل بين مختلف البنى الاجتماعية مع وجود بعض التحديات التي تحتاج إلى توازن بشكل أكبر .

كما أظهرت النتائج أن المؤسسة التعليمية تؤيد وتوظفها في التنقيف الصحي والتنمية الشاملة من خلال الأنشطة الفنية والموسيقية؛ بحيث يبيننا النتائج إلى أن خراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يؤيدون وظائف مختلفة في المجتمع حيثي
سأعد في تعزيز التواصل، والإبداع بين التلاميذ و هو وظائف مهمة للحفاظ على التكامل والتوازن الاجتماعي .

وبالرجوع إلى المعطيات الواقعية الميدانية وضحت النتائج وجود قصور في إدراج الأنشطة التربوية التثقيفية في المجال
الصحي، كونها الأنشطة أو البرامج المقررة مكثفة والوعاء الزمني المخصص لها غير كاف لتلبية إحتياجات التلميذ
الأكاديمية.

زد على ذلك، أنه هذا الأنشطة تقدم خلال الموسم الدراسي مرة أو مرتين في السنة وهذا الوعاء الزمني غير كاف للتأثير على
سلوكيات التلميذ الصحية لأنه وعاء زمني محدود بالدقائق .

Study Summary

This study aimed to identify the role of educational institutions in promoting health education among middle school pupils, within the framework of a field-based research conducted in selected educational institutions in EL-TARF CITY. The central research question was formulated as follows:

How do educational institutions contribute to health education for middle school pupils?

Based on this main question, the following sub-questions were developed:

- ❖ What pedagogical methods and cultural activities are used to promote health education within educational institutions?

- ❖ What are the most important topics covered in health education within Algerian educational institutions?

The study explored the educational institution and its vital role in promoting health, with a focus on the process of health education, its objectives, and its contribution to increasing pupils' awareness of health risks and their knowledge of preventive measures. Furthermore, it examined how health education can support pupils in making sound health-related decisions, as well as the role of the educational institution in fostering positive health behaviors among middle school pupils.

The study includes a general introduction followed by four chapters organized as follows:

Chapter 1: This chapter presents the theoretical framework of the study, including the research problem, key concepts, complementary concepts, previous studies, and the theoretical approach adopted. It concludes with a methodological overview of the research.

Chapter 2: This chapter addresses the educational institution, its characteristics, and its role in society, as well as its impact on social and economic development. It also highlights the importance of educational institutions in developing pupils' skills and knowledge, discussing the components of these institutions,

including curricula and academic programs.

Additionally, it covers classroom activities and their significance for pupils, ending with an exploration of the school's role in promoting a healthy lifestyle.

Chapter 3: Focuses on health education within educational institutions and provides an analysis of the current state of health education in the Algerian educational system.

Chapter 4: Presents the analysis and interpretation of field data, while addressing and clarifying the research questions within the appropriate context.

Findings of the Study:

The results, based on high approval rates, indicate the existence of a strong relationship between educational institutions and health associations. A large percentage of respondents confirmed the presence of coordination between schools and school health services, suggesting that educational institutions have become central actors in managing public health crises, such as the COVID-19 pandemic.

Furthermore, the findings reveal a significant level of interaction and integration among various social structures, although certain challenges remain in achieving greater balance and effectiveness.

The study also showed that educational institutions fulfill their educational and

developmental roles through artistic and musical activities. The results indicated that student participation in musical activities serves multiple social functions, including enhancing communication and creativity—key elements in maintaining social cohesion and psychological balance.

However, the field data revealed deficiencies in integrating health-related educational and cultural activities into the school curriculum. Many of the scheduled activities or programs are intensive but allocated insufficient time to meet pupils' academic and educational needs. Moreover, these activities are often offered only once or twice per academic year, and each session lasts only a few minutes,

which is not sufficient to produce a meaningful impact on pupils' health behaviors.

شكر و تقدير

الحمد لله حمدا يوفي نعمه ، نشكره و نحمده كثيرا على توفيقه
لإتمام هذا العمل المتواضع .

أتقدم بالشكر و التقدير على الأستاذة المشرفة الدكتورة ملياني
نادية على توجيهاتها القيمة مساعدتها و صبرها معي لإتمام هذا
العمل المتواضع و حرصها الدائم على تقديم محتوى علمي
منهجي .

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل الفاعلين في المؤسسات التعليمية
بولاية الطارف وخاصة مؤسسات بلدية ابن مهدي على
مساعدتهم في إتمام الدراسة الميدانية .

الإهداء

إلى روح والدي العزيز "رحمه الله وغفر له و أكرمه.

إلى رمز الصبر و العطاءإلى من كللتني بدعواتها طوال حياتي
أمي الغالية حفظها الله و متعها بالصحة و العافية .

إلى زوجي أكرمه الله و حفظه إلى من تقاسموا معي مصاعب الحياة
وصبروا معي سندي في هذه الحياة أبنائي أكرم و عبد الرحمان و
إسراء .

إلى من ارتبطت بهم سعادتي بوجودهم حولي إخوتي الأعزاء و أولادهم .

إلى كل عائلة زوجي و كل الأصدقاء و الزملاء

أهدي هذا العمل المتواضع .

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر و تقدير
	إهداء
	مقدمة
26-23	اشكالية
	الملخص
	المقدمة
	الفصل الأول : الإطار النظري و المنهجي للدراسة
	تمهيد
26-23	أولا : إشكالية الدراسة
27-28	ثانيا : أسباب اختيار الموضوع
32-28	ثالثا: أهمية الدراسة
32-31	رابعا: اهداف الدراسة
53-32	خامسا: تحديد المفاهيم
53-90	سادسا : نظريات الدراسة
90-119	سابعا : الدراسات السابقة
140-119	ثامنا: المعالجة المنهجية
142	الفصل الثاني : المؤسسة التعليمية وخصائصها ودورها في تعزيز التثقيف الصحي :
143	تمهيد

144-142	أولا : خصائص المؤسسة التعليمية .
145-148	ثانيا : أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية المهارات و المعرفة
153-148	ثالثا : مكونات المؤسسة التعليمية
153-155	رابعا : المناهج و البرامج الدراسية في المؤسسة التعليمية
156-163	خامسا : : البيئة التعليمية و التربوية في المؤسسة
164-163	سادسا : الأنشطة الصفية
163	سابعا : سابعا : دور المدارس في تعزيز أسلوب حياة صحي
165-164	ثامنا : ثامنا : دمج التثقيف الصحي في المنهج الدراسي :
169	
172-170	الفصل الثالث: أولا : التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية الأهداف و الخصائص
	ثانيا :واقع التثقيف الصحي في المنظومة التربوية وعلاقته بالنظام التعليمي الجزائري
169	تمهيد
174-170	أولا : التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية
176-174	1- التثقيف الصحي كأداة لتعزيز صحة التلاميذ الجسدية والنفسية:
178-177	2- واقع التثقيف الصحي في المنظومة التربوية الجزائرية
186-179	3-علاقة التثقيف الصحي للتلاميذ بالنظام التعليمي الجزائري
187	خلاصة الفصل
153-189	الفصل الرابع : عرض وتفسير البيانات الميدانية

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول
190	جدول رقم 1 يبين توزيع العينة حسب النوع الاجتماعي
192	جدول رقم 2 يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي
195	جدول رقم 3 يبين توزيع العينة حسب التخصص
198	جدول رقم 4 يبين توزيع العينة حسب أقدمية العمل
201	جدول رقم 5 يبين توزيع العينة حسب مستويات التدريس
204	جدول رقم 6 يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأساتذة ومستويات التدريس
207- 210	جدول رقم 7 يبين اتجاهات افراد العينة حول الأساليب والأنشطة التثقيفية في المؤسسة التعليمية
230- 234	جدول رقم 8 يبين اتجاهات افراد العينة حول مجالات التثقيف الصحي

قائمة الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل
188	يبين توزيع العينة حسب النوع الإجتماعي
191	يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي
194	يبين توزيع العينة حسب التخصص
197	يبين توزيع العينة حسب أقدمية العمل

مقدمة عامة للبحث:

من المهم التأكيد بداية على معطى جوهرى مفاده أن قطاع التربية والتعليم يشكل رافعة أساسية للتنمية المستدامة، الامر الذي جعل العديد من الدول تتعاطي معه كرهان استراتيجي لا محيد عنه في عملية التنقيف الصحي في المجتمع عبر اعتماد وسائل وأساليب وطرائق كفيلة بتحقيق ذلك وفق نهج تربوي تعليمي تنقيفي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، ، ولهذا وجب اعدادهم لمواجهة التحديات و التغيرات الاجتماعية المختلفة و المكان الأنسب لتحقيق ذلك هو المدرسة إذ تعتبر فضاء حيويا للتلميذ يسمح له باكتساب عدة مهارات اجتماعية و أخلاقية و خاصة الأكاديمية منها وذلك نتيجة التفاعل بين المحيط المدرسي و الفاعلين الاجتماعيين فيه من أساتذة و اداريين بالإضافة إلى المناهج هذه الأخيرة (المناهج)التي يتعلمها التلاميذ ويسعى من خلالها إلى تحقيق توازن بين نمط الحياة مع الممارسة الصحية السليمة وذلك على الرغم من تعقد عملية التنقيف الصحي وصعوبة تطبيق البرامج المتعلقة به ، ولأن عملية التنقيف الصحي تساهم في توعية التلاميذ بالمعرفة و المهارات اللازمة للحفاظ صحتهم وذلك للوقاية من الامراض والمشكلات الصحية الشائعة والمنتشرة في المجتمع، فان التلميذ يزود بسلوكات صحية سليمة تفيده في حياته اليومية و على اعتبار المؤسسة التعليمية وسط ملائم لتغيير السلوك وتوجيه التلميذ فهي البيئة التي تتم فيها عملية التعليم و التدريس و التلميذ هو الفرد الذي يتلقى التعليم فيها.

و من هنا جاءت دراستنا كمحاولة لمعرفة مدى مساهمة المؤسسة التعليمية الجزائرية في مجال التنقيف الصحي للتلاميذ في الطور المتوسط ، و لأن بعض الاديبيات والدراسات التي تناولت هذه المسألة تذهب الى ان تدبير الواقع التعليمي في الجزائر يشهد معوقات واختلالات وظيفية على مستوى تنشيط العملية التعليمية وتحسين العرض المدرسي وتطويره

لصالح تنمية صحية فعلية مبنية على تلك العلاقة التفاعلية الضرورية بين نسقي التعليم والصحة.

وفي هذا السياق وطبقا لأهداف الدراسة سنحاول الوقوف أكثر على مساهمة المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلميذ و بالخصوص الطور المتوسط يعرض كبحث ميداني في بعض مؤسسات التعليم المتوسط بولاية الطارف . بحيث احتوت على أربعة فصول تمثلت في مايلي :

مقدمة عامة للبحث

الفصل الأول: وتضمن الاطار النظري والمنهجي للدراسة، إشكالية البحث والمفاهيم الأساسية للبحث وكذلك المكملة فضلا عن الدراسات السابقة والمقاربة النظرية و المعالجة المنهجية للدراسة .

الفصل الثاني : والذي تمحور حول المؤسسة التعليمية وخصائصها، و أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية المهارات و المعرفة و مكوناتها بالإضافة إلى البيئة التعليمية والتربوية في المؤسسة التعليمية و أيضا الأنشطة الصفية كذلك المناهج والبرامج الدراسية وأخيرا دمج التنقيف الصحي في المنهج الدراسي .

الفصل الثالث: عرضنا من خلاله التنقيف الصحي في المؤسسة التعليمية وكذلك الوقوف علالتنقيف الصحي في المنظومة التربوية.

الفصل الرابع : تناول تحليل وتفسير البيانات الميدانية في شكل عناصر أساسية تخدم موضوع بحثنا وفي الأخير تم التطرق الى النتائج العامة المتوصل اليها .

الفصل الأول : الإطار النظري

و المنهجي للدراسة

الفصل الأول : الإطار النظري و المنهجي للدراسة

تمهيد

أولا : إشكالية الدراسة

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع

ثالثا : أهمية الدراسة

رابعا : اهداف الدراسة

خامسا : تحديد المفاهيم

سادسا : نظريات الدراسة

سابعا : الدراسات السابقة

ثامنا : المعالجة المنهجية

تمهيد :

تهدف الدراسة المقدمة إلى محاولة الوقوف على مساهمة المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلاميذ ، و تأتي هذه المحاولة العلمية نظرا للأهمية المتزايدة التي يكتسبها التنقيف الصحي حتى نصل بأجيال سلوكياتها صحية ،ولأن المدارس تقدم دروسا حول الصحة فإنها تساهم في تطوير مهارات التواصل وبناء علاقات اجتماعية بين التلاميذ مما يعزز مستوى التنقيف الصحي لديهم. وعليه سنحاول في هذا الفصل طرح إشكالية الدراسة بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها كذلك تم تحديد المفاهيم بحيث تناولنا المفاهيم الأساسية و المفاهيم المكملة و أيضا المقاربة النظرية بالإضافة إلى الدراسات السابقة و أخيرا المعالجة المنهجية للدراسة .

أولا : الإشكالية

يعتبر التثقيف الصحي أحد المكونات الأساسية في بناء جيل صحي ومتوازن، وفي سربلق التعليم تقوم المدارس التعليمية والمعلمين بمجهودات في تعزيز التثقيف الصحي للتلميذ ودعمهم بمعلومات صحية وتوجيههم على إثر ذلك نحو اتخاذ قرارات صحية مهمة يحدد نوع الرفاهية التي سيكونون عليها مستقبلاً من خلال المسعى العام للسياسات العامة من الصحة، وقد تم دمج المواضيع الصحية في المناهج الدراسية الرسمية ، خاصة في مواد العلوم و التربية المدنية كما تم استحداث مادة مستقلة للتربية الصحية و السكانية في بعض المراحل التعليمية و دمج المواضيع الصحية في المناهج الدراسية مثلاً في مادة العلوم الطبيعية تم دمج المواضيع الصحية بشكل مكثف عبر مختلف المراحل التعليمية ففي المرحلة الابتدائية يتم تقديم مفاهيم أساسية عن جسم الإنسان و النظافة الشخصية على سبيل المثال في كتاب التربية العلمية للسنة الثالثة ابتدائي ، هناك وحدة كاملة بعنوان صحة الإنسان تتناول موضوع التغذية السليمة و الوقاية من الأمراض المعدية¹

في مرحلة التعليم المتوسط يتم التعمق في دراسة أجهزة الجسم و وظائفها ، مع التركيز على العادات الصحية السليمة وهذا ما يتضح في كتاب مادة العلوم للسنة الثانية متوسط بحيث يوجد فصل مخصص لدراسة الجهاز التنفسي يتضمن دروساً عن أضرار التدخين و كيفية الوقاية من أمراض الجهاز التنفسي².

¹ وزارة التربية الوطنية الجزائرية ، كتاب العلوم الطبيعية للسنة الثانية متوسط، الجزائر : ديوان المطبوعات المدرسية ، 2020.

وزارة التربية الوطنية الجزائرية ، كتاب التربية العلمية للسنة الثالثة ابتدائي ، الجزائر : الديوان الوطني للمطبوعات² .
المدرسية ، 2019.

على مستوى المؤسسات التعليمية محل الدراسة في مجال التثقيف الصحي تم تفعيل نادي الصحة يتم من خلاله توعية التلاميذ بمخاطر مواضيع مختلفة أهمها التدخين وبعض الأمراض المعدية و الخطيرة و إدراج في هذا الإطار أنشطة تثقيفية متنوعة و بأساليب مختلفة .

إن التثقيف الصحي عبارة عن عملية اجتماعية تربوية تتدرج ضمن مهام المؤسسة التعليمية ، وكون المؤسسة التعليمية فضاء تفاعلي فإن عملية التثقيف الصحي للتلاميذ تظهر جليا من خلال مختلف النشاطات التثقيفية والتوعوية وكذلك الأساليب والبرامج وأيضا الوسائل المساهمة في تنمية السلوك الصحي ، كما أن الأنشطة الصفية تعتبر من بين أهم قنوات تعديل السلوك وتمرير الثقافة الصحية، هذا الفضاء ليس فقط وسيلة لنقل المعرفة ولكن أيضا مكانا يتعلم فيه التلاميذ مهارات وسلوكيات صحية يكتسبها من الوسط المدرسي تفيده في تحقيق التوازن الصحي في المجتمع.

إن المؤسسة التعليمية في الأطوار الثلاث تأكد على أهمية النهج التربوي والتعليمي في التثقيف الصحي للتلاميذ.³ فقد توصلت نتائج دراسات سابقة في مجال التثقيف الصحي على أن المناهج التي تركز على المهارات العملية جنبا إلى جنب مع المعرفة النظرية أكثر فعالية في تغيير السلوك الصحي . كما أكدت بعض الدراسات على دور التعليم الصحي في المدارس الثانوية كوسيلة لتعزيز المعرفة الصحية وتأثيرها على سلوك التلميذ.⁴

³-السبول خالد وليد ، الصحة والسلامة في البيئة المدرسية، عمان الأردن دار المناهج للنشر والتوزيع 2005 ص20

⁴-Hublard, betty and Jacque reune (Health literacy instruction and evaluations among secondary School students-

وقد تساهم المؤسسات التعليمية في تطوير مهارات التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ مما يعزز التنشيط الصحي لديهم، ومع ذلك تواجه هذه الجهود تحديات مثل نقص الموارد وقيود الوقت الأمر الذي يستدعي توفير التدريب والدعم للمتعلمين من أجل تحقيق أقصى استفادة من التنشيط الصحي.

وتعتبر الوظيفة البنائية واحدة من النظريات السوسولوجية الرئيسية التي تعنى بفهم كيفية تنظيم المجتمع و كيفية عمل مؤسساته المختلفة لتحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي وفي سياق تعزيز التنشيط الصحي تحوز المؤسسة التعليمية على المكانة المحورية في تطبيق هذه النظرية من خلال عدة جوانب بحيث تعمل هذه الأخيرة على بناء المعرفة الصحية لدى التلاميذ من خلال المناهج الدراسية والمقررات التعليمية المتخصصة، حيث يتم تزويد التلاميذ بالمعلومات والمفاهيم الأساسية حول الصحة والنظافة والتغذية السليمة والأمراض والوقاية منها.

و من هذا المنطلق يتم تعزيز هذه المعارف من خلال الأنشطة والفعاليات المدرسية المختلفة كالمحاضرات والندوات والمعارض الصحية، وعلى اعتبار المؤسسة التعليمية نسق فرعي من النسق الكلي بالموازاة مع مجال الصحة وبالتالي فهناك توازن وظيفي بين الأنساق الفرعية للمجتمع، بحيث تتكون من عدة عناصر متفاعلة ومتربطة مثل: الإدارة والمعلمين والتلاميذ وكذلك البيئة المدرسية مع المناهج الدراسية المقررة. ولكي تحقق المؤسسة التعليمية أهدافها في تعزيز التنشيط الصحي يجب أن تكون حالة من التوازن والإنسجام بين هذه العناصر.

وفي هذا الإطار تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف على مساهمة المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلاميذ في الطور المتوسط ومنهطرح التساؤل المركزي التالي:

كيف تساهم المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلميذ في الطور المتوسط ؟

و عليه تبلورت التسؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي الأساليب التعليمية والأنشطة التثقيفية المتبعة لتعزيز التنقيف الصحي في المؤسسة التعليمية ؟

2. ما هي أهم مواضيع التنقيف الصحي في المؤسسات التعليمية الجزائرية ؟

ثانيا: أسباب إختيار الموضوع

هناك عدة أسباب دفعت الباحثة لاختيار موضوع مساهمة المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي لتلاميذ المدارس في الجزائر، منها:

1. أهمية الصحة العامة: التنقيف الصحي يُعتبر عاملاً رئيسياً في الوقاية من الأمراض، وتعزيز الصحة الجيدة يمكن أن يقلل من العبء على النظام الصحي. المؤسسات التعليمية تركزا أساسا في هذا المجال من خلال الوصول إلى فئات عمرية مهمة مثل الأطفال والمراهقين.

2. نقص الوعي الصحي بين التلاميذ: في الجزائر، مثل العديد من الدول النامية، قد يكون هناك نقص في الوعي الصحي لدى الشباب. اختيار هذا الموضوع يمكن أن يكون ناتجا عن ملاحظة انتشار سلوكيات صحية غير سليمة بين التلاميذ مثل سوء التغذية أو قلة النشاط البدني أو انتشار عادات ضارة مثل التدخين.

3. دور المدارس في تشكيل السلوكيات الصحية: المدارس ليست فقط مؤسسات تعليمية، بل هي أماكن يمكن من خلالها نشر الوعي الصحي وتقديم معلومات صحية للأطفال بشكل يومي. الباحث قد يرغب في تسليط الضوء على كيفية استخدام المؤسسات التعليمية لهذا الدور لتعزيز الوعي الصحي.

4. التحديات الصحية في الجزائر: كدولة في طور النمو، تواجه تحديات صحية مثل انتشار الأمراض المزمنة (كالسكري وأمراض القلب) نتيجة لأنماط الحياة غير الصحية. قد يكون اختيار هذا الموضوع نابعاً من الحاجة إلى فهم كيفية توظيف التنقيف الصحي في المدارس لمواجهة هذه التحديات.

5. نقص الدراسات السابقة: قد يكون الباحث اختار هذا الموضوع نظراً لوجود نقص في الأبحاث والدراسات التي تتناول مساهمة المؤسسات التعليمية في الجزائر في تعزيز التنقيف الصحي. ومن هنا، ترى الباحثة أن هناك حاجة لتغطية هذه الفجوة العلمية.

6. تحقيق أهداف التنمية المستدامة: التنقيف الصحي في المدارس يرتبط بأهداف التنمية المستدامة، خصوصاً الهدف المتعلق بضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية للجميع. الباحث قد يرى أن تعزيز التنقيف الصحي في المؤسسات التعليمية يساهم في تحقيق هذا الهدف في الجزائر.

7. إعداد الجيل القادم: الاستثمار في الصحة والتعليم يعد من الوسائل الأساسية لبناء مجتمع صحي وقوي. الباحث قد يسعى من خلال هذه الدراسة إلى تقديم رؤى وحلول لتحسين جودة التنقيف الصحي في المدارس وإعداد جيل واعٍ صحياً.

8. التأثير المجتمعي: المؤسسات التعليمية تعتبر منصة قوية للتأثير في السلوكيات المجتمعية، وبالتالي اختيار هذا الموضوع قد يكون بسبب رغبة الباحث في معرفة مدى قدرة المدارس على إحداث تغيير صحي إيجابي في المجتمع.

هذه الأسباب توفر أساسًا متينًا لاختيار موضوع يركز على دور المؤسسات التعليمية في التنقيف الصحي في الجزائر، وتبرز أهمية هذه المؤسسات في بناء مجتمع أكثر صحة ووعيًا.

ثالثا: أهمية الدراسة

الأهمية العلمية لدراسة **مساهمة المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي لتلاميذ المدارس في الجزائر** * حسب الباحثة تشمل عدة جوانب محورية، وهي:

1. الإسهام في تطوير المعرفة الصحية:

- تسهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية حول تأثير المؤسسات التعليمية على الصحة العامة، وتحديد دورها في نشر المعلومات الصحية بين التلاميذ.

- تساهم في تقديم بيانات علمية موثوقة تساعد على فهم كيف يمكن للتعليم الصحي المدرسي التأثير في تحسين السلوكيات الصحية لدى الأطفال والمراهقين.

2. سد الفجوة البحثية:

- معظم الدراسات تركز على التنقيف الصحي في الدول المتقدمة، لذا تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية المتعلقة بالدول النامية، وخصوصًا الجزائر، فيما يخص موضوع التنقيف الصحي المدرسي.

- تقدم رؤى جديدة حول السياقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على تنفيذ برامج التنقيف الصحي في المدارس الجزائرية.

3. تحسين الاستراتيجيات التعليمية والصحية:

- تسهم الدراسة في تطوير استراتيجيات تعليمية وصحية متكاملة تهدف إلى تعزيز الصحة العامة في المدارس.

- النتائج قد تُستخدم من قبل صانعي السياسات التربوية والصحية لتحسين المناهج الدراسية وزيادة التركيز على الصحة.

4. تعزيز الوقاية من الأمراض:

- تساهم الدراسة في تقديم حلول وقائية للأمراض المزمنة والأمراض المعدية التي يمكن تجنبها من خلال نشر الوعي الصحي بين التلاميذ.

- تساعد على فهم كيفية توظيف المدارس كأداة لتعزيز الوقاية من المشكلات الصحية مثل السمنة، السكري، التدخين، وسوء التغذية.

5. تأثير التنقيف الصحي على النمو النفسي والاجتماعي:

- تركز الدراسة على الأثر الإيجابي للتنقيف الصحي على النمو النفسي والاجتماعي للتلاميذ، مما يعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات صحية سليمة تؤثر على حياتهم المستقبلية.

6. تعزيز التعليم التعاوني بين قطاعات الصحة والتعليم:

- نركز على أهمية التعاون بين وزارات الصحة والتعليم في تعزيز صحة الأجيال القادمة.

- توفر الدراسة بيانات تدعم تطوير سياسات تعليمية وصحية مشتركة تهدف إلى تحسين جودة الحياة للطلاب من خلال التنقيف الصحي.

7. دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

- تساهم الدراسة بشكل مباشر في تحقيق بعض أهداف التنمية المستدامة (مثل الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه، والهدف الرابع: التعليم الجيد)، من خلال اقتراح آليات لتحسين الصحة والتعليم بشكل متزامن.

- توفر الدليل العلمي الذي يعزز السياسات الداعمة لتحقيق هذه الأهداف على المستوى الوطني.

8. قياس فعالية البرامج التعليمية الحالية:

- تقدم الدراسة تقييماً علمياً لبرامج التنقيف الصحي الموجودة في المؤسسات التعليمية الجزائرية، مما يسمح بقياس فعاليتها واقتراح تحسينات بناءً على النتائج.

- تتيح إمكانية مقارنة فعالية المناهج الصحية الحالية مع الممارسات الدولية في التنقيف الصحي المدرسي.

9. تطوير جيل واعٍ صحياً:

- من الأهمية العلمية للدراسة أنها تساهم في تطوير جيل واعٍ صحياً قادر على فهم مشاكله الصحية والتعامل معها بشكل فعال.

- تركز على أهمية دور المدارس في بناء مهارات الحياة الأساسية مثل التعامل مع الضغوط الصحية والاعتناء بالنفس.

هذه العناصر توضح كيف أن الدراسة يمكن أن تسهم علمياً في تحسين التثقيف الصحي وتقديم بيانات جديدة تسهم في تطوير السياسات التعليمية والصحية في الجزائر .

رابعاً: أهداف الدراسة

1. تقييم فعالية التثقيف الصحي: تقييم مدى فعالية البرامج التعليمية الحالية في تعزيز المعرفة الصحية لدى تلاميذ المدارس.
2. تحديد التحديات: تحديد التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في الجزائر عند تنفيذ برامج التثقيف الصحي.
3. تحليل تأثير التثقيف الصحي: تحليل تأثير التثقيف الصحي على سلوكيات التلاميذ، مثل التغذية، والنشاط البدني، والتدخين.
4. تطوير استراتيجيات تعليمية: تطوير استراتيجيات تعليمية جديدة تعزز من فعالية التثقيف الصحي في المدارس.
5. تعزيز التعاون بين القطاعات: تعزيز التعاون بين وزارات التعليم والصحة لتحسين برامج التثقيف الصحي في المؤسسات التعليمية.
6. تقديم توصيات للسياسات: تقديم توصيات قائمة على الأدلة لصانعي السياسات لتعزيز التثقيف الصحي في المناهج الدراسية.
7. تحقيق التنمية المستدامة: المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز الوعي الصحي لدى التلاميذ ودعم صحتهم العامة.

خامساً : تحديد مفاهيم الدراسة :

I - مفاهيم أساسية :

تمهيد :

يشكل البعد المفاهيمي منطلقا معرفيا ومنهجيا وجيها في كل فهم لحركة الواقع الاجتماعي وما يعتمل فيه من صيرورات وأحداث، ويعوّل عليه كثير من علماء الاجتماع في مقارنة الظواهر التي تتبع من المجتمع. ذلك أنه يشكل جانبا أساسيا في بناء الباحث (ة) السوسيولوجي لموضوعه، وخطوة مهمة وأساسية في تحديد مسار عمله البحثي. بناء على ذلك سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى المفاهيم الأساسية المشكلة لنسق الخطاب المنتج في هذه المساهمة العلمية، وهي كالتالي:

1. مفهوم المؤسسة التعليمية :

1.1 المؤسسة :

لغة : إن ما يتعين توضيحه في هذا السياق هو أن «المؤسسة» ككلمة هي مشتقة من الناحية اللغوية " من الفعل أسس يعني أنشأ، أقام،... وهي مرادفة لكلمة منشأة والتي تؤسس لغرض معين" ⁵، وعليه فإن المؤسسة تدل على معنى التأسيس والبناء.

وأما من الناحية الاصطلاحية قد عرفت المؤسسة تنوعا في التعاريف ومضامينها، حيث عرفها الباحث «فيشر» مثلا بأنها عبارة عن بنية ثابتة نسبيا من نماذج السلوك الاجتماعي والأدوار والعلاقات المختلفة بواسطة الأفراد بأشكال معينة موافق عليها وموحدة بقصد إشباع حاجات اجتماعية، أما الباحث السوسيولوجي «هربرت سبنسر **Herbert Spencer**»،

⁵ - صبحي حموي، وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ط1، بيروت، دار المشرق، 2001، ص ص 57-58.

والذي تطرق في كتابه «مبادئ علم الاجتماع» إلى إمكانية تشبيه المؤسسة بالعضو أو الجهاز الذي ينجز وظائف مهمة للمجتمع⁶،

أما الباحث السوسيولوجي «تالكوت بارسونز» **Talcott Parsons** فيرى بأن المؤسسة الاجتماعية " هي وحدات اجتماعية تقام وفق لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهدافا محددة"⁷، وهو في كل ذلك يركز على الجانب البنائي والوظيفي، ما أضفى على تعريفه الصيغة التكاملية لمعنى المؤسسة التي تجمع بين الجانبين المكونين لها وهما الجانب البنائي والوظيفي.

إنها بتعبير الباحث «سكوت SCOOT» " وحدة اجتماعية تقام بطريقة مقصودة

لتحقيق أهداف محددة"⁸، وحسب الباحث «مؤيد سعيد سالم» تمثل " وحدة اجتماعية هادفة، وتكوين اجتماعي منسقبوعييتفاعل فيها لأفراد ضمن حدود محددة وواضحة نسبيا من أجل تحقيق أهداف مشتركة"⁹.

من خلال ما سبق، يستفاد بأن المؤسسة يمكن أن تكون ثقافية أو اقتصادية أو تربوية، فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بنوع المجال الذي تنشط فيه والخدمة المقدمة للمجتمع الذي تنشأ فيه.

2.1. التعليم :

لغة :

⁶ - زينب شوف: تحليل سوسيولوجي للمؤسسة من الانتاج إلى إعادة الانتاج ، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي الليزي، عدد 03، جانفي 2019، ص 66.

⁷ - مهيري دليلة: دروس في علم اجتماع المؤسسات 1. جامعة غرداية، 2022، ص 16.

⁸ - الجبالي عبد الرزاق: علما اجتماعا للتنظيمي. ط 1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 16.

⁹ - السالم مؤيد سعيد: نظرية المنظمة؛ الهيكل والتنظيمي. ط 1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 1999، ص 23.

ومصدره من الناحية اللغوية "علم"¹⁰، ويعني تلقين الطلاب المعارف ومبادئ العلوم على اختلاف أنواعها، ومنه التعليم الابتدائي والثانوي والعالي .

وأما من الناحية الاصطلاحية، فهو يشير إلى عملية "نقل المعلومات من المعلم الى المتعلم بقصد إكسابه ضروبا من المعرفة. كما يعرف بأنه: " أي تغيير دائم في السلوك ناجم عن الخبرة"¹¹.

1.3. المؤسسة التعليمية :

2. مفهوم المؤسسة التعليمية :

اتفق علماء الاجتماع على أن المؤسسة التعليمية هي الوسيلة الرئيسية التي من خلالها يتم نقل القيم والمعايير الاجتماعية إلى الأجيال الجديدة، وبذلك تساهم في استمرارية المجتمع وتماسكه .

كما أن تالكوت بارسونز اعتبرها نظاماً اجتماعياً يقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية، حيث تنقل المعرفة والمهارات والقيم اللازمة لإعداد الأفراد للأدوار الاجتماعية المختلفة .

وذهب بيار بورديو إلى اعتبارها آلية للحفاظ على النظام الاجتماعي القائم وإعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية والثقافية بين الطبقات .

¹⁰-معجم المعاني الجامع، منشور على الرابط <https://www.almaany.com/ar/dict>.

¹¹- كفاح يحي صالح العسكري وآخرون: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2012 ص11.

أما ميشال فولتو فالمؤسسة التعليمية بالنسبة له آلية لممارسة الانضباط والرقابة على السلوك والأفكار، وأيضاً هي مجال يمكن من خلاله تقسيم الوقت والمكان والأنشطة بطريقة منظمة¹²

في علم الاجتماع التربوي، تُعد المؤسسة التعليمية إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد. هذه المؤسسة تمثل نظام اجتماعي منظم يهدف إلى نقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى جيل تتميز المؤسسة التعليمية بخصائص عديدة تجعلها تختلف عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى..

أولاً، المؤسسة التعليمية هي مؤسسة اجتماعية مقصودة، بمعنى أنها تُنشأ بشكل متعمد لتحقيق أهداف محددة، على عكس المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي قد تنشأ بشكل عفوي أو غير مقصود وتتمثل هذه الأهداف في إكساب الأفراد المعارف والمهارات والقيم اللازمة لمواجهة متطلبات الحياة المختلفة، إلى جانب إعدادهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع¹³

ثانياً، المؤسسة التعليمية تتميز بالتخصص والتقسيم الوظيفي، حيث تنقسم إلى أقسام وشعب متخصصة تؤدي كل منها وظائف محددة تسهم في تحقيق أهداف المؤسسة ككل. فمثلاً في المدرسة نجد أقسام للإدارة والتوجيه والإشراف، وأقسام للتدريس والمناهج والأنشطة، وأقسام للخدمات المساندة كالمكتبة والمختبرات

ثالثاً، المؤسسة التعليمية تتميز بالتدرج والتسلسل في مراحلها، حيث تبدأ من رياض الأطفال وتمتد إلى التعليم الجامعي، ويتم تنظيم المناهج والبرامج التعليمية وفقاً لهذا التدرج وهذا

¹² ليندة أومدي، الانضباط داخل المؤسسة التربوية وتأثيره على سلوك التلميذ، جامعة الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2008، ص 21-25.

¹³ ليندة أومدي، المرجع نفسه، ص 33

التدرج يساعد على بناء شخصية المتعلم بشكل متكامل ومتناسق مع قدراته واستعداداته في كل مرحلة.

إجرائيا:

وبناء على مضامين التعاريف السابقة لمصطلحي المؤسسة والتعليم والتي يتركب منها مصطلح المؤسسة التعليمية سنتعاطى إجرائيا في هذه المساهمة على اعتباره يشير إلى تنظيم اجتماعي يتكون من مجموعة من الفاعلين تربطهم علاقة مهمة تتمثل في تعزيز كفاءة التلاميذ المتدرسين في الحفاظ على صحتهم عبر برامج تعليمية وحملات تحسيسية داخل المؤسسة التعليمية ، غرضها نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ .

ومن هذا المنطلق تعد نسقا اجتماعيا مفتوحا، يشغل رقعة جغرافية محددة، يتميز بالطابع العمومي أو الخاص، ويستعمل الموارد المادية والبشرية والمالية والتكنولوجية ويقدمها في شكل خدمة تعليمية للأفراد (التلاميذ) في إطار تعليمي معين، وتخضع في تعاملاتها الداخلية والخارجية للقانون العام أو الخاص الذي يؤطرها، ومن حيث أنها نسقا مفتوحا فهي تؤثر في البيئة العامة المحيطة وتتأثر بها على حد سواء.

3- مفهوم التثقيف الصحي

3-1 التثقيف الصحي لغة :

يعتبر التثقيف الصحي وسيلة فعالة في تحسين مستوى صحة المجتمع، ذلك أنه يشير إلى " عملية توجيهية يقصد منها المعرفة والممارسة بغية زيادة المعلومات والاتجاهات والسلوك الصحي للأفراد والجماعات، من خلال تقديم وسائل فردية وجمعية تمكن الأفراد من النمو

نموا سويا متكاملًا في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والمهنية " ¹⁴.

ولقد عرّفته في هذا الصدد الباحثة السوسيولوجية «سامية لطفي الأنصاري» (التثقيف الصحي) بأنه " عملية إكساب ونشر المعرفة والسلوك التي تحسّن وتعزّز من صحة الأفراد والمجتمع طوال حياتهم وتعينهم في اتخاذ القرارات الصائبة لحل المشاكل الصحية على المستوى الفردي والأسري والمجتمع " ¹⁵.

3-2 إصطلاحا :

وفي المجال المدرسي تحديد فإن الغاية من التثقيف الصحي هو تزويد الفرد بمعرفة صحية إيجابية وذلك لأنه: يعد ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة ¹⁶، كما يعد إعداد الأفراد للمحافظة على صحتهم من خلال إدخال تغييرات إيجابية على سلوكياتهم العامة لتفادي الأمراض وتزويدهم بمفاهيم وقيم مهارات جديدة، ويكون ذلك بالتوجه إليهم لاستنهاض الهمم ودفع الوعي الصحي قدما ¹⁷.

تعريف التثقيف الصحي ¹⁸

¹⁴- فيصل غراييه: الخدمة الاجتماعية الطبية؛ العمل الاجتماعي من أجل صحة الإنسان. دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 250-251.

¹⁵- سامية لطفي الأنصاري: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية. الإسكندرية، مصر، 2007، ص 303.

¹⁶- حكمت فرحات هشام كنعان، مبادئ في الصحة العامة، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2002.

¹⁷- نبيلة بوخيزة - الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، العدد 16 جوان - ديسمبر 1997 - ص 14

¹⁸- المنظمة العالمية للصحة، التثقيف الصحي، أوت 2024، <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/health-literacy>

التثقيف الصحي هو عملية تعليمية هادفة تهدف إلى تزويد الأفراد والمجتمعات بالمعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية سليمة وتعزيز السلوكيات الإيجابية المرتبطة بالصحة والوقاية من الأمراض ،يعتبر التثقيف الصحي ركيزة أساسية في تحقيق الرعاية الصحية الشاملة والمستدامة، حيث يساهم في تمكين الأفراد من المشاركة الفعالة في الحفاظ على صحتهم وصحة مجتمعهم¹⁹

يتناول التثقيف الصحي مجموعة واسعة من المواضيع الصحية، بما في ذلك التغذية الصحية، والنشاط البدني، والصحة الجنسية والإنجابية، والوقاية من الأمراض المزمنة كالسكري وارتفاع ضغط الدم والسرطان، والصحة العقلية، والسلامة والإسعافات الأولية، والنظافة الشخصية والبيئية، والتطعيمات، والتوعية بالمخاطر الصحية كالتدخين والإدمان وسوء استخدام المواد الكيميائية

يتم تنفيذ برامج التثقيف الصحي²⁰ من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب والوسائل التعليمية، مثل المحاضرات والندوات والورش التدريبية، والنشرات والكتيبات التوعوية، ومقاطع الفيديو والمواد السمعية البصرية، والحملات الإعلامية والتوعوية، والأنشطة التفاعلية والمشاركة المجتمعية. ويتم تصميم هذه البرامج بطريقة مبتكرة وجذابة لتحفيز المشاركين على التعلم والتغيير الإيجابي في سلوكياتهم الصحية.

تلعب المؤسسات الصحية والتعليمية والمجتمعية دوراً محورياً في تنفيذ برامج التثقيف الصحي، حيث تعمل على تدريب الكوادر الصحية والتربوية على مهارات التثقيف والتوعية

¹⁹ - شعباني مالك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص136.

²⁰ ملياني نادية، الاتجاه نحو السلوك الصحي لدى طلبة السنة الثانية علم الاجتماع بجامعة الطارف -الجزائر، مجلة نفاق للعلوم، مجلد09، عدد01، 2024، ص04.

الصحية، وإنشاء وحدات أو إدارات متخصصة في التثقيف الصحي ضمن هياكلها التنظيمية، كما تشارك المنظمات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة في تصميم وتنفيذ حملات توعوية وطنية أو محلية تستهدف فئات المجتمع المختلفة من خلال البرامج الإذاعية أيضا²¹

تؤكد الأبحاث والدراسات على أهمية التثقيف الصحي في تحسين مستويات الوعي الصحي لدى الأفراد والمجتمعات، وزيادة معدلات الامتثال للسلوكيات الصحية الإيجابية كالتطعيم والفحص الدوري والممارسات الوقائية ، كما أنه يساهم في الحد من انتشار الأمراض المعدية والمزمنة، وتحسين نتائج العلاج والتأهيل، وتقليل الأعباء الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن المشكلات الصحية

على الرغم من التقدم الملحوظ في مجال التثقيف الصحي²² في العقود الأخيرة، إلا أن هناك تحديات تواجه تطبيقه بشكل فعال، منها محدودية الموارد المالية والبشرية المخصصة له، وضعف التنسيق بين الجهات المعنية، وقلة الوعي لدى بعض المجتمعات بأهمية التغيير السلوكي الصحي. فإن تطوير برامج التثقيف الصحي وتعزيز الشراكات المجتمعية يعد من الأولويات لتحقيق أهداف التنمية الصحية المستدامة

إجرائيا :

²¹ شعباني مالك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي ، مرجع سبق ذكره، ص 20.

وفي ضوء ما سبق يمكننا التعامل مع مفهوم التنقيف الصحي في مضمونه بأنه عملية توجيهية تربوية الهدف منها تزويد الفرد أو التلميذ بمعارف صحية مفيدة في حياته العامة.

4- **المساهمة** يشير لفظ المشاركة / المساهمة في اللغة العربية إلى معنى "القيام بعمل يتم إنجازه سويا مع الآخرين" ⁽²³⁾. ويقال في هذا الشأن " فلان يشارك في علم فلان؛ أي له نصيب منه". كما أنه يأخذ المعنى نفسه تقريبا في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، حيث يشير هذا اللفظ المشتق من اسم المفعول للكلمة اللاتينية (**participe**)، إلى " انضمام، انتساب، ارتباط الفرد أو الجماعة في تنظيمات رسمية أو غير رسمية بوعي، لأنه يؤيدها، يساندها ويتعاطف معها وجدانيا، لما تتمتع به من قوة جاذبة يسعى الفرد حثيثا ليدخل في سباق مع غيره، قصد الفوز بالعضوية في هذا التشكيل أو ذاك " ⁽²⁴⁾.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد اتخذ دلالات كثيرة تراوحت عموما، من حيث الضيق والاتساع، بين معنى الانخراط أو العضوية في الجماعات والتنظيمات التي تعتمد غالبا الطابع التطوعي في خدمة وإنجاز مشاريع تنمية المجتمع المحلي من جهة، إلى معنى أشمل يجسدها في صورة إستراتيجية شاملة ومتكاملة تتجه إلى الإنسان من حيث قيمه واتجاهاته المحورية وتطلعاته الأساسية من جهة أخرى

⁽²³⁾-معجم المعاني الجامع، منشور على الرابط <https://www.almaany.com/ar/dict> . مرجع سبق ذكره.

⁽²⁴⁾-أنظر في هذا الصدد:

-**Longman, Dictionary of contemporary English**: « participation », Long Man Group, LTD, Harlow and London, 1978.

- **Dictionnaire Larousse**: « participation », Librairie Larousse, Paris, 1983

إجرائيا : سنتعامل مع مفهوم المساهمة إجرائيا على أنه محاولة الوقوف على مدى إشراك المؤسسة التعليمية في مجال التنقيف الصحي للتلاميذ في الطور المتوسط .

5 مفهوم التلميذ :

5-1 لغة :

من الناحية اللغوية هو الطالب أو الطفل أو المراهق الذي يتلقى تعليما في المدرسة أو متوسطة أو ثانوية

5-2 اصطلاحا :

يُعد التلميذ محور العملية التعليمية والتربوية، فهو الهدف الأساسي الذي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تنمية قدراته وتطوير شخصيته. من الناحية النفسية، ينظر إلى التلميذ على أنه كائن نفسي له احتياجاته ودوافعه الخاصة التي تؤثر على سلوكه وتحصيله الأكاديمي²⁵: فالتلميذ لديه حاجات نفسية متنوعة، كالحاجة للأمن والانتماء والتقدير والتحقيق الذاتي، والتي تتطلب إشباعها لتحقيق النمو السوي للشخصية²⁶ كما أن التلميذ يمر بمراحل نمائية متعددة تؤثر على جوانب نموه المختلفة؛ المعرفية والانفعالية والاجتماعية والجسمية. وعليه، فإن فهم خصائص نمو التلميذ وتلبية احتياجاته النفسية يُعد أمراً ضرورياً لتحقيق تعلم فعال.

من الناحية التربوية، ينظر إلى التلميذ باعتباره محور العملية التعليمية، فهو الطرف الفاعل والمتفاعل في هذه العملية ويُنظر إلى دور التلميذ على أنه المسؤول الأول عن تعلمه، حيث

²⁵Woolfolk, Anita. *Educational Psychology*. 13th ed., Pearson, 2019.p14

²⁶Maslow, Abraham H. *Motivation and Personality*. 3rd ed., Harper & Row, 1987.P26

يشارك بنشاط في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويتفاعل مع المعلم والزملاء لبناء المعرفة. كما أن التلميذ هو محور التخطيط والتنفيذ والتقويم في العملية التعليمية، فالمناهج الدراسية وطرق التدريس والأنشطة التعليمية يجب أن تُصمم بما يتناسب مع خصائص التلاميذ واحتياجاتهم التعليمية²⁷. وبالتالي، فإن إعداد التلميذ وتنمية قدراته واتجاهاته الإيجابية نحو التعلم يُعد هدفاً رئيسياً للعملية التربوية.

من المنظور السوسولوجي، ينظر إلى التلميذ باعتباره جزءاً من البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها فالتلميذ يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة به، كالأُسرة والمدرسة والأقران والمجتمع المحلي، والتي تشكل بيئته الاجتماعية وتؤثر على سلوكه وتحصيله الأكاديمي²⁸ كما أن للتلميذ دور اجتماعي محدد داخل المدرسة والمجتمع، ويتفاعل مع الآخرين وفقاً لهذا الدور وبالتالي، فإن فهم التلميذ من منظور سوسولوجي يتطلب دراسة تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على شخصيته وسلوكه.

بالإضافة إلى ذلك، ينظر إلى التلميذ من منظور متكامل يجمع بين الجوانب النفسية والتربوية والسوسولوجية.

فالتلميذ هو كائن نفسي له احتياجاته الخاصة، وهو محور العملية التربوية التي تسعى إلى تنمية قدراته وتطوير شخصيته، وهو جزء من بيئة اجتماعية وثقافية تؤثر عليه وتتأثر به وبالتالي، فإن فهم التلميذ بشكل شامل يتطلب النظر إليه من هذه الزوايا المختلفة، والتكامل بينها لتحقيق أهداف التربية والتعليم.

²⁷ Tomlinson, Carol Ann. *How to Differentiate Instruction in Academically Diverse Classrooms*. 3rd ed., ASCD, 2017.P34

²⁸ Bronfenbrenner, Urie. *The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design*. Harvard University Press, 1979.P16

إجراءات :

وبناء على ما ورد يمكن الإشارة إلى العمر القانوني للتلميذ في الجزائر في مرحلة المتوسط والتي يتراوح العمر العادي للمتمدرس ما بين 11 سنة إلى 14 سنة للتلميذ على اعتباره ذلك المراهق الذي ينتمي إلى مؤسسة تعليمية المتوسطة هذه الأخيرة تسعى إلى تقديم خدمة تعليمية تثقيفية . وهذا المحتوى الذي سنتحده كتعريف إجرائي في هذه الدراسة .

II. المفاهيم المكملة :

1-1 السلوك الصحي لغة :

إن السلوك الصحي هو مجموعة السلوكيات التي يمارسها الفرد للحفاظ على مستوى صحي مناسب على اعتبار صحة الفرد هي نتاج تكامل جوانب النمو الجسمية والعقلية والانفعالية والحركية (الصحان : 1996)

2.1.1.إصطلاحا :

يُعد السلوك الصحي²⁹ من المفاهيم المهمة في مجال الصحة العامة والتربية الصحية. فالسلوك الصحي يشير إلى مجموعة الممارسات والعادات والسلوكيات التي يقوم بها الفرد بشكل طوعي وهادف بهدف الحفاظ على صحته وتعزيزها ويتضمن السلوك الصحي عدة أبعاد أساسية، منها السلوك الغذائي والنشاط البدني والسلوك الوقائي والسلوك المتعلق بالصحة النفسية والاجتماعية

²⁹أميمة كامل السلاموني، التوعية الصحية دليل العاملين في مجال الرعاية الصحية، سلسلة المناهج الطبية العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الكويت.

فالسلك الغذائى الصحى يتمثل فى تناول الأطعمة والمشروبات المغذية بكميات مناسبة وبطريقة صحية، وتجنب الأطعمة والمشروبات السيئة للصحة أما السلوك البدنى الصحى فىشمل ممارسة الأنشطة الرياضية والحركية بانتظام، والحفاظ على نمط حياة نشط وفعال (وبالنسبة للسلوك الوقائى، فىتضمن اتباع إجراءات السلامة والوقاية من الأمراض، مثل غسل اليدين والتطعيم والفحوصات الدورية

بالإضافة إلى ذلك، تهتم الصحة النفسية بالجانب الإيجابى من الصحة النفسية كمفاهيم من مثل: جودة الحياة، والرضا الحياتى، والسعادة، والهناء الشخصى، والتفاؤل، والضبط الذاتى، وتوكيد الذات³⁰ يشمل السلوك الصحى البعد النفسى والاجتماعى، والذى يتمثل فى قدرة الفرد على إدارة مشاعره والتعامل مع الضغوط النفسية، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية، فالصحة النفسية والاجتماعية تعد جزءاً لا يتجزأ من الصحة الشاملة للفرد، وتؤثر بشكل مباشر على سلوكياته وممارساته الصحية وبالتالى، يمكن تعريف السلوك الصحى بأنه مجموعة الممارسات والعادات السلوكية التى يقوم بها الفرد بشكل طوعى وهادف بهدف الحفاظ على صحته وتعزيزها فى جوانبها المختلفة: الغذائية والبدنية والوقائية والنفسية والاجتماعية .

2 مفهوم الوعى الصحى :

2-1 لغة :

الوعى الصحى فى مفهومه اللغوى هو إلمام الفرد بالمعلومات والحقائق الصحية

2.2 إصطلاحاً :

³⁰أحمد عبداللطيف ابو اسعد، الصحة النفسية منظور جديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2022.

في مجال التربية، ينظر علماء التربية إلى مفهوم الوعي بطرق متنوعة، وفيما يلي بعض التعريفات والشروحات المفصلة:

ويعرف *اجرائيا* في هذا البحث إدراك المعلم والمامة التام ببعض جوانب الثقافة التخصصية المرتبطة بمادة تخصصه من خلال بعض المقررات الدراسية أو الأنشطة الطلابية بالإضافة الى الامام ببعض جوانب الثقافة العامة ومعرفة مستحدثات ومتغيرات العصر³¹ فالوعي هنا مرتبط بالبناء المعرفي والسلوكي للفرد.

2. ووفقاً للباحث محمود جلال عبد الوهاب، فالوعي التربوي يكمن في تنمية المعارف والمهارات والقيم واتجاهات لابد ان تظهر على سطح الوعي وتترجم الى سلوك داخل الحجرات الدراسية وخارجها³² وعليه فالتربية هي حالة من الإدراك والفهم والتمييز والتفكير الناقد التي تمكن الفرد من التعامل الواعي مع المواقف والمشكلات التربوية ويتضمن بذلك القدرات العقلية العليا كالتحليل والتقييم واتخاذ القرار.

في علم الاجتماع، ينظر العلماء إلى مفهوم الوعي بطرق متنوعة، وفيما يلي بعض التعريفات والشروحات المفصلة:

³¹ نادية صالح حسن ابراهيم حجاج، الوعي التربوي بالأبعاد الثقافية لدى معلم التعليم العام على ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة ، جامعة المنصورة، مجلة كلية التربية، عدد116، أكتوبر 2021، ص 1087.

³² محمود جلال عبد الوهاب، مداخل تنمية الوعي التربوي لدى معلمي التعليم قبل الجامعي (رؤية تحليلية)، جامعة سوهاج، مجلة شباب الباحثين، ماي 2024، ص223.

1. الوعي هو إدراك الفرد للقضايا والمشكلات ومحاولة حلها³³ أي هو إدراك الفرد لموقعه ودوره في المجتمع، والقدرة على التحليل النقدي للظواهر الاجتماعية والثقافية، فالوعي يتضمن الإدراك الاجتماعي والقدرة على التفكير الناقد.

الوعي الصحي هو مفهوم متشعب ومتعدد الأبعاد في مجال الصحة والرعاية الصحية. يمكن تعريفه بأنه إدراك الفرد وفهمه للعوامل المؤثرة على صحته، والقدرة على اتخاذ القرارات والسلوكيات المناسبة لتعزيز وصيانة صحته الجسدية والنفسية والاجتماعية .

على المستوى الفردي، يتضمن الوعي الصحي فهم الفرد لأهمية الممارسات الصحية السليمة، مثل تناول الأطعمة الصحية، ممارسة النشاط البدني، الحفاظ على نظافة الجسم، والخضوع للفحوصات الطبية الدورية. كما يشمل إدراك الفرد لمخاطر السلوكيات الضارة بالصحة، كالتدخين، تعاطي المخدرات، وممارسة الجنس غير الآمن

على المستوى المجتمعي، يرتبط الوعي الصحي بفهم الأفراد للعوامل البيئية والاجتماعية المؤثرة على الصحة العامة، كتنوعية الهواء والمياه، توافر الخدمات الصحية، ومستوى التعليم الصحي

من الناحية المؤسسية، يرتبط الوعي الصحي بقدرة المنظمات الصحية على تقديم معلومات صحية موثوقة وسهلة الفهم للمواطنين³⁴

³³ بوحارة هناء، مدودي نادية، البحث الاجتماعي ودوره في تنمية الوعي المجتمعي -دراسة استعراضية-، مجلة أنثروبولوجية الأديان، مجلد 13 عدد 02، 2017، ص15.

³⁴World Health Organization, *Health Literacy Development for the Prevention and Control of Noncommunicable Diseases: Policy Brief and Call to Action* (Geneva: World Health Organization, 2021), 18.

من منظور المعلمين، يُعرّف الوعي الصحي بأنه "فهم المعلمين للأهمية البالغة للممارسات الصحية السليمة، وقدرتهم على تزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات اللازمة لتبني أنماط حياة صحية"³⁵ يشمل ذلك إدراك المعلمين لدورهم في تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ من خلال المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية.

الوعي الصحي هو اهتمام الناس وإلمامهم بالحقائق الصحية وزيادة شعور الأفراد بالمسؤولية تجاه صحتهم وصحة من حولهم"³⁶ يشمل ذلك توفير الخدمات الصحية المدرسية، وتضمين المواضيع الصحية في المناهج، وتنفيذ الحملات التوعوية.

من منظور التلاميذ، فالوعي الصحي يمكن التلميذ من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلم والعمل بشكل جيد، والمساهمة في مجتمعه المحلي. عبر طرق الوقاية كالتبليغ الفوري والتفكير التام بالشروط الصحية³⁷ وغيره وعليه فإن إدراك التلاميذ للعوامل المؤثرة على صحتهم الجسدية والنفسية، وقدرتهم على اتخاذ القرارات والسلوكيات المناسبة لتعزيز صحتهم" يتضمن ذلك فهم التلاميذ لأهمية الممارسات الصحية كالتغذية السليمة والنشاط البدني، وإدراكهم لمخاطر السلوكيات الضارة كالتدخين.

3. التربية الصحية:

3-1 اللغة:

³⁵ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). *تعزيز الصحة في المدارس: دليل المعلمين*. باريس: اليونسكو، 2018.

³⁶ محمد أمين حسن عثمان وآخرون، تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة أستراليا، المجلة الأمريكية الدولية المحكمة للعلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 19، الجزء 3، 2024.

³⁷ وزارة الصحة الاردنية، دليل التثقيف الصحي المدرسي، مكتب اليونسيف، 2019، ص 50.

جاء في معجم لسان العرب التَّربِيَةُ: مصدر رَبَّى، وهي تنشئة الصبي وتأديبه وتعليمه وتهذيبه، وتربية الأرض: إصلاحها وإخراجها إلى الإنتاج. والرَّبُّ: المالك والمدير والمصلح. وأزَى الشيء: زاده وأنماه. والتربية هي تنمية الشيء وإصلاحه وتهذيبه³⁸.

اما في اللغة اللاتينية، يُعرَّف مصطلح "التربية (Educatio)" بأنها عملية تنشئة وتدريب وتعليم الفرد، أي الجوانب المختلفة لتنمية وتطوير الشخص. ويُعرَّف مصطلح "التربية الصحية" بأنها "العملية التي من خلالها يتم تزويد الأفراد بالمعلومات والمهارات اللازمة لتعزيز الصحة والوقاية من المرض.

2-3 التربية الصحية :إصطلاحا (Educatosanitaria)

، والسلامة، والصحة العقلية، والإسعافات الأولية، والإدمان على المخدرات والكحول. وتهدف هذه البرامج إلى تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية سليمة وتعزيز السلوكيات الإيجابية المرتبطة بالصحة على المدى الطويل تُعد التربية الصحية أداة قوية لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة. فمن خلال تعزيز المعرفة والوعي الصحي، يمكن للأفراد والمجتمعات اتخاذ خيارات أكثر صحة وأمانًا، مما يؤدي إلى انخفاض معدلات الأمراض والإعاقات وتحسين الرفاهية العامة³⁹

³⁸ابن منظور، 1414هـ مرجع سابق، ص351.

³⁹Karen Glanz, Barbara K. Rimer, and K. Viswanath, eds., *Health Behavior: Theory, Research, and Practice*, 5th ed. (San Francisco: Jossey-Bass, 2015), p30.

وبالتالي، تلعب التربية الصحية دورًا محوريًا في تمكين الناس من المحافظة على صحتهم وتحسين جودة حياتهم، وهي أمر بالغ الأهمية في ظل التحديات الصحية والبيئية المتزايدة التي تواجه المجتمعات المعاصرة.

أحد أبرز تعريفات التربية الصحية في علم السلوك هو ما قدمه العالم دون نوتبيم

(DonNutbeam):

"التربية الصحية هي عملية تمكين الناس من ممارسة السيطرة على العوامل المؤثرة على صحتهم والارتقاء بها، وذلك من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية سليمة"⁴⁰

هذا التعريف يركز على عدة جوانب مهمة:

1. التركيز على التمكين: فالتربية الصحية تهدف إلى تمكين الأفراد والمجتمعات من السيطرة على العوامل المؤثرة على صحتهم وتحسينها. وهذا يتجاوز مجرد إكساب المعلومات الصحية إلى تزويدهم بالمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات فعالة.
2. التركيز على اتخاذ القرارات الصحية: فالهدف الرئيسي للتربية الصحية هو تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات صحية سليمة تعزز صحتهم وتحسن جودة حياتهم. وهذا يتطلب امتلاكهم للمعرفة والمهارات المناسبة.

⁴⁰ Don Nutbeam, "Health Promotion Glossary," *Health Promotion International* 13, no. 4 (1998): p354, <https://doi.org/10.1093/heapro/13.4.349>.

3. الارتباط بالسياق المجتمعي: فالتربية الصحية لا تقتصر على الفرد بمعزل عن محيطه، بل تراعي العوامل المجتمعية والبيئية المؤثرة على الصحة. وهذا يتطلب مقاربة شاملة تربط بين الجهود الفردية والجماعية.

هذا التعريف ينطبق بشكل خاص على التربية الصحية للتلاميذ في المدارس، حيث يمكن تطبيقه من خلال:

1. تمكين التلاميذ من السيطرة على العوامل المؤثرة على صحتهم، مثل التغذية والنشاط البدني والسلامة.

2. تزويد التلاميذ بالمعرفة والمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية سليمة، كالوقاية من الإصابات والأمراض.

3. ربط البرامج الصحية المدرسية بالسياق المجتمعي الأوسع، من خلال إشراك أولياء الأمور والمؤسسات.

3-3 إجراءات :

من خلال التعاريف السابقة الذكر يمكن تداول المفهوم إجرائيا على أنه يهدف إلى تزويد التلاميذ بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحسين صحتهم وصحة المجتمع ككل.

4- الصحة المدرسية

4-1- إصطلاحا :

تُعرف المدرسة اصطلاحياً في علم الاجتماع وعلوم التربية بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية تُعنى بنقل المعرفة والمهارات والقيم والثقافة من جيل إلى آخر، وذلك من خلال برامج دراسية منظمة وبيئة تعليمية مُعدة خصيصاً لهذا الغرض.

من أهم المفاهيم التي قدمها رواد علم الاجتماع للمدرسة هي:

* إميل دوركايم (1858-1917): رأى دوركايم أن المدرسة تلعب دوراً هاماً في تكوين الوعي الجمعي وتوحيد المجتمع من خلال نقل القيم والمبادئ المشتركة⁴¹.

* هيربرت سبنسر (1820-1903): اعتبر سبنسر أن المدرسة يجب أن تُركز على تطوير القدرات الفردية وتأهيل الأفراد لسوق العمل⁴².

* روبرت ميرتون (1910-2003): عرّف ميرتون وظائف المدرسة بـ "الظواهر المترتبة" والتي تتضمن النقل الثقافي، وإعداد الأفراد لسوق العمل، ودمجهم في المجتمع⁴³.

* جون ديوي (1859-1952): شدّد ديوي على أهمية التعليم التفاعلي والخبرات العملية في المدرسة، معتبراً أنها يجب أن تُركز على تنمية قدرات الفرد الذهنية والعملية⁴⁴.

* بيار بورديو (1930-2002): رأى بورديو أن المدرسة تُعكس التفاوتات الاجتماعية وتؤثر عليها من خلال إعادة إنتاج الهيمنة الثقافية والاجتماعية⁴⁵.

⁴¹Émile Durkheim, *Education and Sociology*, trans. Sherwood D. Fox (Glencoe, IL: Free Press, 1956), p102

⁴²سبنسر، هيربر، *التربية: الفكرية، المعنوية والجسدية*، منشور على الرابط: <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-Education-intellectual-moral-and-physical> مكتبة نور.

⁴³جوردون مارشال، *موسوعة علم الاجتماع*، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، 2007، ص212.

⁴⁴جوردون مارشال، المرجع نفسه.

إذا فالصحة المدرسية مفهوماً شاملاً يمتدّ ليشمل جميع جوانب صحة التلاميذ في بيئة المدرسة، بدءاً من صحتهم الجسدية والعقلية والاجتماعية، وصولاً إلى بيئة المدرسة المادية والاجتماعية التي تُساهم في تحقيق رفاهيتهم. فهي ليست فقط مسألة غياب المرض، بل هي حالة من الرفاهية الشاملة التي تُمكن الطلاب من تحقيق كامل إمكاناتهم التعليمية والاجتماعية⁴⁶

تُعتبر الصحة المدرسية ركيزة أساسية لتحقيق تعليم فعال، حيث تُسهم في تحسين التركيز والانتباه في الصف، وتقليل الغياب عن المدرسة، وتعزيز التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ ومع المعلمين⁴⁷ كما تُساهم في تطوير القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية والوجدانية للتلاميذ، مما يُساعدهم على التكيف مع بيئة المدرسة والتفاعل مع زملائهم ومعلميهم بشكل إيجابي.

4-1 إجراءات :

يمكن التعامل مع مصطلح الصحة المدرسية على أنها عنصر أساسي لتحقيق تعليم ناجح مع التنسيق والتكامل مع المعلمين و الأولياء.

سادساً: نظريات الدراسة :

تمهيد :

⁴⁵ببير بورديو وجان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة ماهر تريمش، توزيع. مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

⁴⁶World Health Organization. 2014. *Making Every School a Health-Promoting School: Global Standards and Indicators*. <https://www.who.int/>

⁴⁷Karen Glanz, Barbara K. Rimer, and K. Viswanath Op. cit ,p39

النظرية البنائية الوظيفية هي إحدى النظريات الرئيسية في علم الاجتماع، وتعد من أكثر النظريات تأثيراً في تفسير المجتمع وآليات عمله. تنظر هذه النظرية إلى المجتمع كنظام معقد يتكون من أجزاء مترابطة، حيث تعمل كل مؤسسة أو نظام اجتماعي على أداء وظيفة محددة تساهم في استقرار المجتمع ككل.

1 -نشأة وتطور النظرية:لقد مرت بمراحل تطور متعددة عبر الزمن. يمكن تتبع جذورها إلى أفكار الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لكنها تبلورت كنظرية متكاملة في القرن العشرين.

بدأت بذور النظرية البنائية الوظيفية مع أفكار أوغست كونت (1798-1857)، الذي يعتبر مؤسس علم الاجتماع. طرح كونت فكرة دراسة المجتمع بطريقة علمية، معتبراً أن المجتمع يشبه الكائن الحي في تركيبه وعمله⁴⁸، هذه الفكرة شكلت الأساس لما سيصبح لاحقاً النظرية البنائية الوظيفية.

في أواخر القرن التاسع عشر، قدم إميل دوركايم (1858-1917) إسهامات جوهرية في تطوير النظرية. في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع" (1893)، طور دوركايم مفهوم التضامن الاجتماعي، موضحاً كيف تعمل الأجزاء المختلفة للمجتمع معاً للحفاظ على النظام الاجتماعي. كما قدم في كتابه "قواعد المنهج السوسيولوجي" (1895) أسساً منهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية كحقائق موضوعية.

في بداية القرن العشرين، ساهم عالم الأنثروبولوجيا البريطاني برونيسلاف مالينوفسكي (1884-1942) في تطوير المنظور الوظيفي من خلال دراساته الميدانية للمجتمعات

⁴⁸ Comte, A. (1853). The Positive Philosophy of Auguste Comte. London: John Chapman, p13.

البدائية. أكد مالفينوفسكي على ضرورة فهم الممارسات الثقافية في سياقها الوظيفي، أي كيف تساهم في تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع.

شهدت فترة ما بين الحربين العالميتين تطوراً مهماً في النظرية على يد عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز (1902-1979). في كتابه "بنية الفعل الاجتماعي" (1937)، قدم بارسونز نظرية شاملة للنظام الاجتماعي، مؤكداً على أهمية القيم المشتركة في الحفاظ على استقرار المجتمع. طور بارسونز لاحقاً نموذج **AGIL**، الذي يحدد أربع وظائف أساسية يجب أن يؤديها أي نظام اجتماعي للبقاء: التكيف، تحقيق الأهداف، التكامل، والمحافظة على النمط⁴⁹.

في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، قدم روبرت ميرتون (1910-2003) إسهامات مهمة في تطوير النظرية البنائية الوظيفية. في كتابه "النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي" (1949)، ميز ميرتون بين الوظائف الظاهرة والكامنة للظواهر الاجتماعية، وقدم مفهوم "الخلل الوظيفي" لتفسير الجوانب السلبية في المجتمع، هذه الإضافات ساعدت في تجاوز بعض انتقادات النظرية المتعلقة بتجاهلها للصراع والتغيير الاجتماعي.

في الستينيات والسبعينيات، واجهت النظرية البنائية الوظيفية انتقادات متزايدة، خاصة من أنصار نظريات الصراع ونظريات التفاعلية الرمزية. اتُهمت النظرية بالمحافظة وعدم قدرتها على تفسير التغيير الاجتماعي السريع والصراعات الاجتماعية، هذه الانتقادات دفعت بعض علماء الاجتماع إلى محاولة تطوير النظرية لتتجاوز هذه النقائص.

⁴⁹Gouldner, A. W. (1970). The Coming Crisis of Western Sociology. New York: Basic Books, p22

في الثمانينيات والتسعينيات، ظهرت محاولات لإعادة صياغة النظرية البنائية الوظيفية في إطار أكثر ديناميكية. قدم جيفري ألكسندر (1947-) نظرية "الوظيفية الجديدة" التي حاولت الجمع بين الأفكار الوظيفية التقليدية مع رؤى من النظريات النقدية والتفسيرية. كما ساهم نيكلاس لومان (1927-1998) في تطوير نظرية النظم الاجتماعية، التي تعتبر امتداداً وتطوراً للأفكار الوظيفية في سياق مجتمعات ما بعد الحداثة⁵⁰

في العقود الأخيرة، شهدت النظرية البنائية الوظيفية نوعاً من إعادة التقييم والاهتمام المتجدد. فقد أدرك العديد من علماء الاجتماع أهمية الأفكار الوظيفية في فهم التحديات المعاصرة مثل العولمة والتغير المناخي والأزمات الاقتصادية العالمية ، كما تم دمج بعض الأفكار الوظيفية في نظريات أخرى مثل نظرية الشبكات الاجتماعية ونظريات التنظيم.

يمكن القول إن النظرية البنائية الوظيفية، رغم الانتقادات التي واجهتها، لا تزال تشكل إطاراً مهماً لفهم كيفية عمل المجتمعات والمؤسسات الاجتماعية. فهي توفر أدوات تحليلية قيمة لدراسة العلاقات المعقدة بين مختلف أجزاء النظام الاجتماعي وكيفية مساهمتها في استقرار المجتمع وتماسكه.

في السنوات الأخيرة، شهدت النظرية البنائية الوظيفية تطبيقات جديدة في مجالات متنوعة مثل دراسات التنمية المستدامة، وتحليل السياسات العامة، ودراسات الهجرة والتكامل الاجتماعي ، كما أن الاهتمام المتزايد بقضايا الاستدامة البيئية والاجتماعية قد أعاد الاعتبار لبعض الأفكار الوظيفية حول الترابط بين مختلف أنظمة المجتمع والبيئة.

⁵⁰Turner, J. H. (2010). Theoretical Principles of Sociology, Volume 1 Macrodynamics. New York: Springer,p78.

ومع ذلك، فإن التحدي الرئيسي الذي يواجه النظرية البنائية الوظيفية في القرن الحادي والعشرين هو كيفية تكيفها مع واقع العالم سريع التغير والمعقد بشكل متزايد. فالعولمة، والثورة الرقمية، والتغيرات الديموغرافية السريعة تطرح تحديات جديدة أمام الفهم التقليدي للبنى والوظائف الاجتماعية .

يمكن القول إن النظرية البنائية الوظيفية قد مرت برحلة طويلة من التطور والتكيف منذ بداياتها في القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من الانتقادات والتحديات التي واجهتها، فإنها لا تزال تشكل جزءاً مهماً من التراث النظري في علم الاجتماع. قدرتها على توفير إطار شامل لفهم المجتمع ككل، مع التركيز على الترابط بين مختلف أجزائه، تجعلها أداة تحليلية قيمة في عصر يتسم بالتعقيد والترابط العالمي.

2- المفاهيم الأساسية للنظرية:

إن مفهوم البناء الاجتماعي في النظرية البنائية الوظيفية يعد حجر الأساس في فهم كيفية تنظيم المجتمع وعمله. تنظر هذه النظرية إلى المجتمع كنظام معقد يتكون من أجزاء مترابطة، حيث يشكل البناء الاجتماعي الإطار الذي تعمل فيه هذه الأجزاء معاً للحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي ككل.

يعرف تالكوت بارسونز، أحد أبرز منظري البنائية الوظيفية، البناء الاجتماعي بأنه "تمطٍ منظم من العلاقات الاجتماعية التي تشكل المجتمع أو أي جزء منه" ويرى روبرت ميرتون أن البناء الاجتماعي يشير إلى "مجموعة منظمة من العلاقات الاجتماعية التي يشارك فيها أعضاء المجتمع أو الجماعة بطرق مختلفة

العناصر الأساسية للبناء الاجتماعي في النظرية البنائية الوظيفية:

1. المؤسسات الاجتماعية:

تعتبر المؤسسات الاجتماعية العمود الفقري للبناء الاجتماعي في النظرية البنائية الوظيفية. وهي تشمل الأسرة، التعليم، الاقتصاد، السياسة، والدين. يرى بارسونز أن هذه المؤسسات تؤدي وظائف أساسية للحفاظ على استقرار المجتمع

البنائية الوظيفية هي واحدة من النظريات السوسيولوجية الرئيسية التي تُعنى بفهم كيفية تنظيم المجتمع وكيفية عمل مؤسساته المختلفة لتحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي. تُعد المؤسسات الاجتماعية في إطار هذه النظرية عناصر أساسية في البناء الاجتماعي، حيث تُسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال أداء وظائف محددة تُسهم في استمرارية المجتمع. تنظر البنائية الوظيفية إلى المجتمع كجسم حي، حيث تُشبه المؤسسات الاجتماعية بالأعضاء التي تعمل معًا لضمان بقاء الكائن الحي. كل مؤسسة اجتماعية تؤدي وظيفة معينة تُسهم في الحفاظ على النظام الاجتماعي واستقراره.

وفقًا لتالكوت بارسونز، أحد أبرز منظري البنائية الوظيفية، فإن المجتمع يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية، وكل نظام فرعي يتكون من مؤسسات تؤدي وظائف محددة. هذه الوظائف تُسهم في تحقيق أربعة احتياجات أساسية للمجتمع، وهي: التكيف، وتحقيق الأهداف، والتكامل، والحفاظ على النمط⁵¹، على سبيل المثال، يُعد الاقتصاد نظامًا فرعيًا يؤدي وظيفة التكيف من خلال تنظيم توزيع الموارد وتلبية الاحتياجات المادية للأفراد. من خلال هذا الدور، يُسهم الاقتصاد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال توفير فرص العمل وتحقيق التوازن بين العرض والطلب.

الأسرة، كمؤسسة اجتماعية، تُعدُّ من أهم المؤسسات التي تُسهم في الحفاظ على النمط الاجتماعي. تُعَلِّم الأسرة الأطفال القيم والمعايير الاجتماعية، وتُعدُّهم لأدوارهم المستقبلية في المجتمع. تُعدُّ الأسرة أيضاً مصدراً للدعم العاطفي والنفسي، مما يُسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي. بارسونز يرى أن الأسرة تؤدي وظيفة أساسية في نقل الثقافة من جيل إلى آخر، مما يُسهم في الحفاظ على استمرارية المجتمع ، الأسرة ليست فقط وسيلة لتنشئة الأفراد، بل هي أيضاً وسيلة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة والتماسك الاجتماعي.

التعليم، كمؤسسة اجتماعية، يُعدُّ أيضاً عنصراً أساسياً في البناء الاجتماعي وفقاً للبنائية الوظيفية. التعليم يُسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال نقل المعرفة والقيم الاجتماعية إلى الأجيال الجديدة. يُعدُّ التعليم وسيلة لتحقيق التماسك الاجتماعي من خلال توفير فرص متساوية للأفراد للوصول إلى الموارد الاجتماعية والاقتصادية. وفقاً لبارسونز، فإن التعليم يُسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة وتوفير فرص متساوية للأفراد لتحقيق النجاح الاجتماعي. التعليم ليس فقط وسيلة لنقل المعرفة، بل هو أيضاً وسيلة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة والتكامل الاجتماعي.

الدين، كمؤسسة اجتماعية، يُعدُّ أيضاً عنصراً أساسياً في البناء الاجتماعي وفقاً للبنائية الوظيفية. الدين يُقدِّم مجموعة من القيم والمعايير التي تُوجِّه سلوك الأفراد وتُعزِّز التضامن الاجتماعي. وفقاً لإميل دوركايم، فإن الدين يُسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال

تعزيز القيم المشتركة وتوفير إطار أخلاقي يُوجّه سلوك الأفراد⁵²، فالدين يُعزّز الهوية الجماعية ويسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال توفير إطار أخلاقي يُوجّه سلوك الأفراد.

السياسة، كمؤسسة اجتماعية، تُنظّم السلطة والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. السياسة تُحدّد كيفية توزيع السلطة والموارد، وتؤثّر على جميع جوانب الحياة الاجتماعية. وفقاً للبنائية الوظيفية، فإن السياسة تسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال وضع القوانين والأنظمة التي تُنظّم سلوك الأفراد وتُحافظ على الاستقرار الاجتماعي⁵³. السياسة تسهم في تحقيق النظام الاجتماعي من خلال وضع القوانين والأنظمة التي تُنظّم سلوك الأفراد وتُحافظ على الاستقرار الاجتماعي.

2. الأدوار الاجتماعية:

تشكل الأدوار الاجتماعية جزءاً مهماً من البناء الاجتماعي. وهي تمثل مجموعة التوقعات المرتبطة بمكانة اجتماعية معينة

يرى تالكوت بارسونز، أحد أبرز منظري البنائية الوظيفية، أن الأدوار الاجتماعية تُعد جزءاً لا يتجزأ من النظام الاجتماعي. وفقاً لبارسونز، فإن المجتمع يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية، وكل نظام فرعي يتكون من مؤسسات وأدوار اجتماعية تسهم في تحقيق وظائف محددة. الأدوار الاجتماعية تسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال تنظيم سلوك الأفراد وتوجيهه بما يتماشى مع توقعات المجتمع. على سبيل المثال، دور المعلم في

⁵² Durkheim, Émile. *The Elementary Forms of Religious Life*. Translated by Joseph Ward Swain. New York: Free Press, 1912.

⁵³ Merton, Robert K. *Social Theory and Social Structure*. Revised and Enlarged Edition. Glencoe, IL: Free Press, 1957.

النظام التعليمي يتطلب منه نقل المعرفة والقيم الاجتماعية إلى الطلاب، مما يسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة وتوفير فرص متساوية للأفراد لتحقيق النجاح الاجتماعي⁵⁴

الأدوار الاجتماعية ليست ثابتة، بل هي ديناميكية وتتغير مع مرور الوقت ومع تغير الظروف الاجتماعية. ومع ذلك، فإنها تظل أساسية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي. الأدوار الاجتماعية تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة وتوجيه سلوك الأفراد بما يتماشى مع توقعات المجتمع. على سبيل المثال، دور الأب أو الأم في الأسرة يتطلب منهما توفير الدعم العاطفي والمادي للأطفال، وتعليمهم القيم والمعايير الاجتماعية. هذا الدور يسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال نقل الثقافة من جيل إلى آخر، مما يسهم في الحفاظ على استمرارية المجتمع⁵⁵

روبرت ميرتون، وهو أيضاً من أبرز منظري البناية الوظيفية، يضيف بُعداً آخر لفهم الأدوار الاجتماعية من خلال مفهوم "الوظائف الظاهرة والكامنة". وفقاً لميرتون، فإن الأدوار الاجتماعية قد تؤدي وظائف ظاهرة، وهي تلك الوظائف التي يُعترف بها ويُقصد تحقيقها، ووظائف كامنة، وهي تلك الوظائف التي قد لا تكون مقصودة ولكنها تسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي. على سبيل المثال، دور الطالب في النظام التعليمي يتطلب منه حضور الدروس وتعلم المواد الدراسية (وظيفة ظاهرة)، ولكن هذا الدور قد يؤدي أيضاً إلى تكوين صداقات وتعلم مهارات اجتماعية (وظيفة كامنة) تسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي

⁵⁴ Parsons, Talcott. *The Social System*. Glencoe, IL: Free Press, 1951.

⁵⁵ Parsons, Talcott, and Robert F. Bales. *Family, Socialization and Interaction Process*. Glencoe, IL: Free Press, 1955.

الأدوار الاجتماعية تُسهم أيضاً في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز التوقعات الاجتماعية وتوجيه سلوك الأفراد بما يتماشى مع هذه التوقعات. عندما يؤدي الأفراد أدوارهم الاجتماعية بشكل يتماشى مع توقعات المجتمع، يُسهم ذلك في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تقليل التوترات والصراعات الاجتماعية. على سبيل المثال، عندما يؤدي الطبيب دوره في تقديم الرعاية الصحية للمرضى، يُسهم ذلك في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز الثقة في النظام الصحي وتقليل التوترات المرتبطة بالصحة

ومع ذلك، فإن الأدوار الاجتماعية قد تكون أيضاً مصدراً للتوتر والصراع الاجتماعي عندما تتعارض مع توقعات الأفراد أو عندما تكون غير متوافقة مع الظروف الاجتماعية المتغيرة. على سبيل المثال، قد يشعر الفرد بالتوتر عندما تتعارض توقعات دوره الاجتماعي مع توقعاته الشخصية أو مع أدوار اجتماعية أخرى يؤديها. هذا التوتر قد يؤدي إلى صراع اجتماعي، ولكنه قد يكون أيضاً مصدراً للتغيير الاجتماعي عندما يؤدي إلى إعادة تقييم الأدوار الاجتماعية وتعديلها بما يتماشى مع الظروف الاجتماعية المتغيرة⁵⁶

ومع ذلك، فإن الأدوار الاجتماعية ليست ثابتة أو غير قابلة للتغيير؛ بل هي ديناميكية وتتأثر بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. عندما تتغير الظروف الاجتماعية، قد تتطلب الأدوار الاجتماعية إعادة تقييم وتعديل لتلبية الاحتياجات الجديدة للمجتمع.

على سبيل المثال، في المجتمعات الحديثة، شهدت الأدوار التقليدية للجنسين تغييرات كبيرة نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية. دور المرأة، الذي كان في السابق يقتصر بشكل كبير على الرعاية المنزلية وتربية الأطفال، قد توسع ليشمل المشاركة الفعالة في سوق العمل

⁵⁶ Merton, Robert K. *On the Shoulders of Giants: A Shandean Postscript*. New York: Free Press, 1968.

والتعليم والسياسة. هذه التغييرات في الأدوار الاجتماعية تعكس التغيرات في القيم الاجتماعية والتوقعات، وتُسهّم في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي بما يتماشى مع هذه التحولات⁵⁷

علاوة على ذلك، يمكن أن تكون الأدوار الاجتماعية مصدرًا للتوتر والصراع عندما تكون غير متوافقة مع توقعات الأفراد أو عندما تتعارض مع أدوار أخرى. على سبيل المثال، قد يواجه الفرد صعوبة في التوفيق بين دوره كموظف ودوره كأب أو أم، مما قد يؤدي إلى ضغوط نفسية واجتماعية. هذه التوترات قد تؤدي إلى تغييرات في الأدوار الاجتماعية أو إلى تطوير استراتيجيات جديدة للتكيف مع هذه التحديات

تُعدّ الأدوار الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من البناء الاجتماعي وفقًا للبنائية الوظيفية. من خلال تنظيم سلوك الأفراد وتوجيهه بما يتماشى مع توقعات المجتمع، تُسهّم الأدوار الاجتماعية في تحقيق التكامل الاجتماعي والاستقرار. ومع ذلك، فإنها ليست ثابتة بل تتغير مع مرور الوقت ومع تغير الظروف الاجتماعية. من خلال فهم الأدوار الاجتماعية وكيفية تأثيرها على البناء الاجتماعي، يمكننا فهم كيفية تطور المجتمعات وكيفية تحقيق التوازن بين الاستقرار والتغيير.

3. المعايير والقيم:

في إطار النظرية البنائية الوظيفية، تُعتبر المعايير والقيم من العناصر الأساسية التي تُشكّل البناء الاجتماعي وتُسهّم في استقراره وتماسكه. المعايير هي القواعد التي يضعها المجتمع لتوجيه سلوك أفرادها، بينما القيم هي المبادئ والمعتقدات التي تُعتبر محورية في تحديد ما هو

⁵⁷ Giddens, Anthony. *Sociology*. 5th ed. Cambridge: Polity, 2006, p33.

مرغوب أو مرفوض داخل المجتمع. هذه القيم والمعايير تُوجّه سلوك الأفراد وتُحدّد ما هو مقبول أو غير مقبول، مما يُسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي وضمان استمرارية النظام الاجتماعي.

أحد منظري البنائية الوظيفية المعاصرين الذين تناولوا دور القيم والمعايير في البناء الاجتماعي هو جيفري ألكسندر. ألكسندر يُشير إلى أن القيم والمعايير ليست مجرد أدوات لضبط السلوك الفردي، بل هي أيضًا مكونات أساسية للهوية الجماعية. وفقًا لألكسندر، تُسهم القيم في تشكيل "الرموز الثقافية" التي تُعزز من تماسك المجتمع وتُساعد في تحديد الهوية الجماعية للأفراد. هذه الرموز الثقافية تعمل كإطار مرجعي يُوجّه سلوك الأفراد ويُعزز من استقرار النظام الاجتماعي⁵⁸

يؤكد ألكسندر على أن القيم والمعايير ليست ثابتة، بل هي ديناميكية وتتغير مع مرور الوقت ومع تغير الظروف الاجتماعية. ومع ذلك، فإنها تظل أساسية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي. القيم والمعايير تُسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة وتوجيه سلوك الأفراد بما يتماشى مع توقعات المجتمع. على سبيل المثال، القيم المتعلقة بالعدالة والمساواة تُعتبر أساسية في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، حيث تُسهم في تعزيز الثقة في النظام السياسي وتقليل التوترات المرتبطة بالظلم الاجتماعي.

من جهة أخرى، يُشير أنتوني غيدنز، وهو أيضًا من منظري البنائية الوظيفية المعاصرين، إلى أن القيم والمعايير تُسهم في "إعادة إنتاج" النظام الاجتماعي عبر الزمن. غيدنز يُركز على مفهوم "الهيكلة"، حيث يرى أن الأفراد ليسوا مجرد متلقين سلبيين للقيم والمعايير، بل هم

⁵⁸ Alexander, Jeffrey C. *The Civil Sphere*. Oxford: Oxford University Press, 2006.

أيضاً فاعلون يُسهمون في تشكيل هذه القيم والمعايير من خلال ممارساتهم اليومية. هذا التفاعل بين الأفراد والبنية الاجتماعية يُسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز التوقعات الاجتماعية وتوجيه سلوك الأفراد بما يتماشى مع هذه التوقعات⁵⁹.

يُضيف غيدنز بُعداً آخر لفهم القيم والمعايير من خلال التركيز على "الوعي الذاتي" للأفراد. وفقاً لغيدنز، الأفراد يدركون القيم والمعايير التي تُحيط بهم ويُعيدون تفسيرها وتكييفها بما يتماشى مع ظروفهم الشخصية والاجتماعية. هذا الوعي الذاتي يُسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة وتوجيه سلوك الأفراد بما يتماشى مع توقعات المجتمع، ولكنه يُتيح أيضاً مجالاً للتغيير الاجتماعي عندما تتغير الظروف⁶⁰.

في المجتمعات الحديثة، شهدت القيم والمعايير تغييرات كبيرة نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، القيم المتعلقة بالجنسين والعمل قد تغيرت بشكل كبير مع دخول المرأة إلى سوق العمل وتغير الأدوار التقليدية للجنسين. هذه التغييرات في القيم والمعايير تعكس التغيرات في البنية الاجتماعية وتُساهم في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي بما يتماشى مع هذه التحويلات. غيدنز يُشير إلى أن هذه التغييرات ليست مجرد استجابة للظروف الاقتصادية، بل هي أيضاً نتيجة لتغيرات في الوعي الاجتماعي والقيم الثقافية.

⁵⁹ Giddens, Anthony. *The Constitution of Society: Outline of the Theory of Structuration*. Berkeley: University of California Press, 1984.

⁶⁰ Giddens, Anthony. *ibid*

فالقيم والمعايير جزءاً لا يتجزأ من البناء الاجتماعي وفقاً للبنائية الوظيفية المعاصرة، حيث تُسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال توجيه سلوك الأفراد بما يتماشى مع توقعات المجتمع. من خلال فهم دور القيم والمعايير في تشكيل البناء الاجتماعي، يمكننا فهم كيفية تطور المجتمعات وكيفية تحقيق التوازن بين الاستقرار والتغيير. القيم والمعايير ليست فقط أدوات لضبط السلوك، بل هي أيضاً مكونات أساسية للهوية الجماعية والرموز الثقافية التي تُعزز من تماسك المجتمع واستقراره.

4. التدرج الاجتماعي:

يعد التدرج الاجتماعي عنصراً أساسياً في البناء الاجتماعي، حيث يشير إلى التراتبية والتمايز بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع. وقد اهتم علماء الاجتماع، وخاصة أصحاب النظرية البنائية الوظيفية، بدراسة هذه الظاهرة وتحليل أبعادها المختلفة. يرى تالكوت بارسونز، أحد أبرز منظري البنائية الوظيفية، أن التدرج الاجتماعي ضروري لاستقرار النظام الاجتماعي وتحقيق التكامل بين أجزائه⁶¹، فهو يساهم في توزيع الأدوار والمكانات الاجتماعية بشكل يضمن أداء الوظائف الأساسية للمجتمع.

وقد شهد مفهوم التدرج الاجتماعي تحولات مهمة في الفكر السوسيولوجي. ففي البداية، كان ينظر إليه على أنه نتيجة حتمية للاختلافات الطبيعية بين البشر. لكن مع تطور الدراسات الاجتماعية، أصبح ينظر إليه كنتاج للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. يؤكد روبرت ميرتون على أهمية دراسة الوظائف الكامنة للتدرج الاجتماعي، إلى جانب وظائفه الظاهرة، لفهم دوره في الحفاظ على البناء الاجتماعي

⁶¹ Parsons, Talcott. 1951. Op.cit

من جهة أخرى، يرى بيتر بلاو⁶² أن التدرج الاجتماعي يتشكل من خلال عمليات التبادل الاجتماعي، حيث يكتسب الأفراد مكانتهم الاجتماعية من خلال ما يقدمونه للآخرين من خدمات وموارد وهذا يعني أن التدرج الاجتماعي ليس ثابتاً، بل يخضع للتغير والتحول مع تغير أنماط التبادل الاجتماعي.

ومن التحولات المهمة التي عرفها مفهوم التدرج الاجتماعي، الاهتمام المتزايد بدراسة العلاقة بين التدرج الاجتماعي والحراك الاجتماعي. فقد أشار كينجسلي ديفيس وويلبرت مور إلى أن التدرج الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في تحفيز الأفراد على السعي للارتقاء في السلم الاجتماعي، مما يساهم في تحقيق الكفاءة والفعالية في أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة. ومع ذلك، فقد تعرضت هذه النظرة لانتقادات من قبل بعض الباحثين الذين رأوا أنها تبرر عدم المساواة الاجتماعية.

كما شهد مفهوم التدرج الاجتماعي تحولاً مهماً مع ظهور الدراسات التي ركزت على دور الثقافة في تشكيل التراتبية الاجتماعية. فقد أشار بيير بورديو إلى أهمية رأس المال الثقافي في تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد، إلى جانب رأس المال الاقتصادي والاجتماعي⁶³، وهذا يعني أن التدرج الاجتماعي لا يقتصر على الجوانب المادية فقط، بل يشمل أيضاً الجوانب الرمزية والثقافية.

⁶² Blau, Peter M. 1964. *Exchange and Power in Social Life*. New York: John Wiley & Sons.

⁶³ Bourdieu, Pierre. 1984. *Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste*. Translated by Richard Nice. Cambridge, MA: Harvard University Press.

ومن التحولات المهمة أيضاً في دراسة التدرج الاجتماعي، الاهتمام المتزايد بتأثير العولمة على أنماط التراتبية الاجتماعية. فقد أشار أنتوني جيدنز إلى أن العولمة أدت إلى ظهور أشكال جديدة من التدرج الاجتماعي تتجاوز الحدود الوطنية⁶⁴. وهذا يعني أن دراسة التدرج الاجتماعي لم تعد تقتصر على المستوى المحلي فقط، بل أصبحت تشمل المستوى العالمي أيضاً.

وفي سياق آخر، أدى الاهتمام المتزايد بقضايا العدالة الاجتماعية إلى إعادة النظر في مفهوم التدرج الاجتماعي. فقد أشار جون رولز إلى ضرورة وجود آليات لتحقيق العدالة في توزيع الموارد والفرص داخل المجتمع⁶⁵. وهذا يعني أن التدرج الاجتماعي ينبغي أن يخضع لمبادئ العدالة والإنصاف، وليس فقط لمنطق الكفاءة والفعالية.

كما شهد مفهوم التدرج الاجتماعي تحولاً مهماً مع ظهور الدراسات التي ركزت على دور التكنولوجيا في تشكيل التراتبية الاجتماعية. فقد أشار مانويل كاستلز إلى أن مجتمع المعلومات أدى إلى ظهور أشكال جديدة من التدرج الاجتماعي تعتمد على القدرة على الوصول إلى المعلومات واستخدامها، فالتدرج الاجتماعي في العصر الرقمي أصبح يرتبط بشكل وثيق بالفجوة الرقمية بين الأفراد والمجتمعات.

2- الوظيفة:

⁶⁴ Giddens, Anthony. Op.cit

⁶⁵ Davis, Kingsley, and Wilbert E. Moore. Op.cit; p247

الوظيفة، في هذا السياق، لا تقتصر على المهام التي يقوم بها الأفراد في إطار عملهم المهني فحسب، بل تشمل أيضاً الأدوار الاجتماعية التي يضطلع بها الأفراد في مختلف جوانب حياتهم. على سبيل المثال التعليم يؤدي وظيفة تتمثل في نقل المعرفة والقيم الاجتماعية، والدين يؤدي وظيفة تتمثل في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال توفير إطار أخلاقي مشترك⁶⁶.

تساهم الوظيفة في تحديد هوية الأفراد ومكانتهم الاجتماعية. من خلال أداء الأفراد لوظائفهم المختلفة، يتم تحديد مكانتهم في الهيكل الاجتماعي، مما يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلاتهم مع الآخرين. على سبيل المثال، الوظائف التي تتطلب مهارات عالية وتحقق دخلاً مرتفعاً تمنح أصحابها مكانة اجتماعية مرموقة، بينما الوظائف التي تتطلب مهارات أقل وتحقق دخلاً منخفضاً قد تؤدي إلى مكانة اجتماعية أقل.

-2-1 التوازن:

التوازن، كما يفهم في إطار النظرية البنائية الوظيفية، يشير إلى الحالة التي يتم فيها تحقيق التناغم بين مختلف مكونات المجتمع. يُعتبر كل جزء من أجزاء المجتمع، سواء كانت مؤسسات أو نظم اجتماعية، جزءاً من نظام أكبر، ويؤدي وظيفة معينة تسهم في استقرار هذا النظام. وفقاً لدوركايم، يُنظر إلى المجتمع ككائن حي يتكون من عدة أجزاء، حيث كل جزء له دوره الخاص الذي يسهم في الحفاظ على الكل⁶⁷.

تتجلى أهمية التوازن في البناء الاجتماعي من خلال عدة جوانب:

⁶⁶Giddens, Anthony. Op.cit

⁶⁷Parsons, Talcott op.cit

1. استقرار المجتمع يُساعد التوازن على تحقيق الاستقرار الاجتماعي، حيث يضمن أن كل جزء من أجزاء المجتمع يعمل بشكل متناغم مع الأجزاء الأخرى. هذا الاستقرار يُعتبر أساسياً لتجنب الفوضى والصراعات.

2. تلبية الحاجات الاجتماعية: من خلال تحقيق التوازن، يمكن للمجتمع تلبية حاجات أفرادهِ بشكل فعال. فكل جزء من المجتمع، سواء كان أسرة أو مؤسسة تعليمية، يُساهم في تلبية احتياجات معينة، مما يعزز من فاعلية النظام الاجتماعي ككل.

3. التكيف مع التغيرات: يُمكن التوازن المجتمع من التكيف مع التغيرات البيئية والاجتماعية. عندما يحدث تغيير في أحد الأجزاء، يجب أن تتكيف الأجزاء الأخرى لضمان استمرار التوازن. هذا التكيف يُعتبر ضرورياً لمواجهة التحديات الجديدة⁶⁸

رغم أهمية التوازن، إلا أن هناك عدة تحديات تواجهه:

1. الصراعات الاجتماعية : يمكن أن تؤدي الصراعات بين الأفراد أو الجماعات إلى اختلال التوازن. على سبيل المثال، قد تؤدي التوترات الاقتصادية أو السياسية إلى تفكك العلاقات الاجتماعية، مما يؤثر سلباً على استقرار المجتمع.

2. التغيرات الثقافية: التغيرات في القيم والعادات يمكن أن تؤثر على التوازن الاجتماعي. عندما تتغير القيم بشكل سريع، قد يجد المجتمع صعوبة في التكيف، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار.

⁶⁸Davis, Kingsley, and Wilbert E. Moore. op.cit :p243.

3. التحديات الاقتصادية: الأزمات الاقتصادية يمكن أن تؤثر على الوظائف الاجتماعية، مما يؤدي إلى اختلال التوازن. في هذه الحالة، قد تتأثر المؤسسات التعليمية والصحية، مما يؤثر على قدرة المجتمع على تلبية احتياجات أفراد.

3-2 التكامل:

التكامل هو مفهوم أساسي في نظرية البنائية الوظيفية، حيث يُعتبر أداة لفهم كيفية تفاعل الأجزاء المختلفة داخل النظام الاجتماعي. يُعنى التكامل بتوافق الأفراد والمجموعات في المجتمع، وكيفية تفاعلهم لتحقيق الاستقرار والانسجام. وفقًا لنظرية البنائية الوظيفية، فإن كل جزء من أجزاء المجتمع يلعب دورًا محددًا ويساهم في استمرارية النظام ككل.

تُعتبر البنائية الوظيفية نظرية اجتماعية تركز على كيفية تنظيم المجتمع وتفاعلاته. يُشير التكامل في هذا السياق إلى العملية التي يتم من خلالها ربط الأجزاء المختلفة للمجتمع، مثل المؤسسات، القيم، والأدوار الاجتماعية، لتحقيق التوازن والاستقرار. يوضح إميل دوركايم، أحد رواد هذه النظرية، أن التكامل الاجتماعي يعتمد على وجود قيم مشتركة وأخلاقيات تجمع الأفراد، مما يساهم في تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي⁶⁹

تكمُن أهمية التكامل في قدرته فهم كيفية بناء الرابط الاجتماعي، فيمكن تطوير سياسات وبرامج تعزز التكامل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية للأفراد من مختلف الثقافات⁷⁰ ومنه فهو يعمل على تعزيز التعاون بين الأفراد والمجموعات المختلفة، مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المشتركة.

⁶⁹ إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، طبعة 1988، ص55.

⁷⁰ توفيق بوخدوني، أهمية بناء الرابط الاجتماعي في المجتمعات المتعددة الثقافات: دراسة تحليلية، مجلة سوسيولوجيون، المجلد 05، عدد 1، 2024، ص51.

في المجتمعات المعقدة، حيث تتواجد ثقافات وأعراق متنوعة، يصبح التكامل ضروريًا للحفاظ على السلم الاجتماعي. يُشير بعض الباحثين إلى أن غياب التكامل يمكن أن يؤدي إلى الفوضى والصراعات، حيث يفقد الأفراد شعورهم بالانتماء ويصبحون أكثر عرضة للتطرف. يمكن تصنيف التكامل إلى عدة أنواع، منها:

1. التكامل الاجتماعي: يتعلق بالعلاقات بين الأفراد والمجموعات، وكيفية تفاعلهم في إطار القيم والأخلاقيات المشتركة.

2. التكامل الاقتصادي: يشير إلى كيفية تفاعل الأنشطة الاقتصادية المختلفة، مثل التجارة والصناعة، وكيف تؤثر على استقرار المجتمع.

3. التكامل الثقافي: يتعلق بتبادل الثقافات والقيم بين المجموعات المختلفة، مما يسهم في تعزيز الفهم المتبادل والتسامح.

في العصر الحديث، تواجه المجتمعات تحديات جديدة تتعلق بالتكامل، مثل العولمة والهجرة. تؤدي هذه العوامل إلى زيادة التفاعل بين الثقافات المختلفة، مما يخلق فرصًا جديدة للتكامل، ولكنه أيضًا يطرح تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية الثقافية. يُشير بعض الباحثين إلى أن المجتمعات التي تتبنى سياسات شاملة للتكامل، مثل التعليم والتوعية، تكون أكثر قدرة على مواجهة هذه التحديات.

تؤدي المؤسسات الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة، دورًا حيويًا في تعزيز التكامل. تُعتبر الأسرة الوحدة الأساسية التي تُعلم الأفراد القيم والمبادئ الأساسية، بينما تُساهم المدارس في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء من خلال التعليم. يُظهر البحث أن المجتمعات التي تستثمر في التعليم والتنشئة الاجتماعية تكون أكثر قدرة على تحقيق التكامل الاجتماعي.

رغم أهمية التكامل، إلا أنه يواجه العديد من التحديات. من أبرز هذه التحديات هو التمييز والعنصرية، حيث يمكن أن تؤدي هذه الظواهر إلى تفكيك الروابط الاجتماعية. علاوة على ذلك، فإن الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين الأفراد والمجموعات يمكن أن تعيق عملية التكامل، مما يؤدي إلى تفشي مشاعر الإقصاء والاعتراب.

2-4 الإجماع القيمي: الإجماع القيمي هو مفهوم أساسي في نظرية البنائية الوظيفية، حيث يُعتبر أحد العناصر الحيوية التي تسهم في فهم كيفية عمل المجتمعات وتفاعل الأفراد ضمنها. ينطلق هذا المفهوم من فكرة أن القيم والمعتقدات المشتركة تلعب دوراً محورياً في تحقيق التماسك الاجتماعي واستقرار المجتمع. في هذا السياق، يُمكننا استعراض بعض النقاط الأساسية حول مفهوم الإجماع القيمي ودوره في النظرية البنائية الوظيفية.

الإجماع القيمي يشير إلى مجموعة القيم والمبادئ التي يتفق عليها أفراد المجتمع، مما يسهم في تشكيل هويتهم الثقافية والاجتماعية. يُعتبر هذا الإجماع ضرورياً لضمان تفاعل الأفراد بشكل متسق ومنظم، حيث يُساعد على تقليل النزاعات والصراعات التي قد تنشأ نتيجة للاختلافات في القيم والمعتقدات⁷¹.

تُعتبر البنائية الوظيفية نظرية اجتماعية تركز على كيفية تفاعل الأجزاء المختلفة للمجتمع لتحقيق الاستقرار والوظائف الاجتماعية. وفقاً لهذه النظرية، فإن الإجماع القيمي يُسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال توفير إطار مشترك يُمكن الأفراد من العمل معاً نحو أهداف مشتركة. يُعزز هذا الإجماع من قدرة المجتمع على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يُعتبر الأساس الذي يُبنى عليه التفاعل الاجتماعي.

71 يوسف أحمد: علم الاجتماع القيمي في تشكيل المجتمعات وتحليل التحولات الاجتماعية ، مقال منشور على الرابط:

<https://uaosr.org>، سبتمبر 2024، بتصرف.

تُعد القيم المشتركة ضرورية لتحديد معايير السلوك المقبول في المجتمع. فهي تُساعد الأفراد على فهم ما هو متوقع منهم وكيفية التصرف في مواقف مختلفة. على سبيل المثال، القيم مثل الاحترام، التعاون، والعدالة تُعتبر أساسية في بناء علاقات صحية بين الأفراد، مما يُساهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي.

على الرغم من أهمية الإجماع القيمي، إلا أن هناك العديد من التحديات التي قد تواجهها في المجتمعات الحديثة. تشمل هذه التحديات تنوع القيم والمعتقدات نتيجة العولمة والهجرة، مما قد يؤدي إلى ظهور صراعات بين القيم التقليدية والقيم الجديدة. في هذا السياق، يُمكن أن يُساهم الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة في تعزيز الإجماع القيمي، مما يُساعد على تحقيق التوازن بين التقاليد والحداثة.

3- الافتراضات الرئيسية للنظرية:

3-1 المجتمع نظام معقد:

تقدم النظرية نظورًا سوسيولوجيًا يحلل المجتمع من خلال مفاهيم البنية والوظيفة، مشيرة إلى حدود النظريات السابقة تعتبر المجتمع نظامًا معقدًا، وتفحص المؤسسات مثل المنشآت الإصلاحية بوصفها كيانات اجتماعية تهدف إلى الحفاظ على النظام الداخلي وتنفيذ السياسات الاجتماعية تمتد النظرية إلى المجتمعات الافتراضية، حيث تعترف بها كنوع ثالث من المجتمع إلى جانب المجتمعات الوظيفية والجغرافية، مشددة على دورها في تعزيز التفاعلات الثقافية المتنوعة في العلوم السياسية، يدعو النهج الوظيفي إلى تحليل الأنظمة السياسية من خلال وظائفها بدلاً من هياكلها الرسمية، مما يوفر إطارًا للدراسات المقارنة. ومع ذلك، فإن لهذا النهج نقاط قوة وضعف، خصوصًا عند تطبيقه على واقع الدول النامية السياسي

3-2 الوظيفة والاستمرارية:

كل جزء من المجتمع له وظيفة تساهم في استمرارية النظام الاجتماعي. في النظرية البنائية الوظيفية، يُعتبر مفهوم الاستمرارية محورياً لفهم كيفية عمل المجتمع ووظائفه. تؤثر الاستمرارية على الوظيفة بعدة طرق، مما يساهم في الحفاظ على توازن النظام الاجتماعي. إليك بعض النقاط التي توضح هذا التأثير:

1. تعزيز الاستقرار الاجتماعي:

تساعد الاستمرارية في ضمان أن المؤسسات الاجتماعية، مثل الأسرة والتعليم والدين، تؤدي وظائفها بشكل فعال. على سبيل المثال، عندما تستمر القيم والعادات عبر الأجيال، فإنها تعزز من استقرار المجتمع وتساعد الأفراد على فهم أدوارهم ومسؤولياتهم. هذا الاستقرار يساهم في تقليل النزاعات ويعزز من التعاون بين الأفراد.

2. توفير إطار مرجعي :

تعمل الاستمرارية على توفير إطار مرجعي للأفراد لفهم سلوكهم وتوقعاتهم. عندما تكون القيم والممارسات الاجتماعية مستقرة، يمكن للأفراد الاعتماد على هذه المعايير في توجيه سلوكهم. هذا يسهل التفاعل الاجتماعي ويعزز من الوظائف الاجتماعية، مثل التواصل والتعاون.

3. التكيف مع التغيرات :

بينما تركز الاستمرارية على الحفاظ على النظام، فإنها أيضاً تسمح بالتكيف مع التغيرات. المؤسسات التي تتمتع بقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة، مثل التغيرات الاقتصادية أو

الثقافية، تستطيع الحفاظ على وظائفها الأساسية. على سبيل المثال، يمكن أن تتكيف المدارس مع احتياجات سوق العمل المتغيرة، مما يضمن استمرارية دورها في إعداد الأفراد.

4. تعزيز الهوية الجماعية

تساهم الاستمرارية في تعزيز الهوية الجماعية من خلال الحفاظ على التقاليد والرموز الثقافية. هذه الهوية الجماعية تعزز من الروابط الاجتماعية وتساعد الأفراد على الشعور بالانتماء. عندما يشعر الأفراد بالانتماء إلى مجموعة معينة، فإنهم يميلون إلى العمل معاً لتحقيق الأهداف المشتركة، مما يعزز من الوظائف الاجتماعية.

5. تأثير على التغيير الاجتماعي:

بينما تسهم الاستمرارية في الحفاظ على النظام، فإنها قد تؤدي أيضاً إلى مقاومة التغيير الاجتماعي. بعض المؤسسات قد تصبح متصلبة في وظائفها، مما يمنع التكيف مع التغيرات الضرورية. هذا يمكن أن يؤدي إلى عدم العدالة أو التمييز، مما يتطلب إعادة تقييم الوظائف التي تؤديها هذه المؤسسات.

في المجمل، يُظهر التأثير المتبادل بين الاستمرارية والوظيفة في النظرية البنائية الوظيفية كيف يمكن للعناصر الاجتماعية أن تعمل معاً للحفاظ على توازن المجتمع. من خلال تعزيز الاستقرار وتوفير إطار مرجعي، تلعب الاستمرارية دوراً حيوياً في ضمان أن تؤدي المؤسسات وظائفها بشكل فعال، مما يساهم في استدامة النظام الاجتماعي.

3-3. التوازن الديناميكي:

التوازن الديناميكي هو مفهوم مركزي في النظرية البنائية الوظيفية، التي تعتبر واحدة من المدارس الفكرية الرئيسية في علم الاجتماع. تتناول هذه النظرية كيفية تفاعل الأجزاء

المختلفة في المجتمع لتحقيق التوازن والاستقرار. في هذا السياق، يُفهم التوازن الديناميكي على أنه قدرة النظام الاجتماعي على التكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية، مما يضمن استمرارية وظائفه الأساسية.

التوازن الديناميكي، في هذا السياق، يعني أن المجتمع قادر على التكيف مع الضغوط والتغيرات. فعندما يحدث تغير اجتماعي، مثل التحولات الاقتصادية أو التغيرات الثقافية، يسعى المجتمع إلى إعادة تنظيم نفسه للحفاظ على التوازن. على سبيل المثال، في حالات الأزمات الاقتصادية، قد تتغير وظائف بعض المؤسسات، مثل زيادة دور المنظمات غير الحكومية في تقديم الدعم الاجتماعي، مما يساعد على استعادة التوازن الاجتماعي.

من المهم أيضاً أن نلاحظ أن التوازن الديناميكي لا يعني الجمود أو عدم التغيير. بل على العكس، يتطلب التوازن استجابة فعالة للتغيرات. يُظهر هذا المفهوم كيف يمكن للمجتمعات أن تتكيف مع التحديات الجديدة، مثل التغيرات التكنولوجية أو التحولات السياسية. في هذا السياق، يمكن اعتبار التوازن الديناميكي عملية مستمرة تتطلب مراقبة وتقييم دائمين.

علاوة على ذلك، يشير التوازن الديناميكي إلى أهمية التفاعل بين الأفراد والمؤسسات. فكلما زادت قدرة الأفراد على التكيف مع التغيرات، زادت قدرة المجتمع على الحفاظ على توازنه. وبالتالي، فإن التعليم والتثقيف يلعبان دوراً حيوياً في تعزيز هذه القدرة على التكيف.

تُظهر الأبحاث أن المجتمعات التي تتمتع بنظام تعليمي قوي تكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. فعلى سبيل المثال، المجتمعات التي تستثمر في التعليم والتدريب المهني تميل إلى أن تكون أكثر مرونة في مواجهة الأزمات.

يمكننا القول إن التوازن الديناميكي وفق النظرية البنائية الوظيفية هو مفهوم معقد يتطلب فهماً عميقاً للتفاعلات الاجتماعية. إنه يعكس كيف يمكن للمجتمعات أن تتكيف مع التغيرات، وكيف يمكن للأفراد والمؤسسات أن يلعبوا دوراً في الحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي. لذا فإن فهم التوازن الديناميكي يمكن أن يساعدنا في تحليل كيفية استجابة المجتمعات للتحديات المعاصرة. من خلال دراسة هذه الديناميكيات، يمكننا تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز التكيف الاجتماعي والاقتصادي، مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

3-4 التغيير التدريجي:

التغيير التدريجي يشير إلى التحولات التي تحدث ببطء وعلى مدى فترة طويلة، مما يسمح للمجتمعات بالتكيف مع الظروف الجديدة دون أن تتعرض لصدمة كبيرة. هذا النوع من التغيير يمكن أن يكون ناتجاً عن مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية. في نموذج البنائية الوظيفية، يُعتبر التغيير التدريجي ضرورياً للحفاظ على توازن النظام الاجتماعي، حيث أن أي تغيير مفاجئ يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار.

تعتبر البنائية الوظيفية أن كل عنصر في المجتمع يلعب دوراً معيناً في الحفاظ على النظام. على سبيل المثال، الأسرة، التعليم، والاقتصاد كلها تعمل كعناصر مترابطة تسهم في استقرار المجتمع. عندما يحدث تغيير تدريجي في أحد هذه العناصر، فإن النظام بأكمله يتكيف بشكل طبيعي. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي تغير في القيم الاجتماعية المرتبطة

بالأسرة إلى تغييرات تدريجية في دور الأسرة في المجتمع، مما ينعكس على التعليم وسوق العمل⁷².

يمكن رؤية أمثلة على التغيير التدريجي في العديد من المجتمعات. على سبيل المثال، التحولات في دور المرأة في المجتمع قد تكون نتيجة لتغيرات تدريجية في القيم الاجتماعية. في العديد من الثقافات، بدأت النساء في الحصول على حقوق متساوية في التعليم والعمل، وهو ما يمثل تغييراً تدريجياً في كيفية رؤية المجتمع لدور المرأة. هذا التغيير لم يحدث بين ليلة وضحاها، بل كان نتيجة لعقود من الجهود والنضال الاجتماعي.

تتمثل أهمية التغيير التدريجي في أنه يسمح للمجتمعات بالتكيف مع الظروف الجديدة دون أن تتعرض لصدمة كبيرة. هذا التكيف يمكن أن يكون أكثر فعالية من التغييرات المفاجئة، التي قد تؤدي إلى صراعات أو اضطرابات. علاوة على ذلك، فإن التغيير التدريجي يعزز من قدرة المجتمع على التعلم من التجارب السابقة، مما يسهل عملية التكيف.

على الرغم من فوائد التغيير التدريجي، إلا أنه يواجه أيضاً تحديات. من الممكن أن يؤدي التغيير البطيء إلى مقاومة من بعض الأفراد أو الجماعات الذين يشعرون بأنهم مهددون من التغييرات. هذا يمكن أن يؤدي إلى صراعات داخل المجتمع، حيث يسعى البعض للحفاظ على الوضع الراهن بينما يسعى الآخرون للتغيير.

-3-5-الإجماع الاجتماعي:

⁷² إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمد بدوي، مرجع سبق ذكره، ص56.

الإجماع الاجتماعي هو الاتفاق والتوافق بين أفراد المجتمع على مجموعة من القيم والمعايير والأعراف التي تحكم سلوكهم وتنظم علاقاتهم الاجتماعية. وينظر علماء الاجتماع الوظيفيون إلى الإجماع الاجتماعي باعتباره ضرورة لتحقيق التماسك والاستقرار في المجتمع.

يعتبر الإجماع الاجتماعي ضرورياً لاستقرار المجتمع وتماسكه. عندما يشترك الأفراد في مجموعة من القيم والمعتقدات المشتركة، فإنهم يشعرون بالانتماء والولاء للمجتمع ككل. هذا الشعور بالوحدة والتضامن يعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي ويقلل من احتمالية حدوث صراعات أو انقسامات داخل المجتمع. علاوة على ذلك، يساعد الإجماع الاجتماعي في تحقيق الأهداف الجماعية وتنسيق الجهود المبذولة لتحقيق الرفاهية العامة⁷³.

يمكن أن يتخذ الإجماع الاجتماعي عدة أشكال، بما في ذلك:

- الإجماع القيمي: الاتفاق على مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تحكم السلوك الاجتماعي.
- الإجماع المعياري: الالتزام بالقواعد والقوانين التي تنظم العلاقات الاجتماعية والسياسية.
- الإجماع الرمزي: المشاركة في رموز ثقافية مشتركة مثل اللغة والعادات والتقاليد.
- الإجماع الوظيفي: التعاون والتكامل بين مختلف المؤسسات والأنظمة الاجتماعية لتحقيق أهداف مشتركة⁷⁴.

⁷³Davis, Kingsley, and Wilbert E. Moore. op.cit,p247

⁷⁴Giddens, Anthony. op.cit

هناك عدة عوامل يمكن أن تساعد في تعزيز الاجماع الاجتماعي داخل المجتمع، بما في ذلك:

1. التنشئة الاجتماعية: عملية نقل القيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى آخر من خلال التفاعل الاجتماعي والتعليم.

2. وسائل الإعلام: دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام والتأثير على المعتقدات والسلوكيات الاجتماعية.

3. القيادة السياسية: أهمية القيادة السياسية في تعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي من خلال السياسات والخطابات العامة.

4. التعليم: دور التعليم في نشر المعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق التكامل الاجتماعي.

5. التنوع الثقافي: إدارة التنوع الثقافي بطريقة إيجابية من خلال الاحترام المتبادل والحوار بين الثقافات المختلفة.

إلا أنه يواجه بعض التحديات في العصر الحديث، بما في ذلك:

- التغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة: التحولات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن العولمة والتكنولوجيا قد تؤدي إلى تآكل بعض القيم والمعايير التقليدية.

- التنوع الثقافي والاختلافات العرقية: زيادة التنوع الثقافي والاختلافات العرقية في المجتمعات المعاصرة قد تؤدي إلى صعوبات في تحقيق الاجماع الاجتماعي.

- الصراعات السياسية والاجتماعية: الصراعات السياسية والاجتماعية على أساس الطبقة أو الجنس أو الدين قد تقوض الاجماع الاجتماعي.

- الفردانية والأنانية: ظهور قيم الفردانية والأنانية في المجتمعات الحديثة قد يؤدي إلى تقليل الاهتمام بالمصلحة العامة والتضحية من أجل الجماعة.

4- تطبيقات النظرية في المؤسسات التعليمية في تعزيز التفقيف الصحي للتلاميذ :

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من النظريات الاجتماعية الهامة التي تركز على دور المؤسسات والأنظمة الاجتماعية في تشكيل السلوكيات والقيم لدى أفراد المجتمع. وفي سياق تعزيز التفقيف الصحي للتلاميذ، تلعب المؤسسات التعليمية دوراً محورياً في تطبيق هذه النظرية من خلال عدة جوانب.

أولاً، تعمل المؤسسات التعليمية على بناء المعرفة الصحية لدى التلاميذ من خلال المناهج الدراسية والمقررات التعليمية المتخصصة. حيث يتم تزويد التلاميذ بالمعلومات والمفاهيم الأساسية حول الصحة والنظافة والتغذية السليمة والأمراض والوقاية منها. كما يتم تعزيز هذه المعارف من خلال الأنشطة والفعاليات المدرسية المختلفة، مثل المحاضرات والندوات والمعارض الصحية.

ثانياً، تساهم المؤسسات التعليمية في تشكيل السلوكيات والعادات الصحية الإيجابية لدى التلاميذ من خلال البيئة المدرسية والأنظمة التي تحكمها. فعلى سبيل المثال، يتم تعزيز ممارسات النظافة الشخصية والبيئية في المدارس من خلال توفير المرافق الصحية المناسبة، وتشجيع التلاميذ على غسل أيديهم بانتظام، والحفاظ على نظافة الفصول الدراسية والمرافق

العامة. كما يتم تشجيع التلاميذ على اتباع عادات غذائية صحية من خلال توفير وجبات متوازنة في المقاصف المدرسية وتنقيف التلاميذ حول أهمية التغذية السليمة.

ثالثاً، تعمل المؤسسات التعليمية على تعزيز التنقيف الصحي للتلاميذ من خلال التفاعل مع المجتمع المحلي والشراكات مع المؤسسات الصحية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة. حيث يتم تنظيم حملات توعية صحية وورش عمل وفعاليات مشتركة تستهدف التلاميذ وأسرهم وأفراد المجتمع المحلي. هذا التفاعل يساعد على نشر الوعي الصحي وتبادل الخبرات والممارسات الجيدة، مما يعزز التنقيف الصحي بشكل أكثر فعالية.

رابعاً، المؤسسات التعليمية لها دور هام في تشكيل القيم والمواقف الإيجابية تجاه الصحة والرعاية الذاتية لدى التلاميذ. حيث يتم غرس قيم احترام الجسد والعناية به، والمسؤولية الشخصية عن الصحة، والتقدير للعلوم الطبية والخدمات الصحية. كما يتم تعزيز المواقف الإيجابية تجاه الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات، وتقبل الاختلافات الجسدية والعقلية. هذه القيم والمواقف تساعد على بناء مجتمع أكثر تسامحاً وتعاطفاً وقبولاً للتنوع.

خامساً، تساهم المؤسسات التعليمية في تطوير مهارات التلاميذ الحياتية والاجتماعية التي تدعم التنقيف الصحي. حيث يتم تعليم التلاميذ مهارات اتخاذ القرارات الصحية السليمة، والتواصل الفعال، وحل المشكلات، والتفكير النقدي، والتعاون والعمل الجماعي. هذه المهارات تمكن التلاميذ من التعامل بشكل إيجابي مع التحديات الصحية والحفاظ على صحتهم وسلامتهم.

سادساً، تعمل المؤسسات التعليمية على توفير بيئة آمنة وداعمة للتلاميذ، حيث يتم حمايتهم من المخاطر الصحية والسلوكيات الضارة، مثل التدخين والمخدرات والعنف. كما يتم توفير

الدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ الذين يواجهون مشكلات صحية أو عقلية، من خلال خدمات الإرشاد والتوجيه والمتابعة المستمرة.

ربطاً بالمفاهيم الأساسية للبنائية الوظيفية المذكورة سابقاً سنبين ماهيتها في موضوع بحثنا

1. البناء الاجتماعي:

تعتبر المؤسسات التعليمية جزءاً لا يتجزأ من البناء الاجتماعي للمجتمع، حيث تتفاعل وتتربط مع مختلف المؤسسات والأنظمة الأخرى، مثل المؤسسات الصحية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي. في سياق التنقيف الصحي، تلعب المدارس دوراً محورياً في هذا البناء الاجتماعي، حيث تعمل على نقل المعارف والمهارات الصحية للتلاميذ، وتشكيل سلوكياتهم وعاداتهم الصحية الإيجابية. ومن خلال التفاعل مع المؤسسات الصحية والمجتمع المحلي، تستطيع المدارس تعزيز التنقيف الصحي بشكل أكثر فعالية، من خلال الحملات التوعوية والورش التدريبية والفعاليات المشتركة. كما أن التعاون بين هذه المؤسسات يساعد على توفير الموارد والخدمات الصحية اللازمة للتلاميذ وأسرهم.

2. الوظيفة:

تؤدي المؤسسات التعليمية وظيفة أساسية في المجتمع، وهي تعليم وتنقيف الأجيال الجديدة. وفي إطار التنقيف الصحي، تقوم المدارس بوظيفة نقل المعارف والمهارات الصحية للتلاميذ، من خلال المناهج الدراسية والمقررات التعليمية المتخصصة. حيث يتم تزويد التلاميذ بالمعلومات والمفاهيم الأساسية حول الصحة والنظافة والتغذية السليمة والأمراض والوقاية منها. كما تقوم المدارس بوظيفة تشكيل السلوكيات والعادات الصحية الإيجابية لدى التلاميذ، من خلال البيئة المدرسية والأنظمة التي تحكمها، مثل توفير المرافق الصحية المناسبة،

وتشجيع ممارسات النظافة الشخصية والبيئية، وتوفير وجبات متوازنة في المقاصف المدرسية.

3. التوازن:

التوازن هو مفهوم أساسي في البنائية الوظيفية، ويشير إلى حالة الاستقرار والانسجام داخل النظام الاجتماعي. في سياق مساهمة المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي لتلاميذ المدارس، يمكن تطبيق مفهوم التوازن على النحو التالي:

تعتبر المدرسة نظامًا اجتماعيًا صغيرًا يتكون من عناصر متفاعلة ومتربطة، مثل الإدارة، والمعلمين، والطلاب، والمناهج الدراسية، والبيئة المدرسية. لكي تحقق المدرسة أهدافها في تعزيز التنقيف الصحي، يجب أن تكون هناك حالة من التوازن والانسجام بين هذه العناصر.

على سبيل المثال، يجب أن تكون المناهج الدراسية متوافقة مع احتياجات الطلاب وأهداف التنقيف الصحي. كما يجب أن يكون المعلمون على دراية كافية بالمفاهيم الصحية وطرق التدريس الفعالة لنقلها إلى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تدعم الإدارة المدرسية جهود التنقيف الصحي من خلال توفير الموارد اللازمة وتشجيع المبادرات ذات الصلة.

إذا حدث خلل في أي من هذه العناصر، فقد يؤدي ذلك إلى اختلال التوازن داخل النظام المدرسي، مما قد يعيق جهود التنقيف الصحي. على سبيل المثال، إذا كانت المناهج الدراسية غير ملائمة أو إذا كان المعلمون غير مؤهلين بشكل كافٍ، فقد يواجه الطلاب صعوبات في فهم واستيعاب المفاهيم الصحية.

لذلك، من الضروري أن تعمل المؤسسات التعليمية على تحقيق التوازن بين جميع العناصر المكونة للنظام المدرسي، بحيث تتكامل جهودها لتعزيز التنقيف الصحي لدى التلاميذ. يمكن

تحقيق ذلك من خلال التخطيط الجيد، والتنسيق الفعال، والمراجعة المستمرة للبرامج والممارسات، وتعديلها حسب الاحتياجات المتغيرة.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تأخذ المؤسسات التعليمية في الاعتبار التفاعلات مع البيئة الخارجية، مثل الأسرة والمجتمع المحلي، لضمان التوازن والانسجام بين جهود التنقيف الصحي داخل المدرسة وخارجها. فالتعاون والتنسيق مع هذه الجهات الخارجية يمكن أن يساعد في تعزيز فعالية

4. التكامل:

يشير مفهوم التكامل في النظرية البنائية الوظيفية إلى ترابط وتكامل مختلف أجزاء البناء الاجتماعي. وفي سياق التنقيف الصحي للتلاميذ، تعمل المؤسسات التعليمية على تكامل جهودها مع المؤسسات الصحية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي، من أجل تحقيق أهداف التنقيف الصحي بشكل أكثر فعالية. حيث تتم عملية التكامل من خلال الشراكات والتعاون المشترك في تنظيم الحملات التوعوية والندوات والورش التدريبية المتعلقة بالصحة والسلامة. كما يتم تكامل الجهود في توفير الخدمات الصحية للتلاميذ داخل المدارس، مثل الفحوصات الطبية والتطعيمات والإرشاد النفسي والاجتماعي. هذا التكامل يضمن تغطية جميع جوانب التنقيف الصحي، ويساعد على تبادل الخبرات والممارسات الجيدة بين المؤسسات المختلفة.

5. الإجماع القيمي:

تسعى النظرية البنائية الوظيفية إلى تحقيق إجماع قيمي في المجتمع، وهذا ينطبق أيضاً على مجال التنقيف الصحي للتلاميذ. حيث تعمل المؤسسات التعليمية على غرس قيم

الصحة والرعاية الذاتية والتسامح والتعاطف لدى التلاميذ، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية المختلفة. فعلى سبيل المثال، يتم تعليم التلاميذ أهمية احترام الجسد والعناية به، والمسؤولية الشخصية عن الصحة، وتقدير العلوم الطبية والخدمات الصحية. كما يتم تعزيز المواقف الإيجابية تجاه الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات، وتقبل الاختلافات الجسدية والعقلية. هذه القيم والمواقف تساهم في بناء مجتمع أكثر وعياً وتسامحاً وقبولاً للتنوع، مما يدعم جهود التنقيف الصحي ويضمن استدامتها على المدى الطويل.

من خلال تطبيق هذه المفاهيم الأساسية للنظرية البنائية الوظيفية، تستطيع المؤسسات التعليمية المساهمة بشكل فعال في تعزيز التنقيف الصحي للتلاميذ، حيث تعمل كجزء من البناء الاجتماعي، وتؤدي وظيفتها في نقل المعارف والمهارات الصحية، وتسعى لتحقيق التوازن والتكامل مع المؤسسات الأخرى.

اما الافتراضات الرئيسية للبنائية الوظيفية من خلال مساهمة المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي لتلاميذ المدارس، يمكننا ان نقدم تصورا سوسيولوجيا كالتالي:

1. المجتمع نظام معقد:

تعد المؤسسات التعليمية إحدى هذه الأنظمة الفرعية المهمة التي تلعب دوراً حيوياً في تشكيل وتنمية المجتمع. وفي سياق تعزيز التنقيف الصحي لتلاميذ المدارس، تتفاعل المؤسسات التعليمية مع غيرها من المؤسسات والأنظمة، مثل الأسرة والنظام الصحي والإعلام، لتحقيق هذا الهدف. فالمدارس لا تعمل بمعزل عن باقي مكونات المجتمع، بل تتأثر وتؤثر فيها. فعلى سبيل المثال، يمكن للمدارس أن تتعاون مع المؤسسات الصحية لتنظيم حملات توعية وبرامج تنقيفية حول الصحة، كما يمكنها أن تشجع الأسر على تبني عادات صحية سليمة

وتعزيزها لدى أبنائهم. وبالمثل، يمكن لوسائل الإعلام أن تدعم جهود المدارس من خلال نشر رسائل التوعية الصحية وتسلط الضوء على أهمية التنقيف الصحي. وهكذا، فإن نجاح المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي يتطلب تضافر جهود جميع مكونات المجتمع وتفاعلها بشكل إيجابي وفعال.

2. الاستمرارية والوظيفية:

تلعب المؤسسات التعليمية دورًا وظيفيًا مهمًا في تعزيز التنقيف الصحي لتلاميذ المدارس بشكل مستمر. فالتنقيف الصحي ليس مجرد حدث عابر أو مبادرة مؤقتة، بل هو عملية مستمرة تبدأ من المراحل المبكرة للتعليم وتستمر طوال المسيرة التعليمية للتلاميذ. وتتجلى استمرارية دور المدارس في تضمين موضوعات الصحة والتنقيف الصحي في المناهج الدراسية بشكل متدرج ومتكامل، بحيث يتم تناول هذه الموضوعات بما يتناسب مع المرحلة العمرية والنمائية للتلاميذ. كما تعمل المدارس على تنظيم الأنشطة والفعاليات الصحية بشكل دوري، مثل الندوات والمحاضرات وورش العمل، لتعزيز الوعي الصحي لدى التلاميذ. وتسهم استمرارية التنقيف الصحي في ترسيخ المفاهيم والسلوكيات الصحية لدى التلاميذ، وتحويلها إلى ممارسات وعادات صحية دائمة تستمر معهم مدى الحياة.

3. التوازن الديناميكي:

تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيق التوازن بين الأهداف التعليمية والصحية، وبين الاحتياجات الفردية والجماعية للتلاميذ. فمن ناحية، تعمل المدارس على دمج التنقيف الصحي في العملية التعليمية دون أن يطغى على الأهداف الأكاديمية الأساسية. ومن ناحية أخرى، تراعي المدارس الفروق الفردية بين التلاميذ وتستجيب لاحتياجاتهم الصحية الخاصة، مثل الاهتمام بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الصحية الخاصة أو المشكلات الصحية المزمنة.

كما تعمل المدارس على تحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والعملية في التثقيف الصحي، بحيث لا يقتصر الأمر على تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات الصحية فحسب، بل يمتد ليشمل تنمية المهارات والسلوكيات الصحية لديهم.

4. الإجماع الاجتماعي:

في سياق تعزيز التثقيف الصحي، تلعب المؤسسات التعليمية دوراً محورياً في غرس القيم والمعايير الصحية المشتركة لدى التلاميذ. فمن خلال التثقيف الصحي، تسعى المدارس إلى تعزيز الوعي بأهمية الصحة والوقاية من الأمراض، وترسيخ القيم الصحية الإيجابية، مثل النظافة الشخصية، والتغذية السليمة، وممارسة النشاط البدني، والابتعاد عن السلوكيات الصحية الضارة. وتسهم هذه القيم والمعايير المشتركة في تشكيل ثقافة صحية إيجابية داخل المجتمع المدرسي، وتعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه الصحة والوقاية من الأمراض. كما يمتد تأثير هذه الثقافة الصحية المشتركة إلى خارج أسوار المدرسة، حيث ينقل التلاميذ هذه القيم والمعايير إلى أسرهم ومجتمعاتهم المحلية، مما يسهم في نشر الوعي الصحي على نطاق أوسع.

5. التغيير التدريجي:

تتبنى المؤسسات التعليمية نهجاً تدريجياً في إحداث التغيير المنشود في المعارف والاتجاهات والسلوكيات الصحية لدى التلاميذ. فالتغيير الصحي المستدام يتطلب الصبر والمثابرة، وتضافر الجهود على مدى زمني ممتد. لذلك، تعمل المدارس على تطوير برامج التثقيف الصحي بشكل تدريجي، بحيث تبدأ بتقديم المعارف والمفاهيم الأساسية، ثم تنتقل إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو الصحة، وأخيراً تركز على ترجمة هذه المعارف والاتجاهات إلى سلوكيات وممارسات صحية فعلية. كما تحرص المدارس على تقييم وتحسين برامج التثقيف

الصحي بشكل مستمر، بناءً على التغذية الراجعة والنتائج المتحققة، وذلك لضمان فعاليتها وملاءمتها للتغيرات والتحديات المستجدة في البيئة الصحية والتعليمية.

سابعاً: الدراسات السابقة:

1-الدراسات الجزائرية :

الدراسة الأولى :

دراسة عبد الحليم خلفيتحت عنوان "أثر الضبط الصحي على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست"⁷⁵

يرتبط مستوى الوعي الصحي بعدة عوامل منها الضبط الصحي، الذي يشير إلى مدى إدراك الأفراد للعوامل التي تؤثر على صحتهم ومدى قدرتهم على التحكم في هذه العوامل. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الضبط الصحي ومستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست، ومعرفة الفروق في مستوى الوعي الصحي بناءً على متغيرات مثل الجنس، العمر، التخصص العلمي، والحالة الاجتماعية.

وبما أن الوعي الصحي يشكل محوراً مهماً في حياة الطلبة الجامعيين، حيث يتوقع أن يؤثر مستوى الضبط الصحي على مدى إدراكهم وسلوكياتهم الصحية. وعلى هذا الأساس، تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مستوى الوعي الصحي لطلبة المركز الجامعي بتامنغست، وما هو أثر الضبط الصحي على هذا المستوى؟

⁷⁵ خلفي، عبد الحليم. *أثر الضبط الصحي على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست*. رسالة ماجستير، المركز الجامعي بتامنغست، الجزائر، 2013

وللاجابة على السؤال المركزي طرح الباحث مجموعة من الأسئلة الفرعية والفرضيات للتحقق منها

1. ما مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي الصحي؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي تبعاً لمتغيرات العمر، التخصص العلمي، والحالة الاجتماعية؟
4. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الصحي والضبط الصحي؟

****فرضيات الدراسة:****

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي بناءً على متغيرات العمر، التخصص العلمي، والحالة الاجتماعية.
3. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الصحي والضبط الصحي لدى الطلبة.

ومن أهداف الدراسة:

1. التعرف على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست.
2. دراسة العلاقة بين الضبط الصحي ومستوى الوعي الصحي لدى الطلبة.

3. التعرف على الفروق في مستوى الوعي الصحي والضبط الصحي بناءً على متغيرات الجنس، العمر، التخصص العلمي، والحالة الاجتماعية.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي على أرض الواقع، وتحليل العلاقة بين متغيري الدراسة (الضبط الصحي والوعي الصحي). حيث يستهدف الباحث مجتمعه المتكون من جميع طلبة المركز الجامعي بتمنغست، والبالغ عددهم حوالي 2600 طالب وطالبة، موزعين على خمسة معاهد مختلفة. وتم اختيار عينة قسدية مكونة من 252 طالباً وطالبة، من مختلف التخصصات والمعاهد في المركز الجامعي. تمثل هذه العينة نسبة 9.69% من إجمالي مجتمع الدراسة.

أما أدوات الدراسة فقد استعان الباحث بـ:

1. **مقياس الضبط الصحي:** تم استخدام مقياس الستون للضبط الصحي (1978)، والذي يقيس ثلاثة أبعاد هي:

- **الضبط الداخلي:** يعكس مدى اعتقاد الفرد بأن صحته تعتمد على أفعاله.

- **نفوذ الآخرين:** يشير إلى اعتقاد الفرد بأن صحته تتأثر بعوامل خارجية مثل الأطباء والأهل.

- **الحظ:** يعكس اعتقاد الفرد بأن صحته تتحكم بها عوامل خارج إرادته.

2. **مقياس الوعي الصحي:** تم تصميم مقياس الوعي الصحي بناءً على مجموعة من الدراسات السابقة، ويحتوي على 32 فقرة تقيس الممارسات السلوكية المرتبطة بالصحة.

التحليل الإحصائي:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج **SPSS** الإصدار 19.0. تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون لاختبار الفرضيات.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

1. مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست كان عاليًا جدًا، حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة 81.94%.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي الصحي لصالح الإناث، عند مستوى دلالة 0.05.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضبط الصحي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي بناءً على متغير العمر، حيث كان هناك فرق بين الطلبة الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة والذين تزيد أعمارهم عن 25 سنة، لصالح الفئة الأخيرة.
5. أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الوعي الصحي والضبط الصحي بين التخصصات الإنسانية والتخصصات التقنية، لصالح التخصصات التقنية.
6. توجد فروق بين الطلبة العزاب والمتزوجين في مستوى الوعي الصحي لصالح العزاب، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الضبط الصحي بينهما.
7. هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الصحي والضبط الصحي لدى الطلبة من كلا الجنسين.

فعموما توصلت الدراسة إلى أن مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتمانغست يعتبر مرتفعاً، وأن الضبط الصحي يلعب دوراً مهماً في تحديد هذا المستوى. كما أن الفروق في الوعي الصحي ترتبط ببعض العوامل الديموغرافية مثل الجنس والعمر والتخصص العلمي.

التعقيب على الدراسة:

تعقيباً على الدراسة يمكن ملاحظة العديد من النقاط التي تسلط الضوء على الجوانب الإيجابية في الدراسة بالإضافة إلى بعض التوصيات لتعزيزها وتحسينها.

1. مضمون وأهمية الدراسة:

من خلال دراسة العلاقة بين الضبط الصحي والوعي الصحي، تُعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة، خصوصاً في سياق الفئات الجامعية التي تشكل قادة المجتمع المستقبليين. دراسة مثل هذه العلاقات تفتح المجال أمام فهم أعمق لكيفية تطوير البرامج الصحية التي تستهدف فئة الشباب. *إبراز أهمية الوعي الصحي والضبط الصحي* يساهم في تحسين صحة المجتمع بشكل عام، كما يتيح الفرصة لتقديم برامج تثقيفية وتوعوية قائمة على بيانات واقعية.

2. الإشكالية ووضوح الفرضيات:

إشكالية الدراسة كانت واضحة ومركزة على العلاقة بين الضبط الصحي ومستوى الوعي الصحي، وهي قضية تعتبر حديثة في مجال الأبحاث المتعلقة بالصحة النفسية والجسمانية. الفرضيات جاءت واضحة أيضاً، ما يسهل على الباحثين الآخرين أو الجهات المعنية بتطوير سياسات صحية استخدام نتائج الدراسة كنقطة انطلاق لتدخلات مستقبلية.

3. منهجية البحث:

استخدام المنهج الوصفي التحليلي كان مناسباً لطبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى وصف الواقع وتحليل العلاقات بين المتغيرات. ولكن، يمكن القول بأن الاعتماد على العينة القصدية قد يحدّ من قدرة الدراسة على التعميم، حيث أن اختيار عينة عشوائية قد يتيح نتائج أكثر دقة وموضوعية ويجنب التحيز الناتج عن الاختيار القصدي.

4. أدوات القياس:

اختيار مقياس الضبط الصحي ومقياس الوعي الصحي المدروس جيداً يعزز موثوقية النتائج. مقياس والستون للضبط الصحي ومقياس الوعي الصحي تم استخدامهما بنجاح في دراسات سابقة، ما يعزز من ثقة النتائج التي توصلت إليها الدراسة. لكن قد يكون من المفيد تضمين مقابلات أو استبيانات نوعية لفهم أعمق لتجارب الطلبة بخصوص الوعي الصحي، وذلك بجانب الأدوات الكمية.

5. النتائج وتحليلها:

النتائج أظهرت مستوىً عالياً من الوعي الصحي بين الطلبة، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الإناث، وهي نتيجة تتفق مع بعض الدراسات السابقة. لكن يجدر الانتباه إلى أن النتائج قد تكون متأثرة بالعوامل الثقافية والاجتماعية في المجتمع الذي

أجريت فيه الدراسة. قد يكون للفروق بين الذكور والإناث في الوعي الصحي عوامل ثقافية أخرى غير الضبط الصحي بحد ذاته، مثل التربية المجتمعية وتوقعات الدور الاجتماعي لكل جنس.

6. الفروق حسب العمر والتخصص:

من المهم الإشارة إلى أن الفروق في مستوى الوعي الصحي بين الفئات العمرية المختلفة وكذلك التخصصات العلمية والإنسانية تشير إلى أهمية تصميم برامج توعوية صحية مخصصة لكل فئة عمرية وتخصص. الطلبة الأكبر سنًا قد يكون لديهم وعي أكبر نتيجة لتجارب حياتية سابقة أو دراسات ذات صلة، بينما الطلبة الأصغر سنًا قد يحتاجون إلى تدخلات إضافية لتعزيز وعيهم الصحي.

7. محددات الدراسة:

من المفيد أن يقوم الباحثون بتوضيح بعض المحددات أو القيود التي قد تؤثر على الدراسة، مثل: الحجم النسبي للعينة: رغم أن العينة جيدة بحجمها النسبي، إلا أن الاختصار على 252 طالبًا وطالبة قد لا يمثل التنوع الكافي داخل المجتمع الجامعي.

تأثير العوامل الثقافية: قد تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تامنغت على نتائج الدراسة، مما يجعل من الضروري توخي الحذر عند تعميم النتائج على مجتمعات جامعية أخرى.

الدراسة الثانية:

دراسة أحمد بونعامة وزكريا بن صغير تحت عنوان "التثقيف الصحي في صحافة الطفل الجزائرية - مجلة 'فينكو' أنموذجاً: دراسة تحليلية"⁷⁶

تناقش الدراسة قضية التثقيف الصحي في صحافة الطفل الجزائرية، وذلك من خلال تحليل المحتوى الصحي المنشور في مجلة "فينكو" للأطفال. تركز الدراسة على معرفة نوعية المحتويات الصحية المنشورة في المجلة ومدى تنوعها وملاءمتها للأطفال. وقد طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة:

1. ما حجم المواد الصحية في مجلة "فينكو" للأطفال؟
2. ما هي مجالات التثقيف الصحي التي تتناولها المجلة؟
3. ما هي الأساليب المعتمدة في تقديم المحتويات الصحية للأطفال في مجلة "فينكو"؟
4. ما هي وظائف الاتصال المستخدمة في عرض المحتويات الصحية في المجلة؟

وللإجابة على التساؤلات طرحت الدراسة الفرضيات التالية:

- تشتمل مجلة "فينكو" على محتويات متنوعة في مجالات التثقيف الصحي.
- تتنوع أساليب تقديم المحتويات الصحية لتجذب الأطفال وتساهم في تعزيز وعيهم الصحي.

⁷⁶ بونعامة، أحمد، وزكرياء بو صغير. "التثقيف الصحي في صحافة الطفل الجزائرية: مجلة 'فينكو' أنموذجاً." *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية* 6، العدد 3 (سبتمبر 2021): 660-675. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- تعتمد المجلة على وسائل متعددة لإيصال المعلومات الصحية بطرق تسهل استيعاب الأطفال.
- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أسلوب ****تحليل المحتوى****. حيث تم تحليل ستة أعداد من مجلة "فينكو" التي تمثل عينة الدراسة.
- وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعداد مجلة "فينكو" الجزائرية الموجهة للأطفال. اختيرت ستة أعداد كعينة ممثلة للدراسة تم نشرها خلال الفترة من نوفمبر 2016 إلى يونيو 2018.
- كما تم استخدام أداة تحليل المحتوى لتحليل النصوص والصور المتعلقة بالمجالات الصحية في المجلة. وتم تقسيم المحتوى إلى فئات، مثل المواضيع الصحية والأساليب الفنية المستخدمة في تقديم المعلومات.
- وكانت النتائج :
- احتلت المواضيع المتعلقة بالصحة البيئية نسبة **43.75%** من إجمالي المحتويات الصحية.
- جاءت مواضيع التغذية الصحية في المرتبة الثانية بنسبة **31.25%**.
- لم تتناول المجلة مواضيع تتعلق بالأمراض المعدية وطرق الوقاية منها بشكل كافٍ.
- ركزت المجلة على توصيل المعلومات الصحية بنسبة **43.75%**.
- عملت المجلة على تعزيز السلوكيات الصحية لدى الأطفال بنسبة **37.5%**.
- استخدمت المجلة تنوعاً في الأساليب، حيث كانت الصور والرسوم التعبيرية من بين الوسائل الأكثر استخداماً.

- تم توظيف الألوان في 87.5% من المواد الصحية المعروضة لجذب انتباه الأطفال.

توصلت الدراسة إلى أن مجلة "فينكو" تحتوي على مواد تثقيفية صحية متنوعة، ولكن هناك حاجة لتوسيع نطاق المواضيع لتشمل جوانب صحية أخرى مثل الأمراض المعدية. كما أن المجلة تعتمد على أساليب متعددة لجذب الأطفال وتحفيزهم على التعلم، وهو ما يعكس قدرتها على التأثير الإيجابي على مستوى الوعي الصحي لدى الأطفال.

التعقيب على الدراسة

تعقيباً على الدراسة يمكن ملاحظة أن الدراسة تناولت موضوعاً مهماً وحيوياً يتعلق بتأثير وسائل الإعلام الموجهة للأطفال على وعيهم الصحي. ولكن في هذا الإطار، يمكن الإشارة إلى عدة نقاط تتعلق بجوانب القوة في الدراسة وأيضاً ببعض التحفظات أو التوصيات التي يمكن أن تُثري البحث وتساهم في تطويره.

1. أهمية الموضوع وأصالته:

الدراسة سلطت الضوء على موضوع ذو أهمية بالغة، وهو التثقيف الصحي في صحافة الطفل. في ظل تنامي استخدام وسائل الإعلام الموجهة للأطفال، يصبح من الضروري دراسة مدى تأثير هذه الوسائل على وعيهم الصحي. الاهتمام بصحافة الطفل في الجزائر وتحليل محتواها الصحي يُعد إسهاماً مهماً في هذا المجال، خاصة أن الأطفال يمثلون شريحة كبيرة من المجتمع ويحتاجون إلى معلومات صحية دقيقة وسهلة الفهم.

2. وضوح الأهداف والإشكالية:

أهداف الدراسة كانت واضحة، والإشكالية كانت محددة بدقة، حيث سعت الدراسة إلى تحليل المحتويات الصحية في مجلة "فينكو" ومدى تنوعها وأهميتها. كذلك، تم عرض الأسئلة

والفرضيات بشكل يساعد في قياس الأثر وتقييم الموضوع بشكل شامل. ومع ذلك، كان من الممكن تعميق الأسئلة المتعلقة بتأثير المحتوى الصحي على سلوك الأطفال ومدى فعاليته في تحسين عاداتهم الصحية.

3. منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدته الدراسة كان مناسباً لطبيعة البحث، حيث مكن الباحثين من تحليل المحتويات الصحية بشكل دقيق. **استخدام أسلوب تحليل المحتوى** كان اختياراً موفقاً، نظراً لأن الدراسة تتعامل مع مواد منشورة في مجلة، وهو ما يتطلب تحليلاً مفصلاً للنصوص والصور. ومع ذلك، كان من الأفضل أن تشمل الدراسة استبياناً أو مقابلات مع الأطفال أو أولياء الأمور لمعرفة مدى تأثير هذه المحتويات على الأطفال بشكل مباشر.

4. العينة المختارة:

اختيار ستة أعداد من مجلة "فينكو" كعينة للدراسة يُعد كافياً لتحقيق الأهداف المرجوة، ولكن لضمان تمثيل أفضل، كان من الممكن توسيع العينة لتشمل مجلات أخرى موجهة للأطفال في الجزائر، مما سيوفر فهماً أوسع للمشهد الإعلامي الموجه للطفل، ويساعد في تقديم نتائج قابلة للتعميم.

5. النتائج والتفسير:

النتائج التي توصلت إليها الدراسة كانت مثيرة للاهتمام. من أبرز ما أظهرته النتائج هو أن المواضيع المتعلقة بالصحة البيئية والتغذية الصحية كانت الأكثر حضوراً في مجلة "فينكو".

هذا مؤشر إيجابي، ولكن غياب أو قلة تناول المواضيع المتعلقة بالأمراض المعدية وطرق الوقاية منها يثير القلق، خاصة في ظل الظروف الصحية العالمية الحالية (مثل الأوبئة). الدراسة أيضاً أظهرت أن المجلة تعتمد على أساليب متنوعة، مثل استخدام الصور والألوان، وهذا يعزز من قدرتها على جذب الأطفال. لكن كان من المفيد تقييم فعالية هذه الأساليب في تحسين وعي الأطفال بالفعل، من خلال دراسة ميدانية تشمل الأطفال المستهدفين.

6. توصيات هامة:

الدراسة قدمت توصيات مهمة، منها ضرورة تعزيز المحتويات المتعلقة بالأمراض المعدية وطرق الوقاية منها في المجلة. هذا يعكس استجابة جيدة للواقع الصحي الحالي ويبرز حاجة الأطفال لمعلومات صحية تساعد في حماية أنفسهم. كما أن تعزيز التعاون بين المجالات والمؤسسات الصحية يمكن أن يكون خطوة مهمة في توفير محتويات صحية ذات جودة عالية.

الدراسة قدمت نظرة معمقة حول التنقيف الصحي في صحافة الطفل الجزائرية من خلال مجلة "فينكو"، وأظهرت نتائج مهمة حول طبيعة المحتويات الصحية وأساليب عرضها. ومع ذلك، تبقى الحاجة إلى مزيد من الدراسات حول الأثر الفعلي لهذه المحتويات على الأطفال، وكيف يمكن تحسين المحتوى الإعلامي الموجه لهم لتعزيز صحتهم ومعرفتهم.

كان من الممكن أن تتناول الدراسة تحليل التأثير الفعلي لهذه المجالات على السلوك الصحي للأطفال. بمعنى، هل يطبق الأطفال المعلومات التي يحصلون عليها من المجلة؟ وهل تؤثر على سلوكهم اليومي؟ إضافة هذه الأبعاد قد يكون لها قيمة عملية أكبر، لأنها ستعطي فكرة أوضح عن الأثر الحقيقي للمحتويات الصحية.

وأهم التوصيات المستقبلية التي ترى الباحثة بأنها تفيد البحث في هذا المجال هي:

- توسيع نطاق البحث ليشمل دراسات ميدانية تركز على الأطفال أنفسهم، لمعرفة مدى تأثير المحتويات الصحية على سلوكهم ومعرفتهم.
- إضافة المزيد من الموضوعات الصحية مثل الصحة النفسية، الأمراض المعدية، وطرق الوقاية، وذلك لتعزيز شمولية المجلة من ناحية المحتوى الصحي.
- التعاون بين الصحافة والمؤسسات الصحية لتطوير مواد صحفية تستند إلى أدلة علمية، وتعكس التحديات الصحية الحقيقية التي يواجهها المجتمع.

الدراسة الثالثة :

دراسة جفال صليحة تحت عنوان: المؤسسة التعليمية كفاعل اجتماعي في التنقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع المدرسي⁷⁷

تتطرق الدراسة إلى الدور الذي تلعبه المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع المدرسي بشكل عام. تركز الإشكالية على كيفية استغلال المؤسسة التعليمية كفاعل اجتماعي لنشر الوعي الصحي وتعزيز الثقافة الصحية بين الطلبة، وتأثير هذا الدور في تطوير الصحة العامة في المجتمع.

وطرحت الدراسة أربعة أسئلة بحثية هي:

1. كيف تسهم المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي؟

⁷⁷ جفال، صليحة. * المؤسسة التعليمية كفاعل اجتماعي في التنقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع المدرسي *. رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2021.

2. ما هي الأدوار التي يجب أن تضطلع بها المؤسسة التعليمية كفاعل اجتماعي في تعزيز الثقافة الصحية؟

3. ما مدى تأثير التنقيف الصحي الموجه للتلاميذ على المجتمع المدرسي بشكل عام؟

4. ما هي الأساليب والطرق المستخدمة في التنقيف الصحي في المؤسسة التعليمية؟

وللاجابة عليهم اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى استكشاف دور المؤسسات التعليمية في التنقيف الصحي، وتحليل مدى فاعليتها كفاعل اجتماعي. تم تحليل محتويات وممارسات التنقيف الصحي داخل المؤسسات التعليمية من خلال الاطلاع على المصادر والدراسات السابقة.

تم إختيار مجتمع الدراسة الذي تألف من المؤسسات التعليمية بما فيها المدارس، المعلمين، التلاميذ، وأفراد المجتمع المدرسي. تم دراسة هذا المجتمع من خلال تحليل الأنشطة والممارسات المتعلقة بالتنقيف الصحي، ولم تشر الدراسة إلى عينة محددة.

اما أدوات جمع البيانات فتتنوعت بين:

- مراجعة وتحليل الوثائق الأكاديمية التي تناولت دور المؤسسات التعليمية في التنقيف الصحي.

- تحليل محتوى البرامج التعليمية والمناهج التي تتناول جوانب التنقيف الصحي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- المؤسسة التعليمية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الثقافة الصحية من خلال البرامج والأنشطة التعليمية الموجهة للتلاميذ.

- هناك علاقة وثيقة بين البرامج التثقيفية الصحية في المدارس وبين سلوكيات التلاميذ والمجتمع المدرسي بشكل عام.
- يُعد التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية أساساً مهماً في بناء وعي صحي لدى الطلبة يسهم في تحسين الصحة العامة للمجتمع المدرسي.
- التحديات الرئيسية التي تواجه المؤسسات التعليمية تتمثل في نقص الموارد المخصصة للتثقيف الصحي وعدم وجود شراكات كافية مع القطاع الصحي.
- خلصت الدراسة إلى أن المؤسسة التعليمية تُعتبر فاعلاً اجتماعياً مهماً في التثقيف الصحي، حيث تسهم بشكل كبير في نشر الثقافة الصحية بين التلاميذ وأفراد المجتمع المدرسي. ومع ذلك، أوصت الدراسة بتعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والقطاع الصحي لتطوير برامج أكثر فعالية وتحقيق أهداف التثقيف الصحي بشكل أفضل.
- التعقيب على الدراسة

1. أهمية الموضوع وأصالته:

تلعب المدارس دوراً أساسياً في بناء جيل واعٍ صحياً، والدراسة تضع هذا الدور في إطار اجتماعي واضح، مما يعزز من أهميتها. من المهم أن نلاحظ أن هذه النظرة للعلاقة بين التعليم والصحة ليست فقط حديثة ولكنها ضرورية جداً خاصة في ظل التحديات الصحية العالمية.

2. الإشكالية وتحديد الأهداف:

الإشكالية تستند إلى ضرورة فهم كيف تساهم المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي. الدراسة تهدف إلى ربط التعليم بالتنقيف الصحي ليس فقط كعملية تعليمية، بل كدور اجتماعي تقوم به المؤسسة. ومع ذلك، كان من الأفضل لو تم تحديد الأهداف بشكل أكثر تفصيلاً، مثل دراسة أثر البرامج التعليمية الصحية على سلوكيات التلاميذ بشكل محدد ومدى التأثير الفعلي على المجتمع المدرسي.

3. المنهجية وأدوات البحث:

اعتماد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كان مناسباً، حيث سمح للباحثين بالوصول إلى تحليلات دقيقة لدور المؤسسات التعليمية في نشر التنقيف الصحي. ومع ذلك، من الجدير بالذكر أن استخدام أدوات بحث مثل الاستبيانات أو المقابلات المباشرة مع المعلمين والتلاميذ كان يمكن أن يضيف بعداً ميدانياً أكثر شمولية، ما يعزز النتائج ويوفر بيانات واقعية تعكس تأثير التنقيف الصحي على سلوك التلاميذ والمجتمع المدرسي.

4. نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة دور المؤسسة التعليمية في نشر التنقيف الصحي وتأثيرها على سلوك التلاميذ، ولكن لم يتم التطرق بشكل تفصيلي إلى كيفية قياس هذا التأثير، كان من الممكن أن تتضمن الدراسة توصيات حول كيفية تقييم نتائج البرامج التنقيفية الصحية في المدارس من خلال مؤشرات ملموسة، مثل انخفاض معدلات الأمراض أو تحسين العادات الصحية.

5. التحديات والمعوقات:

أشارت الدراسة إلى وجود تحديات تواجه المؤسسات التعليمية في تنفيذ برامج التنقيف الصحي، مثل نقص الموارد أو غياب التعاون مع القطاع الصحي. ولكن لم تقدم الدراسة حلولاً واضحة لهذه التحديات. كان من الأفضل تقديم توصيات عملية يمكن للمؤسسات التعليمية اتباعها لتجاوز هذه العقبات، مثل توسيع الشراكات مع منظمات الصحة، أو توفير تدريب متخصص للمعلمين في مجال التنقيف الصحي.

الدراسة سلطت الضوء على موضوع حيوي وهام، ونجحت في إبراز الدور المركزي الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في التنقيف الصحي. ومع ذلك، يجب تعزيز هذه الدراسة ببحث ميداني أعمق واستخدام أدوات تقييم أكثر فعالية لقياس الأثر الفعلي لبرامج التنقيف الصحي على سلوك التلاميذ. يمكن أن تكون هذه الدراسة أساساً جيداً لتطوير سياسات صحية تعليمية متكاملة في المستقبل.

وكتوصيات مستقبلية يمكن اقتراح استراتيجيات محددة مثل إدخال برامج صحية إجبارية في المناهج الدراسية أو إقامة ورش عمل مستمرة حول التنقيف الصحي موجهة للمعلمين والتلاميذ على حد سواء.

2- الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى: دراسة جماعية بعنوان ب: نظام المدارس المعززة للصحة التابع لمنظمة الصحة العالمية لتحسين صحة ورفاهية الطلاب ونجاحهم الأكاديمي⁷⁸

هدفت الدراسة إلى:

78-Rebecca Langford, Christopher P Bonell, Hayley E Jones, Theodora Poulou, Simon M Murphy, Elizabeth Waters, Kelli A Komro, Lisa F Gibbs, Daniel Magnus, Rona Campbell
Le système de l'école promotrice de santé de l'OMS pour améliorer la santé et le bien-être des élèves et leur réussite scolaire doi : 10.1002/14651858.CD008958.pub2

- تقييم فعالية إطار المدارس الصحية في تحسين صحة التلاميذ ونتائجهم الأكاديمية.
 - تقديم دليل علمي حول تأثير هذه البرامج على مجموعة متنوعة من القضايا الصحية.
- تسعى الدراسة إلى معالجة الفجوة في الأدلة المتعلقة بفعالية إطار المدارس الصحية، والذي تم تطبيقه على نطاق واسع دون تقييم دقيق لنتائجه. ولذلك طرحت الدراسة السؤال المركزي التالي:- ما مدى فعالية إطار المدارس الصحية في تحسين صحة التلاميذ ونتائجهم التعليمية؟ ليتفرع إلى ثلاثة أسئلة فرعية:

1. ما هي التأثيرات على مؤشر كتلة الجسم (BMI) والنشاط البدني؟

2. هل تؤثر البرامج على استهلاك الفواكه والخضروات؟

3. كيف تؤثر البرامج على سلوكيات مثل التدخين والتبغ؟

كما اعتمدت الدراسة على فرضية رئيسية هي

- من المتوقع أن تكون هناك تأثيرات إيجابية صغيرة على صحة التلاميذ ونتائجهم الأكاديمية نتيجة لتطبيق إطار المدارس الصحية.

تم استخدام منهج مراجعة منهجية وتحليل للبيانات من تجارب عشوائية، أما مجتمع الدراسة فتمثل في الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 18 عامًا، الذين يحضرون المدارس أو الكليات. واختير منه عينة عشوائية شملت 67 تجربة تم تحديدها من خلال البحث في قواعد بيانات متعددة.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أظهرت النتائج أن برامج المدارس الصحية لها تأثيرات إيجابية صغيرة على بعض جوانب صحة التلاميذ، مثل تقليل مؤشر كتلة الجسم وزيادة النشاط البدني.

- ومع ذلك، كانت هناك قيود منهجية، بما في ذلك الاعتماد على البيانات الذاتية وارتفاع معدلات الانسحاب من الدراسات.

التعقيب على الدراسة

تسلط الدراسة الضوء على فجوة ملحوظة في الأدلة المتعلقة بفعالية إطار المدارس الصحية (HPS) الذي وضعته منظمة الصحة العالمية. على الرغم من أن هذا الإطار تم تطبيقه على نطاق واسع في العديد من البلدان، إلا أن الأدلة التي تدعم فعاليته كانت محدودة وغير كافية. الدراسة تسعى إلى إعادة تقييم الأدلة المتاحة من خلال منهجية صارمة، مما يعكس الحاجة إلى فهم أعمق لتأثير هذه البرامج على صحة التلاميذ.

المنهج المستخدم

استخدمت الدراسة منهجية مراجعة منهجية وتحليل، حيث تم تضمين التجارب العشوائية، هذا النوع من المنهجيات يعزز من موثوقية النتائج، حيث يسمح بتقييم تأثيرات التدخلات بشكل دقيق. ومع ذلك، تم الإشارة إلى بعض القيود المنهجية مثل الاعتماد على البيانات الذاتية وارتفاع معدلات الانسحاب، مما قد يؤثر على صحة النتائج.

عينة الدراسة:

شملت العينة أطفالاً وشباباً تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 18 عامًا، مما يعكس شمولية الدراسة. ومع ذلك، كان هناك نقص في الدراسات التي تتناول نتائج أكاديمية أو حضور التلاميذ، مما يشير إلى حاجة لمزيد من البحث في هذا المجال.

أظهرت النتائج أن إطار المدارس الصحية له تأثيرات إيجابية صغيرة على بعض جوانب صحة التلاميذ مثل تقليل مؤشر كتلة الجسم وزيادة النشاط البدني. ومع ذلك، كانت التأثيرات بشكل عام صغيرة ولم تقدم أدلة قوية على فعالية البرامج في مجالات أخرى مثل الصحة النفسية أو سلوكيات مثل التدخين والتدخين. هذه النتائج تشير إلى ضرورة مزيد من البحث لفهم كيفية تحسين فعالية هذه التدخلات وتحقيق نتائج أكثر أهمية.

الدراسة الثانية :

تحت عنوان "هل يمكن لمدارس تعزيز الصحة أن تساهم في تحسين صحة ورفاهية الشباب؟ تجربة هونج كونج"⁷⁹.

تتمحور إشكالية الدراسة حول فعالية نموذج "المدارس المروجة للصحة"، وهو إطار عمل أقرته منظمة الصحة العالمية (WHO)، يهدف إلى تحسين الصحة والرفاهية لدى التلاميذ. الدراسة تسعى لاختبار ما إذا كان التلاميذ في المدارس التي حصلت على اعتماد "جائزة المدرسة الصحية" (HSA) يظهرون تحسناً في السلوكيات الصحية، الصحة العامة، والأداء الأكاديمي مقارنة بالتلاميذ في المدارس التي لم تحصل على الجائزة

هدفت الدراسة إلى تحقيق اختبار الفرضية القائلة بأن تطبيق مفهوم المدارس المروجة للصحة يؤدي إلى تحسينات في السلوكيات الصحية، الصحة العامة، والأداء الأكاديمي للطلاب. ومقارنة نتائج التلاميذ في المدارس التي تبنت نموذج المدارس المروجة للصحة وحصلت على "جائزة المدرسة الصحية" مع تلك التي لم تحصل على الجائزة

⁷⁹ Lee, Albert, Frances F. K. Cheng, Yanas Fung, and Lawrence St Leger. "Can Health Promoting Schools Contribute to the Better Health and Wellbeing of Young People? The Hong Kong Experience." *Journal of Epidemiology and Community Health* 60, no. 6 (2006): 530-36. <https://doi.org/10.1136/jech.2005.040121>.

وقام الباحثون بطرح السؤال المركزي التالي: هل يمكن لتطبيق إطار عمل "المدارس المروجة للصحة" تحسين سلوكيات المخاطر الصحية، الصحة المبلغ عنها ذاتيًا، والأداء الأكاديمي للطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية؟

ومن تم طرح العديد من الأسئلة الفرعية:

- كيف يؤثر برنامج "المدارس المروجة للصحة" على الصحة النفسية والعاطفية للطلاب؟

- ما هي الفروق في سلوكيات المخاطر الصحية بين المدارس التي حصلت على "جائزة المدرسة الصحية" وتلك التي لم تحصل عليها؟

- هل يوجد اختلاف في نتائج الأداء الأكاديمي بين طلاب المدارس المعتمدة وغير المعتمدة؟

ل للوصول الى ذلك اعتمدت الدراسة على تصميم مقطعي (Cross-sectional design)، حيث تمت دراسة مجموعتين من التلاميذ من تسع مدارس (أربع ابتدائية وخمس ثانوية) بعد تنفيذ برنامج المدارس المروجة للصحة لمدة عامين. تم إجراء استبيانات صحية لتقييم السلوكيات الصحية، الصحة المبلغ عنها، والنتائج الأكاديمية قبل وبعد التدخل.

أما مجتمع الدراسة شمل التلاميذ الذين يدرسون في المدارس الابتدائية والثانوية في هونغ كونغ التي تقدمت للحصول على اعتماد "جائزة المدرسة الصحية". الدراسة ركزت على المدارس التي تبنت نموذج المدارس المروجة للصحة وتقدمت للاعتماد بعد تنفيذ البرنامج لمدة عامين، بينما عينة الدراسة تضمنت طلاب الصف الرابع في المدارس الابتدائية (P4) وطلاب الصف الثالث في المدارس الثانوية (S3). تم تقسيم العينة إلى مجموعتين؛ طلاب

من المدارس التي حصلت على جائزة "المدرسة الصحية" (البرونزية أو الفضية) وطلاب من المدارس التي لم تحصل على الجائزة.

استخدمت الدراسة استبيان الصحة للطلاب في هونغ كونغ (HKSHSQ) المستند إلى استبيان مراقبة سلوكيات المخاطر للشباب الصادر عن مراكز السيطرة على الأمراض (CDC). كما تم استخدام مقياس الرضا عن الحياة (LIFE) ومقياس التصنيف الذاتي للاكتئاب (DSRS) لدراسة الصحة النفسية للطلاب

من أهم النتائج المتوصل إليها:

- تحسن الصحة العامة: أظهرت الدراسة أن التلاميذ في المدارس التي حصلت على "جائزة المدرسة الصحية" كانوا أقل عرضة للإبلاغ عن سوء حالتهم الصحية. هذه النتائج كانت أكثر وضوحاً في المدارس الابتدائية مقارنة بالمدارس الثانوية.
- الأداء الأكاديمي: التلاميذ في المدارس المعتمدة أظهروا تحسناً ملحوظاً في الأداء الأكاديمي، حيث انخفضت نسبة الذين أبلغوا عن نتائج أكاديمية "ضعيفة إلى متوسطة" بشكل كبير، خاصة بين طلاب المدارس الثانوية.
- السلوك الغذائي: أظهرت النتائج تحسناً في السلوك الغذائي للطلاب في المدارس المعتمدة، مع انخفاض ملحوظ في استهلاك الوجبات السريعة والطعام غير الصحي مثل الرقائق والشوكولاتة.
- الصحة النفسية: ارتفع مستوى رضا التلاميذ عن حياتهم في المدارس المعتمدة، مع انخفاض ملحوظ في نسبة التلاميذ الذين يعانون من الاكتئاب أو يشعرون بالحزن. كما انخفضت معدلات العنف والسلوكيات غير الاجتماعية في هذه المدارس..

الدراسة خلصت إلى أن تنفيذ نموذج "المدارس المروجة للصحة" بشكل شامل يساهم في تحسين الصحة والسلوكيات الصحية للطلاب، ويعزز أداءهم الأكاديمي ورفاهيتهم النفسية.

التعقيب على الدراسة

1. أهمية الدراسة:

الدراسة تساهم في تعزيز الفهم حول كيفية تأثير البيئة المدرسية على الصحة العامة للطلاب. تعد المدارس واحدة من أهم البيئات التي يقضي فيها التلاميذ وقتاً طويلاً، وبالتالي فإن تحسينها ليصبح مكاناً داعماً للصحة يساهم في تحقيق تأثيرات طويلة الأمد على صحة الأطفال والشباب.

2. تطبيق مفهوم المدارس المروجة للصحة:

الدراسة تثبت فائدة نموذج "المدارس المروجة للصحة" كإطار شامل للتدخل الصحي. ومن خلال اتباع هذا النموذج، يمكن للمدارس تحسين سلوكيات المخاطر الصحية، مثل تقليل تناول الطعام غير الصحي وزيادة رضا التلاميذ عن حياتهم. هذا يؤكد على أن المناهج الشاملة التي تأخذ في اعتبارها الصحة النفسية والجسدية هي أكثر فعالية من البرامج الصحية التقليدية التي تركز على جانب واحد فقط.

3. النتائج والتأثيرات:

أحد الجوانب الإيجابية للدراسة هو عرضها لنتائج ملموسة تُظهر تحسناً في الأداء الأكاديمي، والصحة النفسية، والسلوكيات الغذائية لدى التلاميذ في المدارس التي حصلت على جائزة "المدارس الصحية". هذا يشير إلى أن هناك علاقة واضحة بين الصحة الجسدية

والنفسية للطلاب وبين أدائهم الأكاديمي، مما يعزز أهمية النهج الشمولي في تحسين بيئة التعلم.

4. الفروقات بين المدارس:

من الملاحظ أن الدراسة أظهرت فروقات بين المدارس التي تبنت النموذج بشكل كامل وحصلت على "جائزة المدرسة الصحية" وتلك التي لم تحصل عليها. هذا يبرز التحدي المتمثل في ضمان تنفيذ النموذج بشكل صحيح في جميع المدارس، حيث قد تكون الموارد المحدودة أو نقص الدعم المستمر عائقاً أمام بعض المدارس.

5. محدودية الدراسة:

بالرغم من الفوائد المثبتة، هناك بعض التحديات التي تواجه الدراسة. أولاً، عدم وجود مجموعة تحكم (**Control Group**) لمقارنة المدارس المروجة للصحة بمدارس لا تشارك في البرنامج على الإطلاق، مما يجعل من الصعب تحديد ما إذا كانت التحسينات ناتجة بشكل مباشر عن التدخل أو عوامل أخرى خارجية. بالإضافة إلى ذلك، تتناول الدراسة فترة زمنية محدودة (سنتين)، في حين أن التغييرات السلوكية والصحية قد تستغرق وقتاً أطول لتظهر بشكل ملموس.

6. استدامة النتائج:

واحدة من الأسئلة التي يجب طرحها هي مدى استدامة هذه النتائج على المدى الطويل. هل سيستمر تأثير برنامج "المدارس المروجة للصحة" بعد انتهاء التدخل؟ وهل ستمكن المدارس من الحفاظ على معايير الصحة العالية بدون الدعم المستمر من الجهة المنظمة؟ هذه النقاط لم تُناقش بشكل كافٍ في الدراسة.

7. تعميم النتائج:

الدراسة تركز على هونغ كونغ، وهي بيئة خاصة لها خصائصها الثقافية والاجتماعية. لذا فإن إمكانية تعميم النتائج على بلدان أخرى قد تكون محدودة، حيث تتطلب البيئات المختلفة تكييفاً لتطبيق مثل هذه البرامج. يجب دراسة كيفية تطبيق هذا الإطار في سياقات مختلفة، مثل الدول النامية أو المناطق الريفية، حيث قد تختلف التحديات الصحية والاجتماعية.

8. أهمية التعاون بين القطاعات:

الدراسة تبرز أهمية التعاون بين قطاعي التعليم والصحة لتحقيق نتائج فعالة. التعاون بين المعلمين والعاملين في مجال الصحة يظهر كتوجه ضروري لضمان نجاح مبادرات مثل "المدارس المروجة للصحة". يبرز هذا الحاجة إلى سياسات وطنية تشجع هذا التعاون وتوفر الموارد اللازمة.

الدراسة الثالثة

تعليم وتقييم محو الأمية الصحية بين طلاب المدارس الثانوية

تحت عنوان "التدريس والتقييم المتعلق بالمعرفة الصحية بين طلاب المدارس الثانوية"⁸⁰

تركز الدراسة على تقييم فعالية التدريس المستند إلى الكتب المدرسية في تحسين المعرفة الصحية ومهارات التلاميذ المتعلقة بممارسات صحية معينة مثل التغذية، النشاط البدني، والتدخين. تتناول الدراسة مدى تأثير التعليم الصحي القائم على معايير صحية وطنية على سلوكيات المخاطر الصحية بين التلاميذ.

⁸⁰ Hubbard, Betty, and Jacquie Rainey. "Health Literacy Instruction and Evaluation among Secondary School Students." *American Journal of Health Education* 38, no. 6 (2007): 332-37.
<https://doi.org/10.1080/19325037.2007.10598997>

من أهدافها:

- تقييم تأثير التدريس المستند إلى الكتب المدرسية على اكتساب التلاميذ لمفاهيم ومهارات الصحة المرتبطة بمخاطر السلوكيات مثل التدخين وسوء التغذية والنشاط البدني.

- استخدام أدوات تقييم مشروع التعليم الصحي لتقييم التغيرات في المفاهيم والمهارات المتعلقة بهذه السلوكيات.

وقد طرحا الباحثان سؤالاً مركزياً: هل يؤدي التدريس المستند إلى الكتب المدرسية إلى تحسين المفاهيم الصحية والمهارات المرتبطة بالسلوكيات الصحية لدى طلاب المدارس الثانوية؟ وكذلك سؤالان فرعيان:

- ما هو تأثير التدريس المستند إلى الكتب المدرسية على تحسين المفاهيم الصحية لدى التلاميذ؟

- كيف يؤثر التدريس الصحي على اكتساب المهارات المتعلقة باتخاذ القرارات الصحية؟
كما طرحا فرضية رئيسية هي أن التلاميذ الذين يتلقون تعليمًا صحيًا من خلال الكتب المدرسية سيظهرون تحسناً ملحوظاً في المفاهيم الصحية والمهارات المرتبطة بالسلوكيات الصحية مقارنةً بالمجموعة التي لم تتعرض لهذا النوع من التدريس.

اعتمدت الدراسة على تصميم شبه تجريبي، حيث تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعتين: مجموعة تتلقى تعليمًا صحيًا عبر الكتب المدرسية (مجموعة التجربة)، وأخرى لا تتلقى هذا التعليم (مجموعة التحكم). تم إجراء اختبارات قبل وبعد التدريس لتقييم التغيرات.

تم اختيار ثلاث مدارس في منطقة لينتل روك بولاية أركنساس، منها مدرستان إعداديتان ومدرسة ثانوية. شمل مجتمع الدراسة 669 طالبًا.

أما عينة الدراسة شملت 377 طالبًا من المرحلة الإعدادية و 554 طالبًا من المرحلة الثانوية. تم توزيع التلاميذ على مجموعات التجربة والتحكم عشوائيًا

تم استخدام أداة مكونة من 30 سؤالاً تم تطويرها من قاعدة بيانات مشروع تقييم التعليم الصحي (HEAP) لقياس المفاهيم والمهارات المتعلقة بالصحة. استندت الأسئلة إلى موضوعات مثل التدخين، التغذية، والنشاط البدني.

دلت نتائج الدراسة على:

- تحسن المفاهيم الصحية: أظهرت النتائج أن التلاميذ في مجموعة التجربة أظهروا تحسناً ملحوظاً في مفاهيمهم الصحية مقارنة بمجموعة التحكم. التحسن كان واضحاً بشكل خاص في موضوعات مثل التغذية والنشاط البدني.

- تحسن المهارات الصحية: النتائج بينت أيضاً أن مجموعة التجربة أظهرت تحسناً في مهارات اتخاذ القرارات الصحية والقدرة على التواصل بشأن المخاطر الصحية.

- التأثير الكلي: تم التأكيد على أن التعليم الصحي القائم على الكتب المدرسية يسهم بشكل كبير في تحسين معرفة التلاميذ وسلوكياتهم الصحية، وهو ما قد يؤدي إلى الحد من عوامل الخطر المرتبطة بالأمراض المزمنة على المدى الطويل.

التعقيب على الدراسة

1. أهمية الدراسة:

الدراسة تسلط الضوء على دور التعليم الصحي في المدارس الثانوية كوسيلة لتعزيز المعرفة الصحية لدى التلاميذ. تعتبر هذه النقطة محورية نظرًا لأن سلوكيات المخاطر الصحية مثل التدخين، سوء التغذية، وقلة النشاط البدني تتشكل غالبًا في مرحلة المراهقة. وبالتالي، فإن تعزيز الصحة في هذه الفترة يمكن أن يسهم في الوقاية من الأمراض المزمنة في وقت لاحق من الحياة. الدراسة تعزز دور المدارس كبيئة تعليمية مؤثرة ليس فقط على المستوى الأكاديمي، ولكن أيضًا على المستوى الصحي.

2. منهجية الدراسة:

استخدام منهج شبه تجريبي يتيح مقارنة فعالية التعليم الصحي بين مجموعتين (التجربة والتحكم) يُعتبر خطوة منهجية قوية. وهذا يضيف مصداقية للنتائج، حيث يتم التحكم في عوامل التحيز المحتملة. ومع ذلك، كان من المفيد توسيع العينة لتشمل مناطق جغرافية ومدارس أخرى لضمان تعميم النتائج بشكل أوسع، خاصة وأن الدراسة تركزت في منطقة واحدة (لينل روك) والتي قد تكون لها خصائص ديموغرافية واجتماعية خاصة.

3. النتائج والتأثير:

أظهرت الدراسة نتائج إيجابية بشأن تحسن المفاهيم الصحية والمهارات لدى التلاميذ الذين تعرضوا للتدريس المستند إلى الكتب المدرسية. يعد هذا دليلاً على أهمية توفير مناهج تعليمية شاملة تغطي المفاهيم الصحية والمهارات التطبيقية التي تساعد التلاميذ على اتخاذ قرارات صحية. النتائج تتفق مع الدراسات السابقة التي تؤكد أن المناهج التي تركز على المهارات العملية جنباً إلى جنب مع المعرفة النظرية أكثر فعالية في تغيير السلوك الصحي.

4. الإشكاليات والتحديات:

أحد التحديات في الدراسة هو تراجع حجم العينة بعد الاختبارات الأولية (28% من التلاميذ لم يشاركوا في الاختبارات النهائية). قد يكون هذا ناتجاً عن عدة أسباب، مثل التنقل أو الغياب، ولكنه يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذا التراجع على النتائج النهائية. إضافة إلى ذلك، اقتصر العينة على منطقة حضرية وبعدد محدود من الخلفيات العرقية قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على نطاق أوسع أو في سياقات اجتماعية وديموغرافية مختلفة.

5. استدامة التأثيرات:

على الرغم من أن النتائج أشارت إلى تحسن ملحوظ في المعرفة الصحية والمهارات، من المهم التساؤل عن مدى استدامة هذه التحسينات على المدى الطويل. فالدراسة لم تتابع التلاميذ بعد فترة التدريس، وبالتالي من غير الواضح ما إذا كانت هذه التأثيرات مستمرة أم أنها مؤقتة. لذا، هناك حاجة إلى دراسات طويلة الأمد لقياس ما إذا كان التعليم الصحي في المدارس يؤدي إلى تغييرات دائمة في السلوك الصحي.

6. القضايا العملية والسياسات:

أحد الجوانب التي أشارت إليها الدراسة هو عدم وجود استمرارية في تعليم الصحة عبر مختلف المراحل التعليمية، حيث أن نسبة صغيرة فقط من المدارس تُدرج الصحة كجزء من مناهجها الدراسية في مراحل الثانوية العليا. هذا يشير إلى أن هناك فرصة مفقودة لتحسين التعليم الصحي على نطاق أوسع. وهنا يأتي دور صانعي السياسات في تشجيع تضمين التعليم الصحي بشكل أكثر انتظاماً وشمولية في المناهج الدراسية.

7. التوصيات العملية:

الدراسة تقدم توصيات مهمة للتعليم الصحي، مثل ضرورة إعطاء الوقت الكافي في المناهج لتعليم الصحة، والتركيز على تطوير المهارات العملية بالإضافة إلى المفاهيم النظرية. كما أشارت إلى أهمية استخدام أدوات تقييم فعالة مثل تلك التي يقدمها مشروع **HEAP** لتقييم التعليم الصحي بشكل موضوعي. هذه النقاط يمكن أن تكون مفيدة لصانعي السياسات والمعلمين على حد سواء لتحسين جودة التعليم الصحي في المدارس.

الدراسة تقدم إسهامًا مهمًا في مجال التعليم الصحي، حيث توضح بجلاء كيف أن التعليم المستند إلى الكتب المدرسية والمعتمد على معايير وطنية يمكن أن يُحسن من معرفة التلاميذ ومهاراتهم الصحية. ومع ذلك، تظل هناك بعض التحديات المتعلقة بتعميم النتائج واستدامة التأثيرات على المدى الطويل. التوصيات التي قدمتها الدراسة حول ضرورة دمج التعليم الصحي بشكل أوسع في المناهج المدرسية يجب أن تؤخذ بجدية لتحسين صحة الأجيال القادمة.

ثامنا : المعالجة المنهجية :

مجال الدراسة :

من أولويات البحث السوسولوجي معرفة الميدان الدراسي و تحديد مجالات الدراسة الميدانية احدى المستلزمات المنهجية لتفسير موضوع الدراسة علميا

1 .المجال المكاني: نظرا لطبيعة موضوع دراستا و هو مساهمة المؤسسة التعليمية في

التثقيف صحي للتلميذ تم إجراء هذه الدراسة ضمن الحيز المكاني في ولاية الطارف وبالضبط بلدية ابن مهدي .

هذه الولاية (الطارف) هي احدي الولايات الشرقية تقع في الشرق الجزائري تبعد على العاصمة بـ 650 كلم بالنسبة للمساحة تتربع على مساحة 111.4 كلم² أما بالنسبة الحدود الجغرافية فيحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط من الغرب ولاية عنابة التي تبعد عنها بـ 68.6 كلم وشرقا الحدود التونسية و ولاية وسوق أهراس و قالمة جنوبا .

وهي ولاية فلاحية بالدرجة الأولى من حيث التنظيم الإداري تضم 24 بلدية و 07 دوائر .

يقسمها الطريق الوطني رقم 44 إلى قسمين ، بلدية بحيرة الطيور ، برحان ، البساس ، بوثلجة ، بوحجار ، حمام بني صالح ، الذرعان ، رمل السوق ، زريزر ، الصوارخ ، الشافية ، شبيطة مختار ، الشط ، الشيحاني ، عصفور ، عين عسل ، عسن كرمة ، العيون ، القالة ، واد الزيتون .

ومن بين بلدياتها مجال دراستنا ابن مهدي التي تبلغ مساحتها 40.3 كلم والتي تم اختيارها لسهولة التقرب بالفاعلين بالمؤسسات التعليمية مجال الدراسي .

لقد تم التركيز في دراستنا علي مؤسسات المرحلة المتوسطة وتم اختيار هذه المرحلة العمرية لأنها تعبر نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة البلوغ ومن مميزات هذه المرحلة تقدم التلميذ نحو النضج الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية والاستقلال الاجتماعي وتحمل المسؤوليات وتوجيه الذات⁸¹

، من 06/03/2020⁸¹ لبيب خورشيد- لبيب خورشيد. شرين: المرحلة المتوسطة و أهدافها. تم الاطلاع عليه في 2019 موقع : <https://www.alukah.net/social/0/137557>

و من مميزات هذه المرحلة إتساع الأفاق العقلية وتعلم المهارات الأكاديمية والتقدم نحو النضج العقلي حيث يتحقق واقعا من قدراته ، اتساع الإدراك للبيئة الاجتماعية والتفاعل النشط معها ومع المدرسة والانضباط لجماعات جديدة .

كذلك من مميزات هذه (المرحلة المتوسط) لها أهداف تختلف عن المراحل السابقة وعن المرحلة اللاحقة وهي بالأساس إعداد التلاميذ للحياة الناجحة وكذلك معرفة دور التلاميذ في خدمة المدرسة والمجتمع⁸²

وحسب تقدير الباحث نقول المؤسسة التعليمية في الطور المتوسط الفضاء الأنسب لمعطيات الدراسة و التي ترمي الي معرفة مساهمة المؤسسة التعليمية في مجال التنقيف الصحي التلاميضي علي اعتبار ان التنقيف مرحلة يكون فيها مؤهلات لتعديل السلوكات و تصويبها في مسار تربوي تنقيفي و اكتسابه سلوكات ايجابية يحقق من خلالها التوازن في المجتمع

2.المجال الزمني:

بعد اتصالنا بمديرية التربية في أواخر شهر ماي من سنة 2024 و موافقتها لنا بإجراء الجانب الميداني للدراسة اتصلنا مباشرة بمؤسسات الدراسة وتم إختيار متوسطة حميدة قسوم ومتوسطة ابن باديس ومحاولة مقابلة مديري المؤسستين وكذا الطاقم التربوي لقرودنا بالمعلومات الضرورية لدراستنا من حيث عدد المعلمين والتلاميذ في الكل مؤسسة وقد تزامن اتصالنا بالمؤسسة مع امتحانات نهاية السنة الدراسية وإقبال التلاميذ على الامتحانات

⁸²الحقيل الحقيل، سليمان، عبد الرحمن:الوطنية و متطلباتها في ضوء تعاليم ، 1990 ص 135.

الرسمية " اجتياز شهادة التعليم المتوسط " لذا واجهنا صعوبة في إجراء دراستنا ، حيث دامت حتى أواخر من شهر جوان 2024 وبالضبط إلي غاية 28 جوان 2024 .

3.مجتمع الدراسة:

هو مصطلح يستخدم في البحث العلمي للإشارة إلى المجموعة الكاملة من الأفراد أو الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها أو التي تكون موضع اهتمام الدراسة. يُعتبر تحديد مجتمع الدراسة خطوة أساسية في تصميم أي بحث، لأنه يؤثر بشكل مباشر على مدى تعميم النتائج وعلى دقة وصحة البيانات التي يتم جمعها وتحليلها.

يتضمن مفهوم مجتمع الدراسة عدة أبعاد وتعريفات متعددة. على الصعيد النظري، يمكن أن يشمل مجتمع الدراسة فئات سكانية متنوعة مثل البشر، الحيوانات، النباتات، أو حتى الكيانات الافتراضية في الدراسات النظرية. في الدراسات التي تتناول السلوك البشري، على سبيل المثال، قد يشمل مجتمع الدراسة جميع الأشخاص الذين يشتركون في خصائص معينة مثل العمر، الجنس، أو المستوى التعليمي. كما يمكن أن يتكون مجتمع الدراسة من وحدات غير بشرية مثل المدارس، الشركات، المدن، أو الوثائق التاريخية؛ فمثلاً، قد يشمل مجتمع الدراسة في بحث عن الأنظمة التعليمية جميع المدارس الثانوية في دولة معينة⁸³

تتحدد حدود مجتمع الدراسة أيضاً وفقاً لأبعاد زمنية وجغرافية. يشير البعد الزمني إلى الفترة الزمنية التي يغطيها البحث، مثل جميع الطلاب الذين تخرجوا من جامعة معينة خلال السنوات الخمس الماضية. أما البعد الجغرافي، فيحدد مجتمع الدراسة بموقع جغرافي معين، مثل دراسة عادات الاستهلاك في مدينة معينة أو إقليم محدد.

⁸³Brown, Lisa. "Sampling Techniques in Qualitative Research." In Handbook of Qualitative Research, edited by Norman K. Denzin and Yvonna S. Lincoln, Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2000: 179,

يتميز مجتمع الدراسة بوجود سمات مشتركة بين أفرادها أو وحداته. قد تكون هذه السمات ديموغرافية، مثل العمر أو الجنس؛ اجتماعية، مثل الطبقة الاجتماعية أو الخلفية الثقافية؛ أو اقتصادية، مثل الدخل أو الحالة الوظيفية. في بعض الأبحاث، يمكن أن يشمل مجتمع الدراسة جميع الأفراد الذين يشتركون في اهتمامات معينة أو سلوكيات محددة، مثل جميع الأشخاص الذين يستخدمون وسيلة معينة من وسائل التواصل الاجتماعي.

من الناحية المنهجية، غالبًا ما يصعب دراسة المجتمع بأكمله، لذا يتم اختيار عينة منه تمثل المجتمع بشكل جيد. العينة هي مجموعة جزئية من المجتمع يتم اختيارها بناءً على معايير معينة لجمع البيانات. يعتمد الباحثون على العينة لإجراء تعميمات حول مجتمع الدراسة بأكمله، لذا يجب أن تكون العينة ممثلة وملائمة من حيث الحجم والتركيب لضمان صحة النتائج.

يمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى نوعين أساسيين: المجتمع المستهدف والمجتمع المتاح. المجتمع المستهدف هو المجتمع الذي يهدف الباحث إلى تعميم نتائجه عليه؛ فعلى سبيل المثال، إذا كان البحث يدور حول فعالية علاج معين، فإن المجتمع المستهدف قد يكون جميع المرضى الذين يعانون من مرض معين. أما المجتمع المتاح، فهو الجزء من المجتمع المستهدف الذي يمكن الوصول إليه فعليًا لجمع البيانات، وغالبًا ما يكون أصغر من المجتمع المستهدف بسبب القيود اللوجستية أو المادية⁸⁴.

تحديد مجتمع الدراسة بدقة أمر حاسم لنجاح البحث، حيث يؤثر على جودة البيانات وصلاحيّة الدراسة. البيانات التي يتم جمعها يجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة لكي تكون

⁸⁴ Smith, John. "Defining the Research Population: A Key Step in the Research Process." *Journal of Research Methods* 22, no. 3 (2019): 45

النتائج قابلة للتعميم. بالإضافة إلى ذلك، يعزز تحديد مجتمع الدراسة بدقة من الصلاحية الداخلية والخارجية للدراسة، مما يعني أن النتائج ستكون أكثر دقة وموثوقية، ويساعد في تحليل النتائج وتفسيرها بشكل صحيح، وتقديم توصيات دقيقة مبنية على أساس علمي.

4. منهج الدراسة

منهج الدراسة في البحث العلمي هو الإطار النظري والعملية الذي يوجه الباحث في عملية جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها. يتضمن منهج الدراسة مجموعة من الأساليب والتقنيات التي يستخدمها الباحث للتعامل مع مشكلة البحث، بدءًا من تصميم الدراسة وجمع البيانات، وصولًا إلى تحليل النتائج وتفسيرها. يتنوع منهج الدراسة بحسب نوع البحث، سواء كان بحثًا كميًا أو نوعيًا أو مختلطًا، وهو يعتمد على الفرضيات والأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها.

4-1 أهمية منهج الدراسة :

1. توجيه البحث: منهج الدراسة يوفر للباحث خريطة طريق تساعد على تنظيم أفكاره وخطواته بشكل منهجي ومنظم. بدون منهج واضح، قد يصبح البحث مشتتًا وغير منظم، مما يؤثر على جودة النتائج.
2. ضمان الدقة والموضوعية: من خلال اتباع منهجية محددة، يتمكن الباحث من تقليل التحيز وزيادة دقة النتائج. هذا يعني أن النتائج التي يتم الحصول عليها من خلال منهجية واضحة وموثوقة تكون قابلة للتكرار من قبل باحثين آخرين.

3. تسهيل تفسير النتائج: عندما يتبع الباحث منهجاً معيناً، يصبح من السهل تفسير النتائج وتحليلها في ضوء الفرضيات المطروحة. المنهجية تساعد أيضاً في تحديد ما إذا كانت النتائج تدعم الفرضيات أم لا.

4. تعزيز موثوقية البحث: منهجية البحث تُعتبر إحدى العناصر الأساسية التي تُقيم على أساسها جودة البحث العلمي. البحث الذي يتبع منهجاً علمياً سليماً يكون عادةً أكثر قبولاً في الأوساط الأكاديمية والعلمية.

4-2 المنهج الوصفي : هو أحد أنواع مناهج البحث العلمي التي تهدف إلى وصف الظواهر، الأحداث، أو الحالات كما هي في الواقع دون التدخل أو التلاعب بها. يركز هذا المنهج على جمع بيانات دقيقة ومفصلة حول موضوع البحث، بهدف فهم الظاهرة المدروسة وتحليلها بشكل كمي أو نوعي. المنهج الوصفي يُستخدم بشكل واسع في العلوم الاجتماعية، التربية، علم النفس، وغيرها من المجالات التي تسعى إلى فهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

4-3 مميزات المنهج الوصفي :

1. الواقعية والدقة: يوفر المنهج الوصفي صورة دقيقة وواقعية للظاهرة المدروسة، مما يعزز من فهم الباحثين للمشكلة.
2. المرونة: يمكن استخدام المنهج الوصفي لدراسة مجموعة متنوعة من الظواهر في مجالات مختلفة، مما يجعله منهجاً مرناً وقابلاً للتطبيق في العديد من الدراسات.
3. إمكانية التعميم: إذا تم جمع البيانات بشكل منهجي ومن عينة ممثلة، يمكن للنتائج أن تكون قابلة للتعميم على المجتمع الأكبر.

4-4 أنواع المنهج الوصفي :

1. الدراسة المسحية: تهدف إلى جمع بيانات من عدد كبير من الأفراد أو الحالات بهدف وصف السمات أو الخصائص العامة.
2. دراسة الحالة: تركز على دراسة حالة واحدة أو عدة حالات بشكل متعمق للحصول على فهم شامل للظاهرة.
3. التحليل الوثائقي: يعتمد على تحليل الوثائق والسجلات المتاحة للوصول إلى استنتاجات حول الظاهرة المدروسة.
4. دراسة العلاقات الارتباطية: تهدف إلى تحديد العلاقات بين متغيرات معينة دون إثبات علاقة سببية.

المنهج الوصفي في العلوم الاجتماعية يُعرف بأنه طريقة بحثية تُستخدم لوصف وتحليل الظواهر الاجتماعية كما هي دون تدخل الباحث في تغيير أو التلاعب في المتغيرات. يهدف هذا المنهج إلى تقديم صورة دقيقة ومفصلة عن الظاهرة المدروسة من خلال جمع البيانات وتحليلها بأساليب علمية موضوعية.

المنهج الوصفي يُستخدم بشكل واسع في جمع البيانات عن الظواهر الاجتماعية مثل العادات، السلوكيات، الآراء، والاتجاهات من خلال أدوات مثل الاستبيانات، المقابلات، والملاحظات الميدانية. يُعتبر هذا المنهج أساسياً في الفهم الأولي لأي ظاهرة اجتماعية قبل الانتقال إلى مناهج أكثر تعقيداً مثل المنهج التجريبي أو المنهج التفسيري⁸⁵.

85 الزهراني، محمد.: *أسس البحث الاجتماعي مناهج وتطبيقات*. دار الفكر العربي، 2020: 88.

اتباع المنهج الوصفي في الدراسة الحالية حول مساهمة المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي للتلاميذ يحمل أهمية كبيرة، سواء من الناحية العلمية أو العملية. تتعدد الأسباب والدوافع التي تجعل المنهج الوصفي الخيار الأمثل لدراسة هذا الموضوع.

4-5 الأسباب والدوافع:

أولاً، يساعد المنهج الوصفي في فهم الواقع الحالي للتنقيف الصحي داخل المؤسسات التعليمية. فهو يُمكن الباحث من تقديم صورة دقيقة ومفصلة عن الوضع الراهن، مما يساعد في فهم كيفية تأثير هذه المؤسسات على التلاميذ. بالإضافة إلى ذلك، يتيح المنهج الوصفي جمع بيانات ميدانية مباشرة من المدارس من خلال أدوات مثل الاستبيانات، المقابلات، والملاحظات. هذه البيانات توفر قاعدة قوية لدراسة الظاهرة بشكل معمق.

علاوة على ذلك، يُمكن المنهج الوصفي الباحث من تحليل العوامل المختلفة التي تؤثر على فعالية التنقيف الصحي في المدارس، سواء كانت هذه العوامل مرتبطة بالمناهج الدراسية، تدريب المعلمين، أو توفر الموارد. من خلال هذا التحليل، يمكن تحديد الفجوات في التنقيف الصحي الحالي وتحديد الاحتياجات التي يجب تلبيتها لتعزيز هذا الجانب الهام من التعليم.

4-6 الأهمية العلمية:

من الناحية العلمية، يساهم المنهج الوصفي في إثراء المعرفة الأكاديمية حول دور المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي. النتائج المستخلصة من هذا البحث يمكن أن توسع القاعدة المعرفية وتساهم في بناء أو تحسين النظريات المتعلقة بالتنقيف الصحي في المدارس. كما يتيح المنهج الوصفي للباحثين فرصة مقارنة نتائج بحثهم مع دراسات أخرى مشابهة على المستويات المحلية والدولية، مما يعزز فهم الظاهرة في سياق أوسع.

4-7 الأهمية العملية:

أما من الناحية العملية، فإن نتائج البحث الوصفي تقدم فوائد ملموسة. يمكن أن تُستخدم هذه النتائج في تحسين السياسات التعليمية المتعلقة بالتنقيف الصحي، مما يساعد صناع القرار في تصميم استراتيجيات أكثر فعالية داخل المدارس. كما يمكن توجيه التدخلات الصحية بشكل أفضل بناءً على فهم الواقع الحالي، مما يساهم في تحسين صحة التلاميذ بشكل مباشر.

بالإضافة إلى ذلك، يساهم المنهج الوصفي في رفع مستوى الوعي بأهمية التنقيف الصحي بين المعلمين والإداريين وأولياء الأمور، مما يؤدي إلى تحسين الممارسات الصحية العامة في المجتمع. وأخيراً، يمكن استخدام النتائج لتطوير برامج تعليمية تُعزز التنقيف الصحي، سواء من خلال تعديل المناهج الدراسية أو من خلال برامج تدريب المعلمين، مما يخدم صحة التلاميذ والمجتمع بشكل عام.

في الختام، يُعد المنهج الوصفي أداة بحثية فعالة لفهم دور المؤسسات التعليمية في التنقيف الصحي، حيث يجمع بين الفهم العلمي العميق والتطبيقات العملية التي تساهم في تحسين جودة الحياة الصحية للتلاميذ.

3-5 عينة الدراسة:

هي جزء أو مجموعة فرعية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها لتمثيل المجتمع بأكمله في بحث معين. في علم الاجتماع، يُعتبر اختيار العينة خطوة حاسمة في تصميم البحث، حيث أن العينة المختارة تمثل الأساس الذي تُبنى عليه جميع الاستنتاجات والتعميمات حول المجتمع.

الأكبر. اختيار عينة دراسة دقيقة وممثلة بشكل جيد يضمن أن البيانات التي يتم جمعها تعكس بدقة خصائص المجتمع الذي يجري دراسته.

تعتبر عينة الدراسة ذات أهمية كبيرة في علم الاجتماع لعدة أسباب:

- أولاً، تساهم العينة في التعميم، وهو أحد الأهداف الرئيسية في علم الاجتماع. حيث تتيح العينة الممثلة للباحثين تعميم النتائج المستخلصة منها على المجتمع الأكبر. إذا كانت العينة غير ممثلة، فإن التعميمات الناتجة قد تكون مضللة وغير دقيقة.

-ثانياً، استخدام العينة يجعل البحث أكثر كفاءة وفعالية بدلاً من محاولة دراسة المجتمع بأكمله، وهو ما قد يكون غير عملي أو مكلف، يمكن للباحثين التركيز على عينة صغيرة ولكنها ممثلة، مما يسمح بجمع وتحليل البيانات بطريقة أكثر اقتصاداً للوقت والموارد.

-ثالثاً، العينة هي الأساس الذي يعتمد عليه التحليل الإحصائي من خلال اختيار عينة ممثلة، يمكن للباحثين استخدام تقنيات التحليل الإحصائي لاستخلاص استنتاجات دقيقة. معظم الأساليب الإحصائية تفترض أن العينة تمثل المجتمع، وبالتالي فإن جودة العينة تؤثر بشكل مباشر على دقة التحليل والنتائج.

-أخيراً، يساعد اختيار العينة في إدارة الموارد بشكل أكثر فعالية. بدلاً من محاولة جمع بيانات من كل فرد في المجتمع، يمكن للباحثين التركيز على عينة صغيرة ولكن ممثلة، مما يتيح لهم إجراء الدراسة ضمن حدود مواردهم المتاحة. كما أن استخدام العينة المختارة بعناية

يتيح للباحثين تحقيق توازن بين التعمق والشمولية، حيث يمكنهم الحصول على بيانات مفصلة وفي الوقت نفسه ضمان تمثيل المجتمع بشكل جيد⁸⁶.

5-1 العينة العرضية: هي إحدى طرق جمع البيانات المستخدمة في البحث العلمي، وخاصة في العلوم الاجتماعية. تُعرف العينة العرضية بأنها عينة يتم اختيارها بطريقة غير منهجية، حيث يتم جمع المشاركين أو الحالات بناءً على توافرهم أو سهولة الوصول إليهم، بدلاً من استخدام أسلوب اختيار عشوائي أو منهجي يضمن تمثيلاً دقيقاً للسكان أو المجتمع الذي يُجرى عليه البحث. هذا النوع من العينات يُستخدم غالباً في الأبحاث الاستكشافية أو الدراسات التي تكون فيها الموارد محدودة أو عندما يكون من الصعب الوصول إلى عينة عشوائية.

العينة العرضية تُعرف أيضاً باسم "عينة الملاءمة" (Convenience Sample). وهي تعتمد على اختيار الأفراد الذين يكونون متاحين أو يرتادون أماكن معينة بشكل متكرر، مثل اختيار المشاركين من بين زوار مركز تجاري، أو من بين طلاب جامعة معينة، أو حتى من خلال الدعوة عبر الإنترنت لأشخاص مهتمين بالمشاركة في الدراسة. هذا النوع من العينات يختلف عن العينات العشوائية التي تتطلب إجراءات معينة لضمان أن كل فرد في المجتمع لديه فرصة متساوية في أن يتم اختياره.

كما يوضح سميث في *أساسيات البحث الاجتماعي* العينة العرضية تُستخدم غالباً في

⁸⁷ الدراسات الاستكشافية حيث تكون الموارد محدودة.

⁸⁶.Creswell, John .Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 4th ed.

Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2014:100.

5-2 مزايا العينة العرضية:

1. سهولة الوصول: العينة العرضية تتيح للباحثين جمع البيانات بسرعة ودون الحاجة إلى إجراءات معقدة.
2. تكلفة منخفضة: لأن العينة تعتمد على الأفراد المتاحين، فإن تكاليف جمع البيانات تكون عادة منخفضة نسبياً.
3. المرونة: يمكن استخدام العينة العرضية في المراحل الأولى من البحث لاستكشاف الأفكار والفرضيات الجديدة.

5-3 استخدامات العينة العرضية

غالبًا ما تُستخدم العينات العرضية في الأبحاث الاستكشافية حيث يكون الهدف هو الحصول على فهم أولي لموضوع معين بدلاً من التوصل إلى استنتاجات نهائية. على سبيل المثال، قد يستخدم الباحثون عينة عرضية لدراسة سلوك المستهلكين في مركز تجاري معين للتعرف على أنماط الشراء أو للحصول على آراء أولية حول منتج جديد.

استخدام العينة العرضية في دراسة موضوع "مساهمة مؤسسات التعليم في تعزيز التنقيف الصحي" يمكن أن يكون له مزايا متعلقة بجمع البيانات وتحليل النتائج. لفهم أهمية وعلاقة استخدام العينة العرضية في هذا السياق، يمكن تناول النقاط التالية:

1. سهولة الوصول إلى المشاركين:

⁸⁷ Smith, John. *Basics of Social Research*. New York: Academic Press, 2020.

في الدراسات التي تتعلق بمساهمة مؤسسات التعليم في تعزيز التنقيف الصحي، يمكن أن تكون العينة العرضية وسيلة فعالة لجمع البيانات بسرعة ومن مجموعة متنوعة من الأفراد. على سبيل المثال، إذا كنت تجري دراسة في بيئات تعليمية مثل المدارس أو الجامعات، يمكن أن تكون العينة العرضية مفيدة لجمع ردود الأفعال والملاحظات من الطلاب والمعلمين المتاحين في تلك المؤسسات. هذا يسمح لك بجمع البيانات دون الحاجة إلى وقت طويل أو موارد كبيرة لتحديد واختيار عينة عشوائية.

2. المرونة في جمع البيانات الأولية:

العينة العرضية تسمح بجمع بيانات مبدئية يمكن أن تكون مفيدة للغاية في المرحلة الاستكشافية للدراسة. إذا كانت الدراسة تهدف إلى فهم مبدئي لكيفية إدراك الطلاب والكوادر التعليمية لأهمية التنقيف الصحي، فإن العينة العرضية يمكن أن توفر نظرة سريعة على الوضع الحالي. هذه البيانات يمكن أن تكون أساساً لتطوير دراسات أكبر وأكثر دقة في المستقبل.

3. توفير الوقت والتكاليف:

جمع البيانات من خلال العينة العرضية يكون عادةً أقل تكلفة وأسرع مقارنة بالعينة العشوائية أو المنهجية. في موضوع مثل التنقيف الصحي، الذي قد يتطلب جمع بيانات من عدد كبير من المشاركين في مدارس وجامعات مختلفة، يمكن أن توفر العينة العرضية الموارد اللازمة لاستطلاع آراء عدد كبير من الأشخاص في وقت قصير وبتكلفة منخفضة.

4. تحديات التعميم والتحيز:

من ناحية أخرى، هناك تحديات مرتبطة باستخدام العينة العرضية، خاصة فيما يتعلق بتعميم النتائج. في حالة دراسة مساهمة مؤسسات التعليم في تعزيز التنقيف الصحي، قد تكون العينة العرضية متحيزة إذا اقتصر على الطلاب والمعلمين المتاحين بسهولة، مثل أولئك الذين يشاركون في أنشطة صحية بالفعل أو يهتمون بالتنقيف الصحي. هذا يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير دقيقة حول مدى تأثير مؤسسات التعليم على التنقيف الصحي في جميع السكان.

5. تحليل النتائج والتفسير:

عند استخدام العينة العرضية في هذا السياق، يجب أن يكون الباحثون حذرين في تحليل النتائج وتفسيرها. من المهم إدراك أن النتائج التي تم الحصول عليها من العينة العرضية قد لا تكون قابلة للتعميم على جميع مؤسسات التعليم أو على جميع الطلاب والمعلمين. لذا، من الضروري الإشارة إلى حدود الدراسة عند نشر النتائج، مع التأكيد على أن النتائج تمثل فقط العينة التي تم جمعها.

6. دورها في الدراسات المكملية:

العينة العرضية يمكن أن تكون مفيدة أيضًا كخطوة أولى قبل إجراء دراسات أكثر تعمقًا باستخدام عينات عشوائية أو منهجية. يمكن أن تساعد النتائج الأولية التي تم الحصول عليها من العينة العرضية في صياغة فرضيات جديدة أو تحديد مجالات تحتاج إلى مزيد من البحث. على سبيل المثال، إذا أظهرت العينة العرضية أن هناك تفاوتًا كبيرًا في مستويات التنقيف الصحي بين المدارس، فقد يكون من المفيد متابعة ذلك بدراسة أكثر دقة تشمل عينة عشوائية لتمثيل المجتمع بشكل أفضل.

6- خصائص مفردات العينة :

تختلف طرق وأساليب اختيار عينة البحث من دراسة إلى أخرى ويرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع المتناول لكن تبقى طريقة اختيار العينة موضوع هام في تحديد تمثيلها للمجتمع الأصلي لدراسة ، ففي دراستنا تم اختيار عينة الدراسة التي اقتصرنا على فئة الطاقم التربوي من مشرفين وأساتذة من متوسطة حميدة وهيوم ومتوسطة ابن باديس ببلدية ابن مهيري على اعتبار أن الأساتذة هم الفاعلين الاجتماعيين في الفعل التربوي كفاءة على علاقة دائمة ومستمرة مع التلميذ من خلال الفعل التربوي داخل القسم وبالتالي تستطيع إفادتنا إلى حد كبير بمعطيات دراستنا التي تتمحور حول مساهمة المؤسسة التعليمية في التنقيف الصحي للتلميذ في الطور المتوسط .

إخترنا متوسطة ابن باديس التي تأسست في سنة 1978 خلال هذه السنة سجل بها 622 تلميذ منها 285 إناث و 337 ذكور يقوم تأطيرهم 30 أستاذ :

07 أساتذة لغة عربية 3 أساتذة علوم طبيعية و 03 تاريخ و جغرافيا و 03 أساتذة لغة إنجليزية 03 اساتذة فرنسية و 02 بدنية و 05 أساتذة رياضيات و 03 اساتذة فيزياء و أستاذ تربية فنية .

06 مشرفين ومستشار تربية و مستشار توجيه ومستشار تربية . أما بالنسبة لمتوسطة حميدة قيسوم تأسست في سنة 2011 سجلت بها خلال هذا العام 2024 ، سجلت بها 655 تلميذ عدد الإناث 315 وعدد الذكور 340 ، يؤطروهم 32 أستاذ :

06 أساتذة لغة عربية .

03 أساتذة تاريخ و جغرافيا .

04 أساتذة علوم الطبعة و الحياة .

03 أساتذة فيزياء .

05 أساتذة رياضيات .

02 تربية بدنية .

أستاذ تربية فنية .

04 أساتذة قرنسية.

04 اساتذة انجليزية .

تمثلت عينة بحثنا على 32 استاذ نظرا لتغيب العدد الباقي من الأساتذة و و بقية الأساتذة مسخرين لتصحيح الإمتحانات الرسمية لذا وجدنا صعوبة في جمع الاستثمارات واكتفينا بإجراء بحثنا على 32 أستاذ فقط.

7. أدوات جمع البيانات :

في البحث العلمي الاجتماعي، تُستخدم مجموعة متنوعة من الأدوات لجمع البيانات، ويعتمد اختيار الأداة المناسبة على طبيعة البحث وأهدافه. من بين الأدوات الشائعة:

1-7 الاستمارة :

الاستمارة في علم الاجتماع هي أداة بحثية مهمة لجمع البيانات. تتكون من مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تعبئتها من قبل الباحث عن طريق المقابلة الشخصية⁸⁸.

7-2 أهمية الاستمارة:

1. تساعد في جمع بيانات كمية وكيفية من عدد كبير من الأفراد.
2. تمكن من الحصول على معلومات موحدة من جميع المشاركين.
3. توفر الوقت والجهد في جمع البيانات مقارنة بالأساليب الأخرى.
4. تسمح بإجراء مقارنات إحصائية بين إجابات المشاركين⁸⁹.

4-5 طرق تطبيق الاستمارة:

1. الاستمارة البريدية: ترسل للمشاركين عبر البريد.
2. الاستمارة الشخصية: يقوم الباحث بتعبئتها من خلال مقابلة المشاركين.
3. الاستمارة الإلكترونية: يتم ملؤها عبر الإنترنت.
4. الاستمارة الهاتفية: تتم عبر الهاتف⁹⁰.

7-3 مزايا الاستمارة:

⁸⁸ عبيدات، ذوقان وآخرون.:: البحث العلمي: مفهومها وأدواتها وأساليبها. عمان: دار الفكر، 2016:35.

⁸⁹ الضامن، منذر: أساسيات البحث العلمي. عمان: دار المسيرة، 2007:54.

⁹⁰ العساف، صالح: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء، 2012:28.

1. سهولة جمع البيانات من عينة كبيرة.
 2. انخفاض التكلفة مقارنة بأساليب البحث الأخرى.
 3. إمكانية الحصول على إجابات دقيقة لأسئلة حساسة.
 4. سهولة تحليل البيانات إحصائياً.
 5. إمكانية تكرار الدراسة باستخدام نفس الاستمارة⁹¹
- في إطار البحث المتعلق بمساهمة المؤسسات التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي للتلاميذ، يعد اختيار تقنية الاستمارة كأداة لجمع البيانات قراراً استراتيجياً مدفوعاً بعدة اعتبارات علمية وعملية. من الناحية العلمية، تتميز الاستمارة بقدرتها على توفير درجة عالية من الموضوعية، حيث تتيح جمع بيانات موحدة من جميع المشاركين، مما يقلل من تحيز الباحث ويزيد من دقة النتائج. كما أنها تسمح بتحويل المفاهيم النظرية إلى متغيرات قابلة للقياس الكمي، مما يسهل عملية التحليل الإحصائي ويمكن من إجراء مقارنات دقيقة بين مختلف المؤسسات التعليمية أو فئات التلاميذ.
- من الناحية العملية، تبرز أهمية الاستمارة في قدرتها على التعامل مع عينات كبيرة الحجم، مما يزيد من تمثيل النتائج للمجتمع المدروس. وهي تعتبر وسيلة فعالة لتوفير الوقت والجهد، إذ تمكن من جمع كمية كبيرة من البيانات في فترة زمنية قصيرة نسبياً وبتكلفة منخفضة مقارنة بأساليب البحث الأخرى. كما تتميز بالمرونة في طرق توزيعها، سواء كانت ورقية أو إلكترونية، مما يسهل الوصول إلى مختلف فئات المشاركين.

⁹¹ قنديلجي، عامر : البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان: دار المسيرة. (2015).

تساهم الاستثمارة في إثراء موضوع البحث من خلال توفير بيانات متنوعة وشاملة حول مختلف جوانب التنقيف الصحي في المؤسسات التعليمية. فهي تمكن من تغطية أبعاد متعددة كالمناهج الدراسية، الأنشطة المدرسية، دور المعلمين، والبيئة المدرسية. كما يمكن استخدام أسئلة مفتوحة للحصول على معلومات أكثر تفصيلاً حول تجارب وآراء المشاركين، مما يضيف عمقاً للبحث. إضافة إلى ذلك، تسمح الاستثمارة بدراسة العلاقات بين مختلف العوامل المؤثرة في التنقيف الصحي وتحديد الاحتياجات الفعلية للتلاميذ والمؤسسات التعليمية في هذا المجال.

إن استخدام الاستثمارة في هذا البحث يتيح للباحث فرصة استكشاف العلاقة بين مختلف العوامل المؤثرة في التنقيف الصحي داخل المؤسسات التعليمية. فمن خلال تصميم أسئلة محددة ومدرسة، يمكن للباحث أن يستقصي مدى فعالية المناهج الدراسية في تقديم المعلومات الصحية، وكيفية تأثير الأنشطة المدرسية على الوعي الصحي للتلاميذ، ودور المعلمين في ترسيخ العادات الصحية السليمة.

علاوة على ذلك، تسمح الاستثمارة بتقييم مدى تكامل جهود مختلف الأطراف داخل المؤسسة التعليمية في تعزيز التنقيف الصحي. فيمكن من خلالها استطلاع آراء الإدارة المدرسية، المعلمين، والتلاميذ حول فعالية البرامج الصحية المطبقة، وتحديد نقاط القوة والضعف فيها. هذا التنوع في مصادر المعلومات يساعد في بناء صورة شاملة ومتكاملة عن واقع التنقيف الصحي في المؤسسات التعليمية.

كما أن قابلية الاستثمارة للتكرار تفتح المجال أمام دراسات طويلة يمكن من خلالها تتبع التغيرات في مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ عبر الزمن، وتقييم أثر التدخلات والبرامج

الصحية المختلفة على المدى الطويل. هذا النوع من الدراسات يعد ذا قيمة كبيرة في تطوير السياسات التعليمية والصحية على حد سواء.

خلاصة الفصل :

تناولنا في هذا الفصل إشكالية الدراسة وأسباب إختيار موضوع الدراسة بالإضافة إلى التطرق إلى الأهمية السوسيولوجية للدراسة مع تناول أهداف الدراسة بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية و المكملة للدراسة كما تطرقنا إلى المقاربة النظرية و كذلك الدراسات السابقة العربية منها و الأجنبية و أخيرا المعالجة المنهجية للدراسة .

الفصل الثاني : المؤسسة التعليمية

وخصائصها ودورها

في تعزيز التثقيف الصحي

الفصل الثاني : المؤسسة التعليمية وخصائصها ودورها في تعزيز الثقيف

الصحي :

تمهيد

أولا : خصائص المؤسسة التعليمية .

ثانيا :أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية المهارات و المعرفة

ثالثا :مكونات المؤسسة التعليمية

رابعا :المناهج والبرامج الدراسية في المؤسسة التعليمية :

خامسا : البيئة التعليمية والتربوية في المؤسسة التعليمية

سادسا :الأنشطة الصفية

سابعا : دور المدارس في تعزيز أسلوب حياة صحي

ثامنا : دمج الثقيف الصحي في المنهج الدراسي

تمهيد:

نحاول في هذا الفصل التطرق أكثر إلى خصائص المؤسسة التعليمية في المجتمع كذلك أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية المهارات والمعرفة بالإضافة إلى التطرق إلى مكونات المؤسسة التعليمية من حيث تناولنا للفاعلين الاجتماعيين فيها كالتلاميذ والمعلمين والإدارة. بالإضافة إلى الخصائص الشخصية للتلميذ ، و دور التلميذ في العملية التعليمية كما تناولنا المناهج و البرامج الدراسية وكذلك البيئة التعليمية والتربوية في المؤسسة التعليمية بحيث تعتبر المؤسسة التعليمية مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بما فيها تعزيز التنقيف الصحي لهم وفي هذا السياق تناولنا مفهوم الأنشطة الصفية وأهميتها بالنسبة للتلاميذ من خلال عدة عناصر منها تعزيز المشاركة الفعالة في الصف وتعزيز التعاون وروح الفريق وكذلك زيادة التحفيز والاهتمام و تعزيز الاحتفاظ والفهم كما تناولنا دور المدارس في تعزيز أسلوب حياة صحية ، وأخيرا تطرقنا إلى دمج التنقيف الصحي في المنهج الدراسي.

أولاً: خصائص المؤسسة التعليمية :

في علم الاجتماع التربوي، تُعد المؤسسة التعليمية إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي

تلعب دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد. هذه المؤسسة تمثل نظام اجتماعي

منظم يهدف إلى نقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى جيل تتميز المؤسسة التعليمية

بخصائص عديدة تجعلها تختلف عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى..

أولاً، المؤسسة التعليمية هي مؤسسة اجتماعية مقصودة، بمعنى أنها تُنشأ بشكل متعمد

لتحقيق أهداف محددة، على عكس المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي قد تنشأ بشكل عفوي

أو غير مقصود وتتمثل هذه الأهداف في إكساب الأفراد المعارف والمهارات والقيم اللازمة

لمواجهة متطلبات الحياة المختلفة، إلى جانب إعدادهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع⁹²

ثانياً، المؤسسة التعليمية تتميز بالتخصص والتقسيم الوظيفي، حيث تنقسم إلى أقسام وشعب

متخصصة تؤدي كل منها وظائف محددة تسهم في تحقيق أهداف المؤسسة ككل. فمثلاً في

المدرسة نجد أقسام للإدارة والتوجيه والإشراف، وأقسام للتدريس والمناهج والأنشطة، وأقسام

للخدمات المساندة كالمكتبة والمختبرات

ثالثاً، المؤسسة التعليمية تتميز بالتدرج والتسلسل في مراحلها، حيث تبدأ من رياض الأطفال

وتمتد إلى التعليم الجامعي، ويتم تنظيم المناهج والبرامج التعليمية وفقاً لهذا التدرج وهذا

التدرج يساعد على بناء شخصية المتعلم بشكل متكامل ومتناسق مع قدراته واستعداداته في

كل مرحلة.

رابعاً، المؤسسة التعليمية تتميز بالرسومية⁹³ في تنظيمها وإجراءاتها، حيث تخضع لقوانين

ولوائح محددة تنظم سير العمل فيها. كما أن لها هيكلًا تنظيميًا واضحاً يحدد السلطات

والمسؤوليات ويضمن تحقيق الأهداف المرجوة

⁹² ليندة أومدي، المرجع نفسه، ص 33

⁹³ ليندة أومدي، المرجع نفسه ص 119.

خامساً، المؤسسة التعليمية تتميز بالاستمرارية والديمومة، فهي ليست مؤسسة عابرة أو مؤقتة، بل تستمر وتتطور عبر الزمن لتواكب التغيرات المجتمعية والتطورات العلمية والتكنولوجية فالمدرسة مثلاً تعتبر مؤسسة اجتماعية دائمة في المجتمع، بل وتعد من أقدم المؤسسات الاجتماعية التي عرفها الإنسان.

سادساً، المؤسسة التعليمية تتميز بقيمها التنظيمية⁹⁴ وتتميز أيضاً بالتفاعل والتأثير المتبادل مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمجتمع والاقتصاد والسياسة. فهي تتأثر بهذه المؤسسات وتؤثر فيها في الوقت نفسه فعلى سبيل المثال، تتأثر المؤسسة التعليمية بالسياسات التعليمية للدولة وبالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، كما أنها تؤثر في تشكيل قيم واتجاهات الأفراد وتحديد مستقبلهم المهني.

في ضوء هذه الخصائص، يتضح أن المؤسسة التعليمية تلعب دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، حيث تسهم في إكسابهم المعارف والمهارات والقيم اللازمة لمواجهة متطلبات الحياة المختلفة، وتعدهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع. كما أنها تؤثر في تشكيل شخصياتهم وتوجهاتهم المستقبلية وبذلك تعد المؤسسة التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في بناء المجتمع وتطويره.

ثانياً : أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية المهارات والمعرفة :

تعد المؤسسة التعليمية حجر الزاوية في بناء المجتمعات وتطويرها، فهي المسؤولة عن إعداد الأفراد وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات العصر والنهوض بالتنمية الشاملة. تلعب المؤسسات التعليمية دوراً محورياً في صقل شخصية الطلاب وتنمية قدراتهم الفكرية والعملية، مما يساهم في إعدادهم ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع⁹⁵.

⁹⁴ بلقاسم سلاطينية، أسماء بن تركي، القيم التنظيمية في المؤسسة التعليمية الجزائرية، مجلة الاحياء، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، مجلد 12، عدد 01، 2010، ص 05.

⁹⁵ Naji Alkhawaldeh and Dina Al-Jamal, "The Role of Educational Institutions in Achieving Sustainable Development in Jordan," *International Journal of Education and Practice* 9, no. 1 (2021):

12, <https://doi.org/10.18488/journal.61.2021.91.10.23>.

تبرز أهمية المؤسسة التعليمية في كونها المسؤولة عن نقل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع إلى الأجيال الجديدة، وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة في بناء هذا التراث وتطويره فمن خلال المناهج الدراسية والأنشطة المتنوعة، تعمل المؤسسة التعليمية على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات اللازمة لفهم هذا التراث وتقديره، والمساهمة في إثرائه وتطويره بما يتماشى مع متطلبات العصر.

كما تعد المؤسسة التعليمية بيئة خصبة للابتكار والإبداع، حيث توفر للطلاب الفرص الكافية للتجريب والاستكشاف والتعلم الذاتي. من خلال المناهج الدراسية المرنة والأنشطة اللامنهجية، تساعد المؤسسة التعليمية الطلاب على اكتشاف مواهبهم وقدراتهم الكامنة، وتشجعهم على التفكير بطرق إبداعية لحل المشكلات التي تواجههم⁹⁶. هذا بدوره يعزز من قدرة الطلاب على التكيف مع التغيرات السريعة في مختلف مجالات الحياة، ويمكنهم من المساهمة الفاعلة في تطوير مجتمعاتهم

علاوة على ذلك، تلعب المؤسسة التعليمية دوراً مهماً في تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية لدى الطلاب. من خلال المشاحمدركة في الأنشطة الجماعية والمناقشات الصفية، يتعلم الطلاب كيفية التواصل الفعال مع الآخرين، واحترام التنوع والاختلاف، وتحمل المسؤولية، بالإضافة إلى دورها في تنمية المعارف والمهارات الفكرية والعملية للطلاب، تساهم المؤسسة التعليمية بشكل كبير في تطوير قدراتهم الشخصية والاجتماعية. من خلال البرامج التدريبية والأنشطة اللامنهجية، تعمل المدارس والجامعات على تنمية مهارات القيادة والعمل الجماعي لدى الطلاب⁹⁷ كما تساعدهم على تطوير الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرارات المسؤولة، مما يعزز من مكانتهم كأعضاء فاعلين ومؤثرين في مجتمعاتهم

⁹⁶ Alhawati, Ahmad, and Mohammad Alawamleh. 2020. "The Role of Educational Institutions in Enhancing Creativity among Students." *Journal of Educational and Psychological Studies [JEPS]* 14

(1): p24 <https://journals.squ.edu.om/index.php/ieps/article/view/3731>

⁹⁷ Naji Alkhawaldeh and Dina Al-Jamaop. cit., 11

علاوة على ذلك، تلعب المؤسسة التعليمية دوراً محورياً في تنمية الوعي الاجتماعي والمسؤولية المدنية لدى الطلاب. من خلال تضمين قضايا المجتمع والبيئة في المناهج الدراسية، وتنظيم حملات توعوية وأنشطة تطوعية، تساهم المدارس والجامعات في تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى الطلاب، مما ينعكس إيجابياً على مستوى التماسك والتضامن المجتمعي⁹⁸

وبالتالي، تعتبر المؤسسة التعليمية محركاً أساسياً للتنمية الشاملة في المجتمع، من خلال إعداد الأفراد المؤهلين والمتمكنين من المساهمة الفاعلة في بناء وتطوير مجتمعاتهم. وهذا الدور الحيوي يجعل من المؤسسات التعليمية مؤسسات بالغة الأهمية لا غنى عنها في أي مجتمع طموح للنهوض والتقدم بالإضافة إلى الأدوار المحورية للمؤسسة التعليمية في تنمية المعارف والمهارات والقدرات الشخصية والاجتماعية للطلاب، فإنها تلعب دوراً بارزاً في تعزيز التنمية المستدامة على المستوى المجتمعي.

من خلال ربط المناهج التعليمية بالقضايا البيئية والتنمية المعاصرة، تساهم المؤسسات التعليمية في رفع الوعي لدى الطلاب بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية والتعامل المسؤول مع البيئة كما تشجعهم على المشاركة في المبادرات والمشاريع التطوعية الهادفة إلى تحقيق التنمية المستدامة على مستوى المجتمع المحلي والعالمي بالإضافة إلى ذلك، تساعد المؤسسة التعليمية في تطوير المهارات التقنية والرقمية للطلاب، بما يمكنهم من المساهمة في تحقيق التحول الرقمي وتوظيف التكنولوجيا في مختلف مجالات الحياة⁹⁹ هذا الدور يعزز من قدرة الطلاب على المنافسة في سوق العمل المتغير والمتطور، ويمكنهم من المساهمة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

⁹⁸ Alhawati, Ahmad, and Mohammad Alawamleh. cit25

⁹⁹ Ibid., 26

وبالتالي، تتجلى أهمية المؤسسة التعليمية في كونها المحرك الأساسي للتنمية الشاملة والمستدامة على المستويات الفردية والمجتمعية، من خلال دورها في تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات اللازمة لقيادة التغيير والتطوير في مختلف القطاعات.

ثالثاً: - مكونات المؤسسة التعليمية:

1 : التلاميذ والمعلمون والإدارة في المؤسسة التعليمية

المؤسسة التعليمية هي الركيزة الأساسية في بناء المجتمع وتطوره، فهي المسؤولة عن إعداد الأجيال القادمة وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات العصر. وتتكون هذه المؤسسة من ثلاثة مكونات رئيسية: الطلاب، والمعلمون، والإدارة التعليمية.

1-1. التلاميذ :

يُعتبر التلاميذ هم محور العملية التعليمية وأساسها، فهم الهدف الرئيسي الذي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تحقيقه. وينبغي على المؤسسة التعليمية أن تراعي الاختلافات الفردية بين الطلاب وتلبي احتياجاتهم المختلفة. فالطلاب ليسوا مجموعة متجانسة، بل لديهم قدرات وميول واهتمامات متباينة. وعلى المؤسسة التعليمية أن تعمل على تنمية هذه القدرات وصقل هذه المهارات من خلال برامج تعليمية متنوعة وأنشطة لا صيفية مختلفة¹⁰⁰ كما يجب على المؤسسة التعليمية أن تهتم بالجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب¹⁰¹ ، وتوفير لهم بيئة تعليمية آمنة وداعمة تساعد على النمو الشامل والمتكامل. فالطلاب بحاجة إلى الشعور بالأمن والانتماء والتقدير داخل المؤسسة التعليمية، وهذا ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الأكاديمي وسلوكهم العام. كما يجب على المؤسسة التعليمية أن تهتم

¹⁰⁰ الحارثي، عبد الله س. "التعليم المرتكز على المتعلم في دول مجلس التعاون الخليجي: طريق نحو تحسين جودة التعليم". المجلة الدولية للتعليم 4، عدد 2 (2011):ص 154 .

https://www.researchgate.net/publication/202165703_Learner-Centered_Education

¹⁰¹ محذب رزيقة، آيت مولود يمينية، العلاقات الانسانية التربوية والصحة النفسية في الأسرة والمدرسة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، عدد 24، جوان 2016، ص 3.

بالجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب، وتوفر لهم بيئة تعليمية آمنة وداعمة تساعد على النمو الشامل والمتكامل. فالطلاب بحاجة إلى الشعور بالأمن والانتماء والتقدير داخل المؤسسة التعليمية، وهذا ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الأكاديمي وسلوكهم العام

1-2- الخصائص الشخصية للتلميذ:

أولاً. الجوانب النمائية (المعرفية، الانفعالية، الاجتماعية، الجسمية).

يتميز التلميذ بخصائص نمائية متعددة تشمل الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية والجسمية. من الناحية المعرفية، يمر التلميذ بمراحل نمو متتالية تؤثر على قدراته العقلية وأساليب تفكيره. وفقاً لنظرية بياجيه للنمو المعرفي، يمر التلميذ بأربع مراحل رئيسية: الحسية الحركية (من الميلاد إلى عامين)، والعمليات المحسوسة (من عامين إلى سبع سنوات)، والعمليات المجردة (من سبع سنوات إلى إحدى عشرة سنة)، والعمليات الشكلية (من إحدى عشرة سنة فما فوق في المرحلة الحسية الحركية، يركز التلميذ على الاستكشاف والتجريب باستخدام حواسه وحركاته، بينما في مرحلة العمليات المحسوسة يبدأ في تكوين المفاهيم والتصنيف والتسلسل المنطقي للأشياء. وفي مرحلة العمليات المجردة، يتمكن التلميذ من التفكير المنطقي والاستدلالي، ويطور القدرة على حل المشكلات. أما في مرحلة العمليات الشكلية، فيصل التلميذ إلى مرحلة التفكير المجرد والقدرة على التخطيط والافتراض والاستنتاج¹⁰²

بالإضافة إلى النمو المعرفي، يشهد التلميذ تطوراً في جوانب نموه الانفعالي. ففي مرحلة الطفولة المبكرة، يتميز التلميذ بالاعتماد على الآخرين وسهولة الانفعال والتأثر بالعوامل الخارجية. وبمرور الوقت، يتطور لديه الوعي الذاتي والقدرة على ضبط الانفعالات والتعبير عنها بطرق مناسبة كما يتطور لدى التلميذ مفهوم الذات والثقة بالنفس، والقدرة على إدارة المشاعر والتكيف مع المواقف الصعبة وتلعب البيئة الأسرية والمدرسية دوراً مهماً في تنمية الجوانب الانفعالية للتلميذ من خلال توفير الدعم والتشجيع والنماذج الإيجابية

¹⁰² Woolfolk, Anit op. cit., p28

من الناحية الاجتماعية، ينمو التلميذ ويتطور من خلال التفاعل مع الآخرين في البيئة المحيطة به. في مرحلة الطفولة المبكرة، يبدأ التلميذ بتكوين علاقات اجتماعية بسيطة مع الوالدين والأقارب، ثم ينتقل إلى تكوين علاقات مع الأقران في المدرسة¹⁰³ وتتطور هذه العلاقات الاجتماعية مع تقدم التلميذ في العمر، حيث يصبح قادرًا على التعاون والمشاركة في الأنشطة الجماعية، والتفاوض والتفاعل الاجتماعي كما ينمو لدى التلميذ الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية، والقيم والاتجاهات المرتبطة بالجماعات التي ينتمي إليها وتؤثر البيئة الاجتماعية والثقافية للتلميذ، كالأُسرة والمدرسة والأقران، بشكل كبير على نموه الاجتماعي وتشكيل شخصيته.

أما من الناحية الجسمية، فيشهد التلميذ نموًا متسارعًا في مختلف أجهزة الجسم وقدراته الحركية. في مرحلة الطفولة المبكرة، يتطور التحكم في العضلات الكبيرة والصغيرة، ويكتسب مهارات حركية أساسية كالمشي والجري والتسلق¹⁰⁴. ويتقدم العمر، تتحسن القدرات الحركية للتلميذ وتزيد دقتها وتنسيقها، مما يمكنه من المشاركة في الأنشطة الرياضية والحركية المختلفة. كما يتطور النمو الجسمي للتلميذ من حيث الطول والوزن والتناسق العضلي، وتنضج أجهزة الجسم المختلفة. وتلعب العوامل الوراثية والبيئية دورًا كبيرًا في التأثير على النمو الجسمي للتلميذ. وبناءً على ما ورد فموضوع بحثنا ركز على مرحلة المتوسط لأنها مرحلة المراهقة و هي مرحلة مناسبة لتعديل السلوك لاسيما السلوك الصحي .

1-3 دور التلميذ في العملية التعليمية:

يُعد التلميذ محور العملية التعليمية، فهو الطرف الفاعل والمتفاعل في هذه العملية. ومن هذا المنطلق، يتوقع من التلميذ أن يلعب دورًا محوريًا في مختلف جوانب العملية التعليمية. أولاً. ينبغي على التلميذ المشاركة بفاعلية في الأنشطة الصفية واللاصفية. في الصف الدراسي، يتوقع من التلميذ أن يكون منخرطًا في الأنشطة التعليمية والتفاعل مع المعلم

¹⁰³ Erikson, Erik H. *Childhood and Society*. New York: W. W. Norton, 1950.P72

¹⁰⁴ Gallahue, David L., and John C. Ozmun. *Understanding Motor Development: Infants, Children, Adolescents, Adults*. 6th ed. Boston: McGraw-Hill, 2006.P54

وزملائه¹⁰⁵ فالتلميذ لا ينبغي أن يكون مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات، بل عليه المشاركة بنشاط في الأنشطة الصفية كالمناقشات والبحوث والعروض التقديمية. هذا النوع من المشاركة الفاعلة يساعد التلميذ على بناء المعرفة بنفسه وتطوير مهاراته المختلفة وبالإضافة إلى الأنشطة الصفية، ينبغي على التلميذ المشاركة في الأنشطة اللاصفية كالأندية والرحلات والمسابقات، والتي تساهم في تنمية مهاراته الاجتماعية والقيادية وتعزيز انتمائه للمدرسة **ثانيًا.** يتوقع من التلميذ التفاعل بفاعلية مع المعلم وزملاء. فالتلميذ لا ينبغي أن يكون مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات من المعلم، بل عليه المشاركة في الحوار والنقاش والتساؤل وهذا التفاعل مع المعلم يساعد التلميذ على بناء فهمه للمفاهيم والموضوعات التعليمية، وتطوير مهاراته التفكيرية. كما ينبغي على التلميذ التفاعل مع زملائه في الصف، من خلال المناقشات الجماعية والعمل في مجموعات تعاونية وتساهم هذه التفاعلات في تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى التلميذ¹⁰⁶.

ثالثًا. يتوقع من التلميذ أن يتحمل المسؤولية عن تعلمه وتحصيله الأكاديمي. فالتلميذ هو المسؤول الأول عن تحقيق أهداف تعلمه، من خلال المشاركة النشطة في الأنشطة التعليمية وتنظيم وقته واستخدام استراتيجيات تعلم فعالة. وعلى التلميذ أن يكون لديه دافعية للتعلم والسعي لتحقيق أهدافه الأكاديمية، وأن يتحمل مسؤولية إنجاز المهام والواجبات المطلوبة منه. كما ينبغي على التلميذ أن يكون قادرًا على تقييم أدائه الأكاديمي والتعرف على نقاط القوة والضعف لديه، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين تحصيله إن قيام التلميذ بهذه الأدوار المتنوعة في العملية التعليمية له أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف التربوية. فالمشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية واللاصفية تساعد التلميذ على بناء المعرفة وتطوير مهاراته المختلفة. والتفاعل الإيجابي مع المعلم وزملاء يعزز من فهم التلميذ

¹⁰⁵ Slavin, Robert E. *Educational Psychology: Theory and Practice*. 12th ed. Boston: Pearson, 2019.P256

¹⁰⁶ Vygotsky, L. S. *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Edited by Michael Cole, Vera John-Steiner, Sylvia Scribner, and Ellen Souberman. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1978.p86

للمفاهيم وتنمية مهاراته الاجتماعية كما أن تحمل التلميذ للمسؤولية عن تعلمه وتحصيله الأكاديمي يعزز من دافعيته للتعلم وتحقيق أهدافه¹⁰⁷ وبالتالي، فإن تفعيل دور التلميذ في العملية التعليمية من خلال هذه الأبعاد المختلفة يُعد أمرًا ضروريًا لتحقيق التعلم الفعال وتنمية شخصية التلميذ بشكل شامل.

2. المعلمون:

يُعتبر المعلمون من أهم مكونات المؤسسة التعليمية، فهم القائمون على تنفيذ العملية التعليمية وتحقيق أهدافها. ويجب أن يتمتع المعلمون بمجموعة من المؤهلات والكفايات التي تمكنهم من القيام بدورهم على أكمل وجه. ومن أهم هذه الكفايات: الكفاية المعرفية، والكفاية المهنية، والكفاية الشخصية، والكفاية التكنولوجية¹⁰⁸ كما يجب على المؤسسة التعليمية أن تعمل على تطوير أداء المعلمين وتحفيزهم على التميز والإبداع. وذلك من خلال برامج التدريب والتطوير المهني المستمر، وتوفير بيئة عمل داعمة وحوافز مادية ومعنوية مناسبة. فالمعلم الناجح هو الذي يتمتع بالكفاءة والخبرة والدافعية اللازمة لتحقيق أهداف العملية التعليمية

3- الإدارة التعليمية:

تُعتبر الإدارة التعليمية¹⁰⁹ المسؤولة عن توجيه وتنظيم العملية التعليمية بأكملها. وتتمثل مهام الإدارة التعليمية في وضع السياسات والخطط الاستراتيجية للمؤسسة، وتوفير الموارد

¹⁰⁷ Barry J. Zimmerman, "Investigating Self-Regulation and Motivation: Historical Background, Methodological Developments, and Future Prospects," *American Educational Research Journal* 45, no. 1 (2008)p 168:., <https://doi.org/10.3102/0002831207312909>.

¹⁰⁸ هند مكرم عبد الحارس عبد المالك ، تطوير كفايات المعلم في ضوء أهداف التنمية المستدامة للمعلمين ورؤية مصر 2030م، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية مجلد39، عدد 10، جزء 01 أكتوبر 2023، ص01.

¹⁰⁹ محمد جاسم محمد: سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص22.

والتجهيزات اللازمة، وتنسيق الجهود بين مختلف الأقسام والوحدات، وتقييم الأداء وإصدار القرارات المناسبة

كما يجب على الإدارة التعليمية أن تكون قدوة حسنة للمعلمين والطلاب، وأن تُظهر التزامها بالقيم والمبادئ التي تتادي بها المؤسسة. فالقيادة الفعالة والقدوة الحسنة من شأنها أن تُلهم الآخرين وتدفعهم نحو التميز والإبداع¹¹⁰

وبالإضافة إلى ذلك، يجب على الإدارة التعليمية أن تعمل على تعزيز التواصل والتعاون بين جميع أطراف العملية التعليمية، بما في ذلك الطلاب والمعلمين والأسر والمجتمع المحلي. فالشراكة المجتمعية والتكامل بين هذه الأطراف هو أساس نجاح المؤسسة التعليمية وتحقيق أهدافها

يتضح أن الطلاب والمعلمون والإدارة التعليمية هم المكونات الأساسية للمؤسسة التعليمية، وأن نجاح هذه المؤسسة يتوقف على تكامل أدوار هذه المكونات وتفاعلها الإيجابي. فعلى المؤسسة التعليمية أن تعمل على تطوير هذه المكونات وتحفيزها على التميز والإبداع، من أجل تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية.

رابعاً : المناهج والبرامج الدراسية في المؤسسة التعليمية :

تلعب المناهج والبرامج الدراسية دوراً محورياً في تشكيل الخبرات التعليمية للطلاب وتحقيق الأهداف التربوية للمؤسسات التعليمية. في هذه الفقرة، سنستكشف بالتفصيل الطبيعة والمكونات الرئيسية للمناهج والبرامج الدراسية في المؤسسة التعليمية.

أولاً، يجب التمييز بين المنهج الدراسي والبرنامج الدراسي. المنهج الدراسي هو الخطة الشاملة التي تحدد المحتوى والأهداف والأنشطة التعليمية لمجال دراسي معين. وهو يشمل المعارف والمهارات والقيم التي يتوقع من الطلاب اكتسابها. في المقابل، يشير البرنامج الدراسي إلى مجموعة المساقات أو المقررات التي يدرسها الطالب للحصول على شهادة أو درجة علمية محددة.

¹¹⁰ محمد جاسم محمد، المرجع نفسه، ص 22.

تتكون المناهج الدراسية في المؤسسة التعليمية من عدة مكونات رئيسية. أولها الأهداف التعليمية، والتي تحدد النتائج المتوقعة من عملية التعلم. وتشمل هذه الأهداف الجوانب المعرفية والمهارات والوجدانية. ثم يأتي المحتوى التعليمي، وهو المعلومات والمفاهيم والحقائق التي يتم تقديمها للطلاب. ويتم تنظيم هذا المحتوى في وحدات أو موضوعات متسلسلة ومتراصة¹¹¹

بالإضافة إلى الأهداف والمحتوى، تشمل المناهج الدراسية طرق التدريس والأنشطة التعليمية. وتتنوع هذه الطرق والأنشطة لتشمل المحاضرات والمناقشات والتطبيقات العملية والعروض التقديمية والمشاريع البحثية وغيرها. كما تتضمن المناهج الدراسية أساليب التقييم المختلفة، مثل الاختبارات والأبحاث والمشاريع، والتي تهدف إلى قياس مدى تحقيق الطلاب للأهداف التعليمية¹¹².

بالإضافة إلى المكونات الرئيسية للمناهج الدراسية التي تم ذكرها سابقاً، هناك عوامل أخرى مهمة تؤثر على تصميم وتنفيذ المناهج في المؤسسات التعليمية. فالسياق الاجتماعي والثقافي للمؤسسة يلعب دوراً كبيراً في تحديد الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية. كما أن احتياجات سوق العمل والتطورات التكنولوجية والعلمية المتسارعة تفرض ضرورة تحديث المناهج بشكل مستمر لضمان ملاءمتها للمتطلبات المتغيرة. أما بالنسبة للبرامج الدراسية، فهي تختلف من مؤسسة تعليمية لأخرى حسب تخصصاتها وأهدافها. فقد تقدم المؤسسة برامج عامة في العلوم الإنسانية أو الطبيعية، أو برامج متخصصة في مجالات محددة كالهندسة أو الطب أو إدارة الأعمال. وتتنوع هذه البرامج من حيث المدة الزمنية والمتطلبات التي يجب على الطالب استيفائها للحصول على الشهادة أو الدرجة العلمية

¹¹¹ Marsh, Colin J., and George Willis. *Curriculum: Alternative Approaches, Ongoing Issues*. 4th ed. Upper Saddle River, NJ: Pearson/Merrill Prentice Hall, 2007 ;p99

¹¹² Ornstein, Allan C., and Francis P. Hunkins. *Curriculum: Foundations, Principles, and Issues*. 7th ed. Boston: Pearson, 2017,p78

ولضمان جودة المناهج والبرامج الدراسية، تقوم المؤسسات التعليمية بعمليات مراجعة وتقييم مستمرة. حيث يتم تحليل فعالية الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقييمات في تحقيق النتائج التعليمية المرجوة. وتستند هذه العمليات على مؤشرات موضوعية كمعدلات النجاح والرضا الطلابي ومعدلات التوظيف للخريجين. وتؤدي هذه التقييمات إلى تحسينات مستمرة في المناهج والبرامج لضمان استجابتها للمتطلبات المتغيرة¹¹³ بشكل عام، تلعب المناهج والبرامج الدراسية دوراً محورياً في تحقيق الأهداف التربوية للمؤسسات التعليمية. وتتطلب هذه المناهج والبرامج تصميماً دقيقاً وتنفيذاً فعالاً لضمان نجاح العملية التعليمية وإعداد الطلاب بشكل شامل لمواجهة تحديات المستقبل.

خامسا : البيئة التعليمية والتربوية في المؤسسة التعليمية :

تُعتبر البيئة التربوية والتعليمية في المؤسسات التعليمية من أهم العوامل التي تؤثر على نجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة. فالبيئة التعليمية تشمل جميع الظروف والعوامل المحيطة بالمتعلم داخل المؤسسة التعليمية، والتي تؤثر على مستواه التحصيلي والسلوكي والنفسي. وتتضمن هذه البيئة عدة عناصر رئيسية، كالمناخ المدرسي، والمناهج الدراسية، والوسائل التعليمية، والتفاعلات بين المعلم والطالب، والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة

تُعتبر البيئة التربوية والتعليمية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية، حيث أنها تؤثر بشكل مباشر على تحصيل الطلاب وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة. فالبيئة الآمنة والداعمة والمحفزة للتعلم تساهم في تنمية قدرات الطلاب وتحسين مستواهم الأكاديمي والسلوكي). كما أن البيئة التعليمية الجيدة تُساعد على تطوير مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلاب، وتعزز من دافعيتهم للتعلم والمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية

¹¹³ Marsh, Colin J., and George Willis: op. cit.,

سادسا: الأنشطة الصفية :

مفهوم الأنشطة الصفية في علم الاجتماع يشير إلى منظور نظري يؤكد على دور الأنشطة البشرية والتفاعلات والممارسات في بناء وفهم الواقع الاجتماعي. يتجذر هذا النهج في الفكرة بأن الهياكل والمؤسسات الاجتماعية يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها بشكل مستمر من خلال الأنشطة والتفاعلات اليومية للأفراد. الأنشطة الصفية مرتبطة بشكل وثيق بنظرية التفاعل الرمزي والبناء الاجتماعي، اللتان تركزان على المعاني التي يعطيها الأفراد لأفعالهم والعالم الاجتماعي من حولهم ويتناقض هذا المنظور مع النهج الهيكلي الأكثر تأثيراً الذي يعطي الأولوية لتأثير الهياكل والأنظمة الاجتماعية العامة على سلوك الفرد¹¹⁴

أما تربوياً فالأنشطة الصفية تمثل عنصراً أساسياً في عملية التعليم والتعلم، حيث تسهم في تحفيز التلاميذ وجعل الدرس أكثر إثارة للاهتمام وملاءمة لاحتياجاتهم التعليمية. يعتمد نجاح الأنشطة الصفية على تنوعها وتفاعلها مع أساليب التدريس المختلفة وتوظيف تقنيات التعلم الحديثة.

ظهر مفهوم اللعب التعليمي كأداة فعّالة في جعل الدروس أكثر متعة وتشويقاً للتلاميذ، من خلال تجربة اللعب، يمكن للتلاميذ استكشاف المواضيع بطريقة تفاعلية وتطبيق المفاهيم النظرية في سياقات عملية. تشير البحوث إلى أن تطبيق مفهوم اللعب التعليمي يسهم بشكل كبير في تحفيز مشاركة التلاميذ وتعزيز عملية التعلم خلال الجلسات الصفية عبر الإنترنت (Jonathan & Recard, 2021, p. 177)¹¹⁵.

من جهة أخرى، فإن مفهوم "الصف المقلوب" يقدم منهجاً تعليمياً جديداً يعكس تحولاً في العملية التعليمية حيث أشار برونز في نظريته حول التعلم النشط والبناء ان توظيف الصف المقلوب يمكن أن يسهم في تحفيز التفاعل، حيث يتحول التلاميذ من المستقبلين

¹¹⁴ Mead, 1934; Goffman, 1959

¹¹⁵ Jonathan & Recard, 2021, p. 177

للمعرفة إلى المنتجين لها.. وفي سياق النظرية الاجتماعية، يشدد فيجوتسكي على أهمية التعلم الاجتماعي والتفاعلي، مما يدعم فكرة استخدام الصف المقلوب كوسيلة لتحفيز التفاعل بين التلاميذ وبناء المفاهيم بمساعدة زملائهم. وجاءت نتائج دراسة كل¹¹⁶ لتثبت أن استخدام مفهوم الصف المقلوب في التعليم يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والأكاديمي بين التلاميذ ويعزز فهمهم للمواضيع من خلال المناقشات والأنشطة داخل الفصل.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الرسوم التوضيحية المصنفة وخرائط المفاهيم ولوحات القصة كأدوات تعليمية فعّالة لتوضيح المفاهيم الصعبة وتحفيز التفكير الإبداعي لدى التلاميذ. يشير البحث الذي أجراه¹¹⁷ إلى أن استخدام هذه الأدوات يمكن أن يعزز فهم التلاميذ للمواد الدراسية ويسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي، وتوعيتهم عبر هذه الخرائط بإمكانية التعرف على الأمراض وتوزيعها الجغرافي وأهمية كل هذه العملية في تثقيفهم الصحي.

إذا تتجلى أهمية الأنشطة الصفية في تعزيز التفاعل والمشاركة الفعّالة للتلاميذ في عملية التعلم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام مفاهيم مثل اللعب التعليمي والصف المقلوب، بالإضافة إلى استخدام الرسوم التوضيحية وخرائط المفاهيم ولوحات القصة كأدوات تعليمية فعّالة.

6-1 أهمية الأنشطة الصفية للتلاميذ :

تقدم الأنشطة الصفية العديد من الفوائد للتلاميذ، وتسهم بشكل كبير في تجربتهم التعليمية الشاملة. إحدى المزايا الرئيسية هي تعزيز تجربة التعلم. من خلال جعل التلاميذ يشاركون في مهام تفاعلية وعملية، تخلق الأنشطة الصفية بيئة تعلم أكثر ديناميكية¹¹⁸ هذا النهج الفعّال للتلاميذ يشجع المشاركة الإيجابية لديهم بتطبيق معرفتهم ومهاراتهم، مما يؤدي إلى فهم أعمق واحتفاظ أفضل بمواضيع المادة.

¹¹⁶ Jonathan & Recard, 2021, p. 177

¹¹⁷ Zhang et al., 2020, p. 1503

¹¹⁸ Bouilheres et al., 2020, p. 3050

علاوة على ذلك، تعزز الأنشطة الصفية المشاركة من خلال المناقشات، حيث يتم تشجيع التلاميذ على مشاركة أفكارهم وآرائهم، مما يعزز التفكير النقدي ومهارات الاستدلال. تلعب الأنشطة التعاونية أيضاً دوراً حاسماً في تعزيز روح الفريق والتعاون. من خلال العمل المشترك، يتعلم الطلاب احترام وتقدير وجهات النظر المختلفة، ويطوّرون مهارات حل المشكلات، ويعززون قدرتهم على العمل بفعالية في المجموعات. سنأتي على التفصيل في بعض من جوانب أهمية النشاط الصفّي للتلاميذ.

1. تعزيز تجربة التعلم :

تعزيز تجربة التعلم يشكل جانباً أساسياً من الأنشطة الصفية في المؤسسات التعليمية، حيث يتم دمج مجموعة واسعة من الأنشطة التفاعلية والمثيرة للاهتمام بشكل كبير. ومن خلال هذا التنوع الغني في الأنشطة، يتاح للتلاميذ العديد من الفرص للمشاركة والتعاون، والانغماس الكامل في عملية التعلم الديناميكية¹¹⁹

تشمل هذه الأنشطة الاستثنائية التجارب العملية، والمناقشات الجماعية المحفزة، وتمارين التمثيل (هي نوع من الأنشطة التي تهدف إلى تحاكي وتجسيد مواقف أو موضوعات معينة بطريقة تفاعلية وعملية. يشمل ذلك أدوار اللعب والتمثيل المسرحي والنقاشات المحاكاة والمحاكاة الواقعية لسيناريوهات مختلفة) ومجموعة متنوعة من الطرق الابتكارية الأخرى، وفقاً لما ورد في الدراسة التي أجراها¹²⁰

من خلال هذه الأنشطة المتنوعة والمحفزة عقلياً، يتسنى للتلاميذ تطبيق المعرفة النظرية بفعالية في سياقات عملية حقيقية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم هذا النوع من الأنشطة في تعميق فهمهم ونموهم في مجالات المعرفة المختلفة، وبالتالي تعزيز التحصيل الدراسي والتطور الشخصي والاجتماعي. تعزيز تجربة التعلم يشكل جانباً أساسياً من الأنشطة الصفية

¹¹⁹Ali, 2020, p. 17; Turnbull et al., 2021, p. 6402

¹²⁰Lapada et al., 2020, p. 129.

في المؤسسات التعليمية، حيث يتم دمج مجموعة واسعة من الأنشطة التفاعلية والمثيرة للاهتمام بشكل كبير. ومن خلال هذا التنوع الغني في الأنشطة، يتاح للتلاميذ العديد من الفرص للمشاركة والتعاون، والانغماس الكامل في عملية التعلم الديناميكية¹²¹ هذه الأنشطة الاستثنائية هي التجارب العملية، والمناقشات الجماعية المحفزة، وتمارين التمثيل (هي نوع من الأنشطة التي تهدف إلى تحاكي وتجسيد مواقف أو موضوعات معينة بطريقة تفاعلية وعملية. يشمل ذلك أدوار اللعب والتمثيل المسرحي والنقاشات المحاكاة والمحاكاة الواقعية لسيناريوهات مختلفة) ومجموعة متنوعة من الطرق الابتكارية الأخرى، وفقاً لما ورد في الدراسة التي أجراها¹²² (Lapada et al., 2020, p. 129).

يتسنى للتلاميذ من خلال هذه الأنشطة المتنوعة والمحفزة عقلياً، تطبيق المعرفة النظرية بفعالية في سياقات عملية حقيقية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم هذا النوع من الأنشطة في تعميق فهمهم ونموهم في مجالات المعرفة المختلفة، وبالتالي تعزيز التحصيل الدراسي والتطور الشخصي والاجتماعي.

2. تعزيز المشاركة الفعالة في الصف

تعزيز المشاركة الفعالة في الصف له تأثير مباشر على التحصيل الدراسي وتطوير العمل الجماعي وبناء الثقة بالنفس لدى التلاميذ يُشير البحث إلى أن تفعيل التلاميذ وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية يعزز فرص التعلم والتطوير الشخصي (Arthur J, n.d). فعلى سبيل المثال، يُظهر العمل الجماعي والمشاركة الفعالة خلال الأنشطة الصفية كيف يمكن للتعاون والتفاعل الاجتماعي أن يساهم في تحسين فهم المواد الدراسية وتبادل المعرفة بين التلاميذ.

¹²¹Ali, 2020, p. 17; Turnbull et al., 2021, p. 6402

¹²²Lapada et al., 2020, p. 129

بالإضافة إلى ذلك، يعمل التفاعل الفعّال والمشاركة النشطة على بناء الثقة بالنفس لدى التلاميذ، حيث يشعرون بالاعتراف بإسهاماتهم وقدرتهم على التأثير والتفاعل بشكل فعّال في بيئة الصف. ومن خلال ممارسة مهارات التواصل وحل المشكلات مع زملائهم، يكتسب التلاميذ الثقة في قدرتهم على التعامل مع التحديات الأكاديمية والاجتماعية. بالتالي، يمكن القول إن تعزيز المشاركة الفعّالة في الصف يعزز التحصيل الدراسي ويعزز العمل الجماعي ويسهم في بناء الثقة بالنفس لدى التلاميذ، مما يسهم في تحسين تجربة التعلم بشكل شامل.

3- تعزيز التعاون وروح الفريق :

تعزيز التعاون وروح الفريق في الصف يعد أمراً أساسياً لتعزيز تجربة التعلم بشكل شامل. وفي هذا السياق، يتضح أهمية تبني استراتيجيات فعّالة لتشجيع التلاميذ على العمل المشترك وتحفيزهم للتفاعل بشكل فعّال. أحد هذه الاستراتيجيات هو تبديل الفرق، حيث يوجه التلاميذ للتعاون مع زملاء جدد ومواجهة تحديات جديدة، مما يمنحهم الفرصة للتعلم من تجارب ووجهات نظر متنوعة وتعزيز روح التعاون والاحترام المتبادل. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر توزيع الأدوار أهمية كبيرة، حيث يُخصص أدواراً مختلفة للتلاميذ لتشجيعهم على تحمل مسؤوليات متنوعة والمساهمة بمهاراتهم الفريدة في المجموعة، مما يعزز شعورهم بالانتماء والمسؤولية الجماعية. تعزز استراتيجية تشجيع على ردود الفعل بين الأقران التواصل الفعّال وتبادل الخبرات بين التلاميذ، مما يساهم في تعزيز التعلم المتبادل وتطوير مهارات التواصل وحل المشكلات كما يسهم خلق بيئة داعمة في تعزيز روح الفريق وتشجيع التلاميذ على المشاركة بحرية والعمل بجدية، حيث يشعرون بالراحة في مشاركة أفكارهم وآرائهم دون خوف من التقدير أو الانتقاد.

أما دمج مشاريع جماعية في المنهج، فهو يعزز التعاون والتفاعل بين التلاميذ من خلال تحديد أهداف مشتركة والعمل سوياً لتحقيقها، مما يعزز الروح الجماعية ويعمق الصلة بين أفراد الفصل.

من خلال تبني هذه الاستراتيجيات، يمكن للمعلمين خلق بيئة صفية تشجع على التعاون وروح الفريق، مما يعزز تجربة التعلم الشاملة ويسهم في تطوير مهارات التلاميذ الاجتماعية والأكاديمية

4- زيادة التحفيز والاهتمام :

إن زيادة التحفيز والاهتمام في الأنشطة الصفية لدى التلاميذ تجاه عملية التعلم. تتضح أهميته بوضوح من خلال تنوع الأساليب المتاحة التي يمكن اتخاذها لتشجيع انخراط التلاميذ في العمل الجماعي. يعتبر توفير فرص متعددة للمشاركة، مثل "فكر - - شارك"، وتحليلات دراسات الحالة، وتمارين أداء الأدوار، والألعاب التعليمية¹²³ وسيلة فعالة لتحفيز التفاعل الفعال.

تعمل هذه الأنشطة على تنمية الفضول وتعزيز مشاركة التلاميذ، إذ تشجعهم على الانخراط الفعال في عملية التعلم. عندما يشارك التلاميذ في أنشطة جماعية، يشعرون بالملكية والمسؤولية تجاه تعلمهم، مما يؤدي إلى زيادة التحفيز.

يمكن تصميم الأنشطة الصفية بطريقة تتناسب مع اهتمامات التلاميذ وتجاربهم الحياتية، مما يجعل عملية التعلم أكثر قرباً ومعنى لهم. ونتيجة لذلك من المرجح أن يكون التلاميذ متحمسين ومستعدين للتعلم عندما يرون التطبيقات العملية والصلة للمعرفة والمهارات التي يكتسبونها. تسمح الأنشطة التطبيقية للتلاميذ باستكشاف واكتشاف المفاهيم بشكل مباشر، مما يوفر لهم فهماً عميقاً لموضوع الدراسة وتعزيز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.

¹²³ Arthur J, n.d

من جهة أخرى، تشجع تمارين أداء الأدوار التلاميذ على تبني منظور الآخرين وفهم تجاربهم، مما يعزز التعاطف وتعزيز التواصل والعمل الجماعي وحل النزاعات . كما أن تمكين التلاميذ من المشاركة في المناقشات الجماعية وتبادل الآراء والأفكار يخلق بيئة تعلم تعاونية.

بفعل هذه المناقشات، يتعلم التلاميذ من بعضهم البعض ويطورون مهارات التواصل ويوسعون آفاقهم. كما توفر الأنشطة الصفية الفرصة للتلاميذ لتطبيق معرفتهم ومهاراتهم على الواقع. وبفضل دمج الأمثلة والسيناريوهات من الحياة الواقعية، يمكن للمعلمين جعل تجربة التعلم أكثر قرباً وملاءمة. يمكن للتلاميذ رؤية التطبيق المباشر لما يتعلمون، مما يعزز تحفيزهم ومشاركتهم، فمن خلال تصميم أنشطة تتناسب مع اهتمامات التلاميذ، ينمو لدى المعلمين التحفيز الداخلي مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة وإشباعاً.

5- تعزيز الاحتفاظ والفهم :

أجريت العديد من الدراسات لاستكشاف تأثير الأنشطة الصفية على تحسين الاحتفاظ بالمعلومات والفهم. أظهرت النتائج الخاصة باستخدام الأنشطة التطبيقية في صفوف العلوم تحسناً ملحوظاً في أداء التلاميذ وفهمهم للمواد ¹²⁴.

أما في مجال تعلم اللغة بواسطة التكنولوجيا، فقد أوضحت الدراسات أن دمج التكنولوجيا يمكن أن يعزز مشاركة التلاميذ ويحفزهم ¹²⁵. وفيما يتعلق بتحسين الفهم من خلال عوامل الاحتفاظ النظامي والتي تشير إلى المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر على استمرارية التلاميذ في المؤسسة التعليمية بشكل منتظم مثل الدعم الاجتماعي، والتوجيه الأكاديمي، والراحة النفسية، والتحفيز الشخصي أشارت الدراسات التي فحصت خصائص التلاميذ الذين انسحبوا من مؤسساتهم الأصلية قبل التخرج إلى أن فهم الاحتياجات الفردية لهم يمكن أن يساعد في تحسين برامج الاحتفاظ والاستراتيجيات ¹²⁶

¹²⁴Kurniati et al., 2021, p. 07

¹²⁵Retnowati et al., 2020, p. 3

¹²⁶Ken Changwong et al., 2018, p. 39

من جهة أخرى، استعرضت الدراسات استراتيجيات تصميم إرشادات إلكترونية جذابة للمتعلمين في التعلم الإلكتروني، باستخدام خصائص ألعاب الكمبيوتر واستكشاف القيم التي تؤثر في قرارات المتعلمين بالمشاركة في الأنشطة. فإن الإثارة والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين والشعور بالإنجاز كانت قيمًا هامة للمتعلمين في قرارهم بالمشاركة في الأنشطة¹²⁷. توضح هذه الدراسات الطرق المتنوعة التي يمكن أن تؤثر بها الأنشطة الصفية على احتفاظ التلاميذ بالمعلومات وفهمها، مما يقدم رؤية قيمة للمعلمين والباحثين.

سابعاً : دور المدارس في تعزيز أسلوب حياة صحي :

أثناء استغلال التلاميذ جزءاً كبيراً من يومهم في بيئات تعليمية، يمكن للمدارس أن تلعب دوراً هاماً في تشجيع أسلوب حياة صحي. فعندما تتجاوز مسؤولياتها الأكاديمية التقليدية، تصبح المدارس بيئات تعزيز الصحة التي تمكن التلاميذ من اتخاذ خيارات صحية واعتماد عادات صحية، فهي تشجع على ممارسة النشاط البدني كجزء ممتع من الحياة اليومية، وتدعم أهمية النظام الغذائي المتوازن وتعزز فهم الرفاهية العاطفية. وهكذا، تصبح هذه المدارس وكلاء مؤثرين يشكلون توجهات وسلوكيات متعلقة بالصحة لدى التلاميذ. مع ذلك، لا تحدث هذه التحولات فجأة، بل تتطلب تحولاً متعمداً في التفكير في صحة التلاميذ. يلعب قادة المدرسة والمعلمين والعائلات والمجتمع المدني دوراً في خلق ثقافة تحثي بالصحة. وباستخدام الاستراتيجيات الصحيحة، يمكن لهذه المؤسسات أن تصبح منصات قوية لتعليم عادات صحية يحملها التلاميذ معهم طوال حياتهم. حيث تشير تقارير البحث منها¹²⁸ إلى أنه عندما تعمل المدارس والأولياء ومختلف المؤسسات الاجتماعية معا يحصل التلاميذ على درجات ويظلون في المدرسة لفترة أطول ويكونون أكثر انطلاقة. يجب على المدارس أن تتذكر أنها لا تعتنى بالعقول فقط، بل تشكل أيضاً البالغين المستقبليين. ومن خلال دمج ثقافة الصحة في روتينها وأنشطتها، يمكنها تزويد التلاميذ

¹²⁷Febri Aini Adalta & Iis Sujarwati, 2023, p. 126).

¹²⁸Alex M. Azar, 2018a, p. 420

بالمعرفة والدافع لقيادة حياة صحية وسعيدة. وهذا الدور هو استثمار في مستقبل طلابنا وخطوة نحو إعادة تصوّر التعليم.

ثامنا : دمج التنقيف الصحي في المنهج الدراسي :

من أجل بلوغ هدف تعزيز ثقافة الصحة بين التلاميذ يمكن اقتراح تضمين التعليم الصحي في المناهج المدرسية كوسيلة فعّالة. يمكن تصوّر فصل علوم يتناول تأثير التغذية على الجسم ومادة التربية الرياضية بالتشدد على أهمية النشاط البدني اليومي. كما يمكن ان تتنوع المواضيع لتشمل الصحة العقلية ووقاية الأمراض. هذا النهج يمكن التلاميذ من فهم شمولي لطبيعة الصحة وتداخل جوانبها. يُشجع النهج على تطبيق التلاميذ للمفاهيم الصحية في حياتهم اليومية، مما يمنحهم معرفة قيمة ويحفّزهم لاتخاذ قرارات صحية. تأكد الدراسات على وجوب تدريس هذه الدروس بطريقة جذابة ومناسبة للعمر، مع التركيز على الإلهام للعمل بدلاً من نقل المعلومات. يجب أن يكون التعليم الصحي متكاملًا في نسيج الحياة المدرسية، مع وجود تذكير دائم بأهمية الحفاظ على الصحة. هذا التكامل يمكن أن يضع التلاميذ على مسار حياة أكثر صحة ويؤسس لجيل مدرك للصحة.

تم إجراء دراسات أظهرت فوائد ملموسة لدمج التنقيف الصحي في المنهج. وفي المواد والمناهج الأساسية وقد أدت إلى زيادات كبيرة في فعالية الذات بشأن استهلاك الفواكه والخضروات وتوقعات النتائج بين تلاميذ الصف السادس، مع استمرار تأثيرات التنفيذ بعد البرنامج¹²⁹

تركز دراسة أخرى على دمج التعليم في منهاج التمريض الأساسي وأفادت بزيادة الوعي والفهم بشأن الفوارق الصحية في صفوف طلاب التمريض¹³⁰ وبالمثل، أظهرت دراسة أخرى

¹²⁹(Rajan et al., 2017).

¹³⁰(McNiell & Elertson, 2018, p. 312)

حول دمج الصحة الفموية في المنهج الطبي زيادة وعي التلاميذ وفهمهم للصحة الفموية، بالإضافة إلى رفع مستوى راحتهم في إجراء الفحوصات الفمية

دمج التنقيف الصحي في المنهج الأساسي يحقق نتائج مرضية في كفاءة التعلم وتوقعات النتائج، مما يؤدي إلى تحسين سلوكيات الصحة والنتائج التعليمية¹³¹ هذا الدمج يسهم في توسيع الفهم، حيث يعزز فهم الأهداف الصحية وتقييم أثر هذا الجزء الأساسي من البرنامج الدراسي، مما يمكن أن يميز بين متخصصات مختلفة في التعليم الصحي¹³² كما أن البحث يشير إلى أن فعالية الجلسات التفاعلية في تقييم رضا التلاميذ عند الفحوصات السريرية الأساسية يعكس أن دمج التنقيف الصحي في المنهج يمكن أن يكون نموذجًا للاستخدام المستقبلي في المؤسسات الأخرى. وتم تضمين التنقيف الصحي كتغيير دائم، مما يركز على معالجة الفوارق الصحية وزيادة الوعي بالاحتياجات الصحية¹³³

خلاصة الفصل:

يوضح هذا الفصل كيف يمكن للمؤسسة التعليمية ان تساهم في تنمية سلوكيات صحية لدى تلاميذها من خلال فهم خصائص المؤسسة التعليمية و أهميتها في تعزيز الصحة

¹³¹McNiel & Elertson, 2018 ،p314

¹³²Adi et al., 2023 ،p317

¹³³ ،McNiel & Elertson, 2018p314

العامّة وكيفية مساهمتها في بناء مجتمعات صحية قوية. على اعتبار ان المؤسسة التعليمية هي البيئة التي تتم فيها عملية التعليم والتدريس والتلميذ هو الفرد الذي يتلقى التعليم فيها .

الفصل الثالث: التثقيف الصحي في

المؤسسة التعليمية

الفصل الثالث: التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية :

- أهدافه و واقعه في المنظومة التربوية الجزائرية وعلاقته بالنظام التعليمي الجزائري .

- تمهيد

- أولا : التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية الأهداف و الخصائص

- ثانيا: واقع التثقيف الصحي في المنظومة التربوية و علاقته بالنظام

التعليمي الجزائري

تمهيد:

في هذا الفصل سنتناول التثقيف الصحي كأداة لتعزيز صحة التلاميذ الجسدية و النفسية نذكر من بينها تنمية المعارف و المهارات الصحية و أيضا تعزيز الاتجاهات و القيم الصحية و تغيير السلوكيات الصحية ، تعزيز المشاركة المجتمعية و أيضا تعزيز التنمية المستدامة كذلك توعية التلاميذ بأهمية ممارسة الرياضة و الحركة بالإضافة إلى التطرق الى أهداف التثقيف الصحي كما تناولنا واقع التثقيف الصحي في المنظومة الجزائرية بالإضافة لعلاقة التثقيف الصحي للتلاميذ بالنظام التعليمي الجزائري.

أولاً : التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية

1- أهداف التثقيف الصحي : وخصائصه.

إن التثقيف الصحي في المناهج الدراسية للتلاميذ يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، بما يسهم في تعزيز الصحة والرفاهية لدى الأجيال القادمة. من أبرز هذه الأهداف:

1. تنمية المعارف والمهارات الصحية:

التربية الصحية في المعارف والمهارات والكفاءات تتيح إمكانية النمو الذاتي وتنمية السلوك¹³⁴ بهدف التثقيف الصحي وتزويد التلاميذ بالمعارف والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالصحة الجسدية والعقلية والاجتماعية، كما يركز على تنمية المهارات العملية اللازمة للحفاظ على الصحة وتعزيزها، مثل مهارات النظافة الشخصية، والإسعافات الأولية، والوقاية من الأمراض، فالتثقيف الصحي عبارة عن عملية اجتماعية تربوية تدرج ضمن مهام المؤسسات التعليمية و المعلمين يحاولون يمكن تثبيتها في السلوك اليومي للتلاميذ كما ان الأنشطة الصفية تعتبر من بين أهم قنوات تعديل السلوك و تمرير الثقافة الصحية .

1. تعزيز الاتجاهات والقيم الصحية:

يعمل التثقيف الصحي على غرس الاتجاهات والقيم الإيجابية نحو الممارسات الصحية، كالنظافة والنشاط البدني والتغذية الصحية. كما يساهم في تنمية الوعي بأهمية المسؤولية الفردية والجماعية تجاه الصحة العامة¹³⁵ في سياق النشاط الصفّي فإن التثقيف الصحي يتيح للتلاميذ فرصة مناقشة واستكشاف عناصر مختلفة من الثقافة الصحية مع التركيز على فهم شامل للصحة بين التلاميذ و تأثيرها على السلوكيات و النتائج الصحية .

2. تغيير السلوكيات الصحية:

¹³⁴ القص صليحة، فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراهن جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016، ص45.

¹³⁵ ملياني نادية، الاتجاه نحو السلوك الصحي لدى طلبة السنة الثانية علم الاجتماع بجامعة الطارف -الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص03.

يهدف التثقيف الصحي إلى تعديل السلوكيات الخطرة والحد من انتشارها، مثل التدخين والإدمان وسوء التغذية ، ويسعى إلى تعزيز السلوكيات الصحية الإيجابية، كممارسة النشاط البدني والفحص الدوري والتطعيم). من خلال تعزيز المهارات الحياتية اللازمة لمقاومة و تسير السلوكات الخطرة لخلق بيئة داعمة للصحة .

3. تعزيز الوقاية من الأمراض:

يساهم التثقيف الصحي في رفع مستوى الوعي بطرق الوقاية من الأمراض المعدية والمزمنة، وتشجيع التلاميذ على المشاركة في الحملات التطعيمية والفحوصات الدورية و يركز على تعزيز السلوكيات الوقائية كغسل اليدين والنظافة الشخصية¹³⁶ واكساب التلميذ سلوكيات صحية تفيده في حياته اليومية .

4. تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية:

يهدف التثقيف الصحي وكذلك رعاية التلاميذ لصحتهم الجسدية و العقلية و تشجيع اتخاذ قرارات صحية طوال حياتهم .صحي¹³⁷ إلى تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لدى الطلاب، كإدارة الضغوط والتواصل الفعال والتعامل مع المشكلات، ويركز على تعزيز الصحة العقلية والاجتماعية، وتوفير بيئة مدرسية داعمة للرفاهية النفسية ،). وكذلك رعاية التلاميذ لصحتهم الجسدية و العقلية و تشجيع اتخاذ قرارات صحية طوال حياتهم .

5. تعزيز المشاركة المجتمعية:

يسعى التثقيف الصحي¹³⁸ إلى تشجيع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة والمبادرات الصحية المجتمعية، مثل حملات التوعية والتطوع في المؤسسات الصحية، كما يهدف إلى إشراك الأسر والمجتمع المحلي في دعم وتنفيذ برامج الصحة المدرسية

6. تعزيز التنمية المستدامة:

¹³⁶أميمة كامل السلاموني، التوعية الصحية دليل العاملين في مجال الرعاية الصحية، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، 2019، ص133.

¹³⁷المنظمة العالمية للصحة، مرجع سبق ذكره.

¹³⁸ملياني نادية، الاتجاه نحو السلوك الصحي لدى طلبة السنة الثانية علم الاجتماع ، بجامعة الطارف -الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 03.

يساهم التثقيف الصحي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال تمكين الطلاب من اتخاذ قرارات صحية سليمة وتبني أنماط حياة صحية. كما يساهم في الحد من الأعباء الصحية والاقتصادية الناتجة عن الأمراض المرتبطة بالسلوكيات الخطرة ولتحقيق هذه الأهداف، يتطلب الأمر تضافر الجهود بين القطاعات التعليمية والصحية والمجتمعية، من خلال:

1. دمج موضوعات التثقيف الصحي بشكل منهجي ضمن المناهج الدراسية المختلفة.
2. تدريب المعلمين على مهارات التثقيف الصحي وتزويدهم بالموارد التعليمية اللازمة.
3. إشراك الأسر والمجتمعات المحلية في تصميم وتنفيذ برامج التثقيف الصحي المدرسية.
4. تعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والصحية لتطوير مناهج ومواد تعليمية صحية متكاملة.
5. تقييم وتحديث برامج التثقيف الصحي بشكل دوري لضمان فعاليتها وملائمته.

2- خصائص التثقيف الصحي :

إن التثقيف الصحي في المناهج الدراسية للتلاميذ يتميز بمجموعة من الخصائص المهمة التي تساهم في تحقيق أهدافه بفعالية. من أبرز هذه الخصائص:

أولاً. الشمولية والتكاملية:

يتناول التثقيف الصحي في المناهج الدراسية مجموعة واسعة من الموضوعات الصحية، بما في ذلك التغذية الصحية، والنشاط البدني، والصحة الجنسية والإنجابية، والوقاية من الأمراض المزمنة، والصحة العقلية والاجتماعية¹³⁹ (5). كما يتم دمج هذه الموضوعات بشكل متكامل ضمن المواد الدراسية المختلفة، مثل العلوم والتربية البدنية والاجتماعية (الجهني وآخرون، 2022، ص. 45).

ثانياً. التركيز على السلوكيات الصحية:

¹³⁹الجهني وآخرون، 2022، ص. 45.

يركز التثقيف الصحي على تنمية السلوكيات الإيجابية المرتبطة بالصحة والوقاية من الأمراض، مثل ممارسة النظافة الشخصية والنشاط البدني والتغذية الصحية¹⁴⁰. كما يهدف إلى الحد من السلوكيات الخطرة كالتدخين والإدمان، من خلال تعزيز الوعي والمهارات اللازمة للتغيير السلوكي. من خلال تعزيز المهارات الحياتية اللازمة لمقاومة و تسيير السلوكات الخطرة لخلق بيئة داعمة للصحة.

ثالثا. التركيز على المشاركة المجتمعية:

يشجع التثقيف الصحي في المناهج الدراسية على إشراك الطلاب في الأنشطة والمبادرات الصحية المجتمعية، مثل حملات التوعية والتطوع في المؤسسات الصحية¹⁴¹. كما يهدف إلى إشراك الأسر والمجتمع المحلي في دعم وتنفيذ برامج الصحة المدرسية.¹⁴²

رابعا : التنوع في الأساليب التعليمية:

يستخدم التثقيف الصحي في المناهج الدراسية مجموعة متنوعة من الأساليب التعليمية والوسائل التفاعلية، مثل المحاضرات والندوات، والأنشطة العملية والتطبيقية، والمشاريع البحثية والعروض التقديمية، والألعاب التعليمية والمسابقات الصحية وذلك بهدف تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة والتعلم النشط¹⁴³

خامسا : التركيز على التنمية المستدامة:

يساهم التثقيف الصحي في المناهج الدراسية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال تمكين الطلاب من اتخاذ قرارات صحية سليمة وتبني أنماط حياة صحية، كما يساهم في الحد من الأعباء الصحية والاقتصادية الناتجة عن الأمراض المرتبطة بالسلوكيات الخطرة¹⁴⁴

سادسا : التركيز على التقييم والتطوير المستمر:

¹⁴⁰العنزي وآخرون، 2021، ص. 65.

الشهري وآخرون، 2020، ص. 14175.

¹⁴²الشهري وآخرون، 2020، ص. 75.

¹⁴³الصبيحي وآخرون، 2022، ص. 123.

¹⁴⁴الشريف، 2020، ص. 15.

يتم تصميم برامج التثقيف الصحي في المناهج الدراسية بطريقة تسمح بالتقييم والتحسين المستمر¹⁴⁵ حيث يتم رصد وتقييم مؤشرات فعالية هذه البرامج، مثل مستويات الوعي الصحي والتغيير السلوكي لدى الطلاب. وبناءً على نتائج التقييم، يتم إجراء التعديلات والتحسينات اللازمة لضمان تحقيق الأهداف المرجوة .

سابعاً : التكامل مع السياسات والبرامج الصحية الوطنية:

يتم تصميم برامج التثقيف الصحي في المناهج الدراسية بما يتماشى مع السياسات والبرامج الصحية الوطنية، مثل الخطط الاستراتيجية للصحة العامة والوقاية من الأمراض¹⁴⁶ وذلك لضمان تكامل الجهود وتعزيز التأثير الإيجابي على صحة الطلاب والمجتمع ككل. على الرغم من هذه الخصائص المهمة، فإن تطبيق التثقيف الصحي في المناهج الدراسية للتلاميذ يواجه بعض التحديات، مثل محدودية الوقت والموارد المخصصة له، وضعف التنسيق بين القطاعات المعنية، وقلة الكفاءات التدريسية.

3- التثقيف الصحي كأداة لتعزيز صحة التلاميذ الجسدية والنفسية:

يُعدّ التثقيف الصحي أداة أساسية لتعزيز صحة التلاميذ، سواء على الصعيد الجسدي أو النفسي. فهو يهدف إلى تمكينهم من اتخاذ قرارات صحية سليمة، ويساعدهم على فهم احتياجاتهم الصحية وفهم كيفية العناية بأنفسهم. يركز التثقيف الصحي على تقديم المعلومات والمهارات اللازمة لتعزيز الصحة، وتقليل المخاطر الصحية، وبناء سلوكيات صحية

العنبي وآخرون، 2021، ص. 75. ¹⁴⁵.

الحري وآخرون، 2021، ص. 65. ¹⁴⁶.

مستدامة¹⁴⁷. [1⁸] تستهدف المؤسسة التعليمية النمو الجسمي للتلميذ من خلال العمل على إلمامه بالقواعد الصحية العامة و ممارستها ، من خلال إكسابه العادات السليمة في الماكل ، الملبس ، النوم و العمل و مراعاة النظافة ووسائل الوقاية من الأمراض من خلال نشر الوعي الصحي¹⁴⁸

يشمل التثقيف الصحي مجموعة واسعة من المواضيع، بدءاً من التغذية السليمة وممارسة الرياضة، وصولاً إلى الصحة النفسية والوقاية من الأمراض المعدية. حيث يساهم في تعزيز صحة التلاميذ الجسدية من خلال توعيتهم بأهمية اتباع نظام غذائي صحي غني بالفواكه والخضار، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة بانتظام، والتوعية بأهمية النوم الكافي. كما يزودهم بالمعلومات اللازمة حول الوقاية من الأمراض المعدية، مثل غسل اليدين بشكل صحيح، والتطعيم، والتباعد الاجتماعي¹⁴⁹ وأيضاً كيفية ممارسة السلوك الحامي للبيئة للحفاظ عليها وعلى صحته و ممارسة الرياضة واقناعه بأهميتها وضرورتها للنمو الجسمي والنفسي والعقلي السليم والمتوازن¹⁵⁰

ولكن أهمية التثقيف الصحي تتخطى الصحة الجسدية لتشمل الصحة النفسية للأطفال والمراهقين. فالتثقيف الصحي يساعد التلاميذ على فهم مشاعرهم وتعلم مهارات التعامل مع الضغوط النفسية، مثل القلق والتوتر. كما يُمكن أن يساعدهم على فهم أهمية الرفاه النفسية والتكيف مع التغيرات المحيطة.

للمؤسسة التعليمية دور هام في المجال النفسي للتلميذ وبالتالي تؤدي وظائف عدة منها الكشف عن استعدادات الأطفال وقدراتهم ومواهبهم وتنميتها باستخدام مختلف الوسائل

¹⁴⁷ World Health Organization, "Health Education," WHO (website), last modified 2019, <https://www.who.int/health-topics/health-education>

¹⁴⁸ جفال صليحة : دور المؤسسة التعليمية في التثقيف الصحي للتلاميذ أطروحة لنيل شهادة دكتوراة علوم ص 73

¹⁴⁹ National Institute of Health, "Health Education in Schools," NIH (website), accessed May 15, 2020, <https://www.nih.gov/health-information/health-education-schools>

صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي، ص 150⁷⁷.

بالإضافة الى بث الاتجاهات النفسية السليمة للطفل وتكوين الصفات الشخصية الصالحة

يُعدّ التثقيف الصحي عنصراً هاماً في تحسين الأداء الدراسي للتلاميذ. فالتلاميذ الذين يُمارسون سلوكيات صحية، مثل التغذية السليمة والتمارين المنتظم، يتمتعون بتركيز أفضل وذاكرة أقوى. كما أن التثقيف الصحي يُمكن أن يساعد التلاميذ على التعامل مع الضغوط النفسية والتحديات التي قد تواجههم في بيئة التعلم. وقد أظهرت دراسات عديدة الصلة بين التثقيف الصحي والتحسين في الأداء الدراسي¹⁵²

يُمكن للمعلمين أن يلعبوا دوراً هاماً في تقديم التثقيف الصحي للتلاميذ. فمن خلال دمج المواضيع الصحية في مناهجهم الدراسية، والتحدث مع التلاميذ عن القضايا الصحية، وتشجيعهم على ممارسة سلوكيات صحية، يُمكن للمعلمين أن يساهموا في بناء جيل صحي.

3-1 توعية التلاميذ بأهمية ممارسة الرياضة والحركة.

تُعدّ ممارسة الرياضة والحركة من أهم ركائز بناء جيل صحي، فهي تساهم في تعزيز صحة التلاميذ الجسدية والنفسية، وتُحسن من أدائهم الدراسي، وتُقلل من مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة. فالتثقيف الصحي أن يلعب دوراً هاماً في توعية التلاميذ بأهمية ممارسة الرياضة والحركة، وتشجيعهم على دمجها في حياتهم اليومية.

يساهم بشكل كبير في توعية التلاميذ بفوائد ممارسة الرياضة، مثل تحسين الصحة القلبية، وتقليل مخاطر السمنة، وتقوية العظام والعضلات، وتحسين المزاج والتقليل من الضغط النفسي¹⁵³. يُمكن أن يُشجع التثقيف الصحي التلاميذ على اختيار أنشطة رياضية مُمتعة

¹⁵¹صلاح الدين شيوخ ، مرجع سابق ص78.

¹⁵²American Academy of Pediatrics, "The Role of Health Education in Schools," *Pediatrics* 144, no. 2 (August 2019): e20191112, <https://doi.org/10.1542/peds.2019-1112> .

¹⁵³American Heart Association, "Physical Activity and Children," AHA (website), last modified 2019, <https://www.heart.org/en/healthy-living/fitness/fitness-basics/aha-recs-for-physical-activity-in-children>.

ومُناسبة لعمرهم وقدراتهم، مثل اللعب في الهواء الطلق، وممارسة الرياضات الجماعية، والرقص، والسباحة¹⁵⁴

كما ان هناك علاقة واضحة بين التثقيف الصحي من خلال ممارسة الرياضة والأداء. فالأبحاث تُظهر أن التلاميذ الذين يُمارسون الرياضة بانتظام يتمتعون بتركيز أفضل، وذاكرة أقوى، وقدرة أفضل على حل المشكلات، أيضا تدريب التلاميذ على مهارات التعامل مع الضغوط النفسية، مثل القلق والتوتر، من خلال ممارسة الرياضة، التي تُساعد على إفراز هرمونات السعادة والتخفيف من الضغط النفسي.¹⁵⁵ تعد التربية البدنية ضرورة تربوية وارتباطها الوثيق بقدرتها على التحصيل الدراسي الأمثل وممارستها في الوسط المدرسي تقتضي النظر اليها على أساس انها محتوى ونشاط يهدف الى تقديم المعلومات الأساسية عن وظائف الجسم والمحافظة على اللياقة البدنية وتحسن الحالة النفسية للتلاميذ¹⁵⁶

4- واقع التثقيف الصحي في المنظومة التربوية الجزائرية

تسعى المدرسة الجزائرية المعاصرة إلى تحسين الوضع التعليمي والممارسات التربوية على إعتبار التعليم هو أحد وسائل إنتشار العلم والمعرفة، بحيث تتولى المدرسة العملية التأسيسية التربوية لإعداد الفرد في المجتمع، مع اكسابه القيم والمعارف والاتجاهات الصحيحة للحفاظ على الصحة البدنية والنفسية والعقلية للأفراد، ولتعزيزها على مستوى الحياة المدرسية وجب تبني قواعد وسلوكات وعادات صحية سليمة بآليات لتحقيق ذلك . لكن المتمعن في مضمون النشاط المدرسي في مرحلة ما بعد الاستقلال يجد إدخال مضمون مفهوم حقوق الإنسان في المناهج الدراسية لا سيما الحق في الصحة وفق ما

¹⁵⁴ Centers for Disease Control and Prevention, "Physical Activity Facts," CDC (website), last modified April 21, 2020, <https://www.cdc.gov/healthyschools/physicalactivity/facts.htm>.

¹⁵⁵ [3^]National Institute of Health, "Physical Activity Improves Cognitive Function," NIH News in Health, March 2019, <https://newsinhealth.nih.gov/2019/03/physical-activity-improves-cognitive-function>.

الاء عبد الحميد: الأنشطة المدرسية ، مرجع سابق ، ص191/192.¹⁵⁶

تنص عليه المادة 12 من المعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بأنه لكل شخص " الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه " .¹⁵⁷

كما يندرج نشاط الصحة العمومية في اطار خدمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع مع ضرورة العمل على تطوير حماية الأمومة والطفولة وطب العمل والرقابة الصحية في المدارس.¹⁵⁸

ومن هذا المنطلق يمكن إعتبار الصحة حق من حقوق الإنسان نادت به المواثيق والدساتير والنصوص التشريعية لذا وجب على المؤسسة التعليمية الجزائرية أن تولي الأهمية للقضايا الصحية لأجيال المستقبل مع تزويدهم بالممارسات والسلوكات الصحية السوية التي من شأنها الوقوف على صحة الفرد وبالتالي المجتمع ككل. وتعزيز صحة التلاميذ في المراحل الدراسية التي يمرون بها وكذلك صحة المجتمع من خلال المدارس.¹⁵⁹

فقد اصبحت المؤسسة التعليمية فضاء التثقيف الصحي وتكوين مواطن واعى بمحيطه وبالقضايا الحياتية، يكتسب قيم ومعارف وسلوكات تعزز صحة أفراده. إن الدور المنوط بالمؤسسة التعليمية الجزائرية في التثقيف الصحي كإتجاه تربوي يتم من خلال تعديل السلوك الصحي ورفع المستوى الصحي للتلميذ بأبعاده الثلاثة الاجتماعية الجسمية والنفسية وهو بمثابة مسؤولية تقع على عاتق المؤسسة التعليمية في إحداث هذا التغيير التربوي الإيجابي الهدف منه تحقيق تثقيف صحي لمجتمع واع بالقضايا الصحية التي تهم أجيال المستقبل إن الوقوف على واقع التثقيف الصحي في المنظومة التربوية الجزائرية من منطلق ما تؤديه المؤسسة التعليمية كرسالة تربوية تعليمية تثقيفية في المجتمع ودورها المتعلق بتعزيز صحة التلاميذ .

¹⁵⁷ - نور الدين حاروش : حق المواطن الجزائري في الصحة بين النصوص والواقع، مجلة الاجتهاد للدراسات والقانونية

والاقتصادية، الصادرة بتمنراست عن معهد الحقوق، جوان 2015، ص 124

¹⁵⁸ - حاتم قطرن : دليل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، تونس، نشر المعهد العربي لحقوق الإنسان 2004، ص 55

¹⁵⁹ - سلوى عثمان الصديقي، والسيد رمضان : الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الإجتماعي، ص 55

5- علاقة التثقيف الصحي للتلاميذ بالنظام التعليمي الجزائري

شهد النظام التعليمي الجزائري مجموعة من المؤثرات تدل على أن الجزائر كانت تتوفر في فترة تاريخية على مرافق تعليمية بمقاييس ذلك الوقت، ومع مستجدات الوضع في الجزائر والتحول الذي طرأ في عهد الاستعمار الفرنسي في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية لم تكن السياسة التعليمية واضحة المعالم لتعقد الوضع آنذاك فقد بنى الاحتلال الفرنسي سياسته في الجزائر على أبعاد شملت الأرض والانسان معا، هدفت هذه السياسة الاستعمارية. من بداية الاحتلال إلى إذابة الجزائر في الكيان الفرنسي وإنهاء وجودها ككيان مستقل بكل مقوماته وذلك بدمجها في فرنسا سياسيا وإداريا وثقافيا وكذلك لغويا وتجلت مظاهره ذلك في منح الجنسية الفرنسية للأوروبيين المقيمين بالجزائر بموجب قانون 1889 مثلا.

كما قامت بتحويل المؤسسات الدينية من مساجد ومدارس ومعاهد وزوايا الى كنائس وثكنات عسكرية ومخازن السلاح لكن بالمقابل أصدرت مرسوم 13/2/1883 يقضي بموجبه فتح مدارس الأهالي يسعى الى تكوين مساعدين يحتاج اليهم المستعمر من فئات اجتماعية دون غيرها لكن تجدر الإشارة الى عمل جمعية العلماء للمسلمين وحرصها على خلق حالة من الوعي المتكامل وتوفير الشروط الضرورية لتكوين جيل محافظ على انتماءه الثقافي والروحي والحضاري.

بعد الاستقلال رفعت المنظومة التعليمية رهانات وتحديات واضحة لمواجهة المتطلبات الاجتماعية واللجوء الى عدة اصلاحات في تلك الآونة، لأنها امام نظام تعليمي غير قادر على تلبية حاجات أفراده بحيث تشير الإحصائيات في فترة بعد 1962 بعد الإستقلال" على وجود عدد محدود من المتدربين قارب بنسبة 20% في التعليم الابتدائي مقارنة إلى عدد الأطفال الذين بلغوا سن التمدريس ناهيك عن نسبة 85% من الأميين في اوساط المجتمع الجزائري.¹⁶⁰

¹⁶⁰ - المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الاساسي، ملخص الوثيقة

القاعدية للجزائر مارس 1998، ص 9

بحيث سعت الدولة الجزائرية الى توفير الحد الأدنى من التعليم لكل الأطفال الجزائريين محاولة القضاء على الجهل والامية.و جعل المتعلم محور العملية التعليمية وانفتاح المؤسسة التعليمية على بيئتها المجتمعية والتكافؤ معها و التأثير اجابيا عليها في العديد من المجالات منها الثقافية و الاجتماعية وكذلك الصحية والاقتصادية وغيرها.

وقد تجلت مظاهر الإصلاح التربوي والتعليمي في هذه الفترة في بعض النقاط كالتوظيف المباشر للمتمربين والمساعدين بعد تلقيهم تدريبات فورية كذلك تأليف الكتب المدرسية توفير الوثائق التربوية والأخذ على عاتق الدولة بناء المرافق التعليمية مع إدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية وديمقراطية التعليم عبر فتح المدرسة الجزائرية أبوابها لكل الجزائريين بمن فيهم الذين فاتهم سن التمدرس القانوني .¹⁶¹

ان مشاريع إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية المتتالية ركزت على وضع معالم والأسس القانونية وبنية القيم التي توجه النظام التعليمي الجزائري.¹⁶² كل هذه المشاريع كانت بمثابة إنطلاقة فعلية تحدد منها المبادئ والمهام الكبرى للمنظومة التربوية والتعليمية وبعد الأمر رقم (76-37) المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتمحور حول تنظيم التربية والتكوين في الجزائر بمثابة البوابة التشريعية لذلك وما هذه الإصلاحات الا محاولة لتأسيس منظومة تعليمية مرتبطة بالحاجيات التي تفرضها تطورات المجتمع الجزائري والتي تتطلب تعميم التعليم والتقريب وتوحيد المناهج التعليمية وتحديثها وهو مشروع مجتمعي للنهوض بالمؤسسة التعليمية وتطويرها.

ان النظام التعليمي التربوي في الجزائر في الفترة الممتدة من 1990 الى ما قبل 2000 يعاني من أزمة لأن الجزائر عرفت في هذه الفترة مجموعة هامة من التحولات

¹⁶¹ –Ministere de l'éducation national etat des lieux du secteur de l'éducation (1962- 1998) op cit

البنوية المتباينة والتي طالت فيها العديد من مقومات ومظاهر الحياة لا سيما منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.¹⁶³

ففي بداية 1979 بدأت تظهر على معالم وسياسة جديدة على الساحة المجتمعية كذلك شهد النظام السياسي الجزائري مجموعة من الأحداث والعمليات من بينها عهد التعددية الحزبية بموجب دستور فيفري 1989 والخصخصة الاقتصادية وما نتج عنه من نتائج خاصة على المؤسسات الرسمية وعلى المجتمع بأسره.¹⁶⁴

بحيث عرفت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تراجعاً منذ نهاية الثمانينات، ولأننا نعلم أن الدور الفاعل للمؤسسة التعليمية في تكيف التعليم مع المتطلبات الملحة للواقع الاجتماعي والاقتصادي وفي تربية وتكوين العنصر البشري الذي هو غاية التنمية وبالفعل لم تتمكن المدرسة الجزائرية إلى الوصول إلى هدفها المتوقع وهو تحقيق الانسجام في مراحل التعليم المختلفة وتنشيط التثقيف الصحي واستجابة لمتطلبات المجتمع بادرت الدولة بمجموعة من الإصلاحات شملت إعادة هيكلة النظام التعليمي وفق مراحل كالتالي :

مرحلة التعليم الابتدائي : جاءت لتعويض مرحلة التعليم الأساسي

مرحلة التعليم المتوسط : حددت الدراسة فيها أربع سنوات وتوجه شهادة التعليم المتوسط

مرحلة التعليم الثانوي : تشمل هذه المرحلة كل هذا التعليم الثانوي العام والتقني.¹⁶⁵

ومن هذا المنطلق فإن الإصلاح التربوي والتعليمي هو عبارة عن إعادة النظر في النظام التربوي والتعليمي ومناهجه وإعادة الثقة إلى المدرسة الجزائرية وتقويه ذلك المشترك

¹⁶³ - إبراهيم هياق : اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، قسم علة الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة مستوري، قسنطينة، اشراف علي بوعنافة، 2010-2011، ص 139-140، غير منشورة

¹⁶⁴ - الطاهر إبراهيم : نحو علم اجتماع لما بعد التعددية السياسية في الجزائر الدواعي والامكان (رؤية تحليلية)، مجلة العلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 10 - نوفمبر 2006 ص 65

¹⁶⁵ - علي بريمة : " تطور النظام التربوي الجزائري منذ الإستقلال وعلاقته بالتنمية الاقتصادية "، كلية التواصل في العلوم الإنسانية، ص 26

الوطني وهو البرنامج التربوي الوطني يفتح أمام التلاميذ سبل التعرف على واقعهم الاجتماعي والثقافي والتاريخي، وضمن هذا الإصلاح التربوي والتعليمي المعلن عنه تم إنشاء المجلس الأعلى للتربية بموجب مرسوم الرئاسي رقم 96-101 المؤرخ في 11 مارس 1996 كجهاز طبي وهيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية يتولى تقديم تصور شامل ومتكامل النظام التربوي التعليمي وكذا دراسات تقويمية بشأن مضافيه ومكوناته وأهدافه.¹⁶⁶ ومن الاهتمامات التي ألح عليها المجلس المكانة الاجتماعية للمدرسة الجزائرية ووظائفها كذلك دور الجامعة ومهامها ووظائف البحث العلمي ومكانته في المجتمع ، على اعتباره هيئة تختص في ابداء الرأي في كل السياسات و القضايا الوطنية المتعلقة بالتربية و التكوين و كذلك البحث العلمي بالجزائر.

اما في الفترة ما بعد 2000 عاشت المنظومة التربوية تعثرات رغم الإصلاحات المتتالية بحيث بادرت بتقديم اقتراحات للوزارة الوصية بخصوص تعديل المناهج التربوية والتعليمية وتحسين الوضعية البيداغوجية للتلاميذ¹⁶⁷ إن معظم الإصلاحات على المنظومة التربوية والتعليمية في مختلف المستويات شهدت صعوبات او عراقيل حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة وهي النهوض بتنمية مجتمعية واعية تراعي ممارسات الأفراد وسلوكياتهم في عدة جوانب من الحياة وبالأخص تلك المتعلقة بالجانب الصحي موضوع دراستنا.

بحيث يتضح جليا أهم وظائف المؤسسة التعليمية الجزائرية هو إعداد الأفراد ليكونوا في مستوى التحديات بالإضافة إلى تلقي المعارف والمهارات التثقيفية في اهم جوانب الحياة كما تعتبر مسألة تربية وتعليم وتكوين العنصر البشري من أولويات المنظومة التربوية الجزائرية وفي هذا باعتباره عاملا حاسما في إرساء التطور والتحديث في المجتمع هذا

¹⁶⁶ - سليم بلحاج : السياسة التربوية وانعكاساتها على التنمية الاجتماعية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تنظيمات سياسة وإدارية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 93-94

¹⁶⁷ - علي بريمة، مرجع سابق، ص 27

الإطار تمحورت المبادئ أساساً حول اعتبار التعليم حق للجميع حسب المادتين 4 و 15 من الأمر رقم 35-76 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين¹⁶⁸، في المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية فهي بذلك تشكل عامل أساسي في إحداث التغيير والتجديد وبالتالي تطوير المجتمع مع اعتبار اجبارية التعليم مؤشر التنمية حتمية ترمي إلى تعميم التعليم. لكن في واقع الأمر إن التحدي الكبير الذي يشغل القائمين على الشأن التربوي والتعليمي في الجزائر هو إحداث تنمية شاملة ثقافية اجتماعية اقتصادية وسياسية له علاقة بنجاعة النظام التعليمي الذي بدوره يسعى إلى توفير مقومات عملية لتحديث المجتمع على أساس مقاييس وإستراتيجيات تربوية تعليمية في مجال تأهيل الفرد وتكوينه بهدف مواكبة تحولات العصر وتحدياته وكذلك الانفتاح على المجتمع باعتبار المؤسسة التعليمية تمثل النموذج أو الإطار الإرشادي الموجه للفكر والممارسة في مختلف المجالات لا سيما المتعلقة بالتثقيف الصحي للفرد من خلال اعتماد نهج تربوي تعليمي تثقيفي في قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة وذلك بتفعيل الأنظمة التعليمية والتكوينية مع وضع شروط ومعايير تضمن إحداث تغيير وتطور في مختلف المجالات على اعتبار المؤسسة التعليمية من أنسب الفضاءات وانجحها لتحقيق تعبئة تثقيفية وتوعية في المجال الصحي وبالتالي تحسين العرض المدرسي من خلال مساهمة المؤسسة في تنمية السلوك الصحي والاتجاهات نحو الصحة.

فالتثقيف الصحي للتلاميذ كمكون أساسي في الرعاية الصحية وتعزيز السلوك الصحي في المجتمع وكذلك موجه للفكر والممارسة الصحية السليم في المجتمع ومن هنا يمكن الإشارة إلى أن صحة المجتمع في البرامج والاستراتيجيات والخدمات والأنشطة التعليمية من أهم إنشغالات المجتمع المدني وهو ما يتطلب في الواقع إعادة النظر في جميع الخطط والبرامج التي لم تستحضر البعد الصحي نظراً لتزايد الوعي بجذور الثقافة في القضايا الصحية مثل تطور المرض وكذا مختلف الوسائل والأساليب التي تعتمد عليها

¹⁶⁸ - فتحسين مستواهم : النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكوين لفائدة مديري المدارس الابتدائية، ص 52

المجتمعات هي مجابهته، فضلا عن الطرائق الأفضل لترقية الطب الحديث وتطويره في المجتمعات التعليمية.¹⁶⁹

وقد بدلت الدولة في هذا الاطار مجهودات لتغطية متطلبات ارتفاع نسبة التمدد عبر الوطن في توظيف وتكوين الأساتذة بحيث تضاعف العدد الإجمالي للأساتذة 16 مرة منذ 1962 حيث قدر ب 326 ألف عام 2000 منهم 170 ألف معلم ابتدائي و 101 ألف أستاذ تعليم أساسي و 55 ألف تعليم ثانوي ووصل عدد مستخدمي القطاع عام 2012 إلى 632.402 من بينهم 406.285 يمثلون التأطير البيداغوجي و 226.117 يمثلون التأطير الإداري¹⁷⁰

فالتقافة هي مسؤولية مشتركة تشمل مختلف مؤسسات المجتمع على غرار المؤسسات التعليمية والمؤسسات الصحية تؤثر في أسلوب الرعاية الصحية، وهي تتحكم أيضا في نظر الباحث الأنثروبولوجي " لويس هنري مورغان leuis henry Morgan "

إلى حد كبير في المسائل المتعلقة بنمط إنتشار المرض بين الناس وطريقتهم في تفسير المرض ومعالجته، والسلوك الذي يستجيب به الناس لإنتشار الطب الحديث.¹⁷¹ و تعتبر هذه المسألة ذات أهمية في تحسين الظروف الاجتماعية والإقتصادية ويتحقق ذلك عبر الوسط التربوي التعليمي الذي يسهر على تقديم مجموعة من المفاهيم لتعزيز صحة التلاميذ في السنوات التي يقضونها في الدراسة وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس¹⁷² من خلال نهج تربوي تعليمي تثقيفي لتكوين الوعي الصحي لدى الأجيال من المهم ربط النظام التعليمي الجزائري بأهم التحولات البنيوية والاجتماعية وأهداف المجتمع من العملية التعليمية وذلك من خلال تشجيع وإنجاح المشاريع الصحية في المجتمع ومراقبتها في تحقيق أهدافها وضرورة التجاوب معها ضمن مختلف النشاطات التعليمية الرامية لخلق

¹⁶⁹ - علي مكاي : الأنثروبولوجيا الطبية، دراسات نظرية وبحوث ميدانية، ص 14

صليحة جفال: مرجع سابق ص 107¹⁷⁰.

¹⁷¹ - المرجع نفسه، ص 17

¹⁷² - سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص 130

وعي صحي مجتمعي سليم يمكن الفرد والمجتمع من معرفة المخاطر الصحية ومستلزمات الحفاظ على حياته ليست خالية فقط من المرض وإنما مفعمة أيضا بالنشاط والطاقة الحركية التي تنعكس إيجابا على ترشيد الإتفاق العام في المجال الصحي وتفعيل والتنمية الشاملة بصفة عامة .¹⁷³

ومن مرتكزات تنشيط العملية التعليمية وتحسين العرض المدرسي وتجويده يتعين معاينته وحصر المفاهيم والعادات وانماط السلوك والإتجاهات الخاصة لدى أفراد المجتمع نحو الصحة والمرض من أجل ترتيب أولويات المواضيع التثقيفية الصحية مع الوقوف على الإمكانيات الصحية المتاحة في الفضاء الذي تتواجد فيه المؤسسات التعليمية .

وكذلك التحكم في إستراتيجيات الإقناع وأساليبه عبر وسائل الإعلام والإتصال والتي يتم وفق مبادئ أولية وقواعد أساسية ومجالات تثقيفية صحية تمكن أجيال المستقبل من اكتساب القيم والمعارف والاتجاهات الصحيحة تمكن الفرد من التعرف على المخاطر الصحية وضروريات الحفاظ على الحياة بأساليب كفيلة بإيصال الرسالة التثقيفية الصحية للأفراد سواء داخل الوسط المدرسي أو خارجه ومن ضمنها مثلا:¹⁷⁴ الوسائل الإعلامية المسموعة، المقروءة والمرئية المهيأة لتوصيل المعلومات والخبرات وتزويد الأفراد بالمعلومات السليمة، وكذلك وسائل الاتصال المباشرة والتي يكون فيها المتعلم في مقابلته مع حامل المعلومة في مكان واحد حول مختلف القضايا الصحية والإدراك السليم لها وهي أكثر فعالية لأنها تحقق الفهم والتوافق علما أن تنوع تعدد الوسائل أو الأساليب التثقيفية المستخدمة في نشر المعلومة الصحية ولا سيما في تأكيد مجموعة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات

¹⁷³ - سليم محمد صابر : أضواء على تطوير مناهج العلوم للتعليم العام في الدول العربية، مجلة التربية العلمية، الصادرة بالقاهرة عن الجمعية المصرية للتربية العلمية كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد الأول، العدد 2، جوان 1998، ص 11-09

¹⁷⁴ - فيصل محمد غرابية : الخدمة الاجتماعية الطبية، العمل الاجتماعي من أجل صحة الإنسان، ص 252، 257

التي تقدم لتعزيز صحة المجتمع ولترجمة الحقائق الصحية المتفق حولها إلى أنماط سلوكية صحية سليمة.¹⁷⁵

على اعتبار كلما كانت وسيلة اتصال ففاله كلما كان تأثيرها قوى وفعال وفي كل ذلك تبقى خصائص أفراد المجتمع المستهدف بالتثقيف الصحي هي المحددة الوسيلة التثقيفية الأمثل.

وفي الأخير يمكن القول ان المؤسسة التعليمية بمختلف فضاءاتها ومستوياتها ونشاطاتها بيئة داعمة في عملية التثقيف الصحي للمجتمع، وهذا بالنظر إلى أن التربية والتعليم من أنجح الوسائل التي تحقق التعبئة التثقيفية والتوعية في المجال الصحي وخاصة في المؤسسة التعليمية.

¹⁷⁵ - سلوى عثمان الصديقي، والسيد رمضان: مرجع سابق، ص 215-216

خلاصة الفصل:

يتضح لنا من خلال ما ورد في هذا الفصل ان التثقيف الصحي في المؤسسات التعليمية يعد ركيزة أساسية في بناء جيل صحي و واع ، فهو يلعب دورا محوريا في تشكيل شخصيات التلاميذ وتزويدهم بالمعارف والمهارات للحفاظ على صحتهم الجسدية والنفسية من خلال التركيز على أهمية التغذية السليمة وممارسة الرياضة ويدرب التلاميذ على مهارات تمكنهم من اتخاذ القرارات الصحية والتعامل بفعالية مع التحديات الصحية وهذا بدوره يساهم في بناء مجتمع اكثر صحة ووعيا ، كما تناولنا واقع التثقيف الصحي في المنظومة التربوية الجزائرية خلال فترات مختلفة .

الفصل الرابع: عرض وتفسير البيانات الميدانية

الفصل الرابع: عرض وتفسير البيانات الميدانية

تمهيد:

يشكل هذا الفصل متابعة تحليلية تفسيرية لبيانات هذه الدراسة وضمن هذا السياق سنحاول تسليط الضوء على بعض المعالم التي توضح تساؤلات الدراسة المثارة في بحثنا من خلال تحليل وتفسير البيانات الميدانية المتعلقة بما يلي :

- الأساليب والأنشطة التثقيفية المقدمة في المؤسسة التعليمية .

- مجالات التثقيف الصحي في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

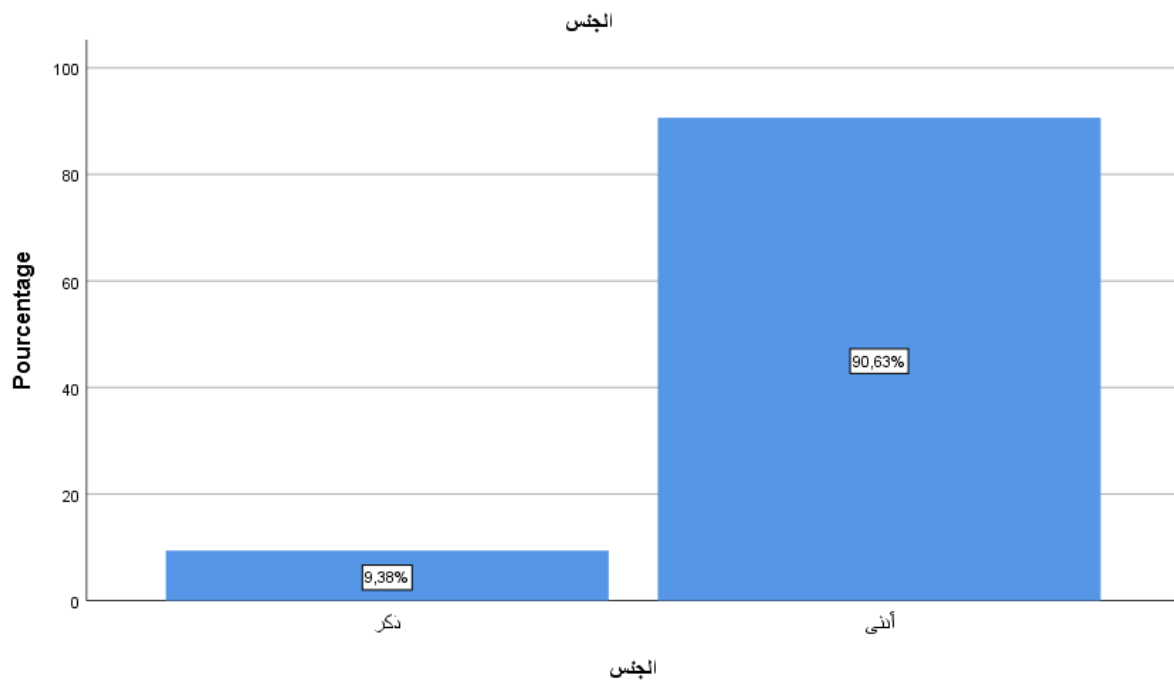
تحليل نتائج الإستمارة

الخصائص السيكومترية لعينة الدراسة

1. النوع الاجتماعي

جدول رقم 1 يبين توزيع العينة حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي		
النسبة	التكرار	الجنس
9,4	3	ذكر
90,6	29	أنثى
100,0	32	المجموع



المصدر: مخرجات spss

تُظهر البيانات توزيع 32 أستاذًا في التعليم المتوسط حسب الجنس، يمثل الذكور نسبة 9.4% من أفراد العينة.، بينما الإناث يمثلون نسبة 90.6% من أفراد العينة. يُظهر الجدول هيمنة واضحة للنساء في مهنة التدريس على مستوى التعليم المتوسط ، هذه البيانات تفتح الباب أمام عدة قراءات منها:

1. تأنيث مهنة التدريس:

تُشير هذه النسبة العالية من النساء إلى ظاهرة "تأنيث مهنة التدريس" والتي أصبحت سمة عالمية، خاصة في المراحل التعليمية الأولى.

يُمكن تفسير هذه الظاهرة من خلال عدة عوامل، منها:

- النظرة الاجتماعية التقليدية: التي تربط بين دور المرأة ورعاية الأطفال والتعليم، حيث يُنظر إلى التدريس غالباً كإمتداد لدور الأمومة.

- مرونة ساعات العمل: التي تُتيح للمرأة التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية وحياتها المهنية.

- الرواتب: التي قد تكون أقل جاذبية للرجال مقارنةً بمهن أخرى.

2. الاختيارات المهنية للرجال:

- تُشير البيانات إلى أن الرجال يفضلون مهن أخرى تُوفر لهم فرصاً أفضل للترقي وتحقيق دخل أعلى.

- تلعب عوامل اجتماعية وثقافية دوراً في توجيه الرجال نحو مجالات أخرى تُعتبر "أكثر ذكورية" مثل الهندسة والتجارة.

3. الدعوة إلى التوازن: في حين أن هيمنة النساء في مهنة التدريس لا تُعتبر مشكلة بحد ذاتها، إلا أن وجود توازن بين الجنسين في مجال التعليم يُعد أمراً مهماً لضمان تنوع وجهات النظر والأدوار.

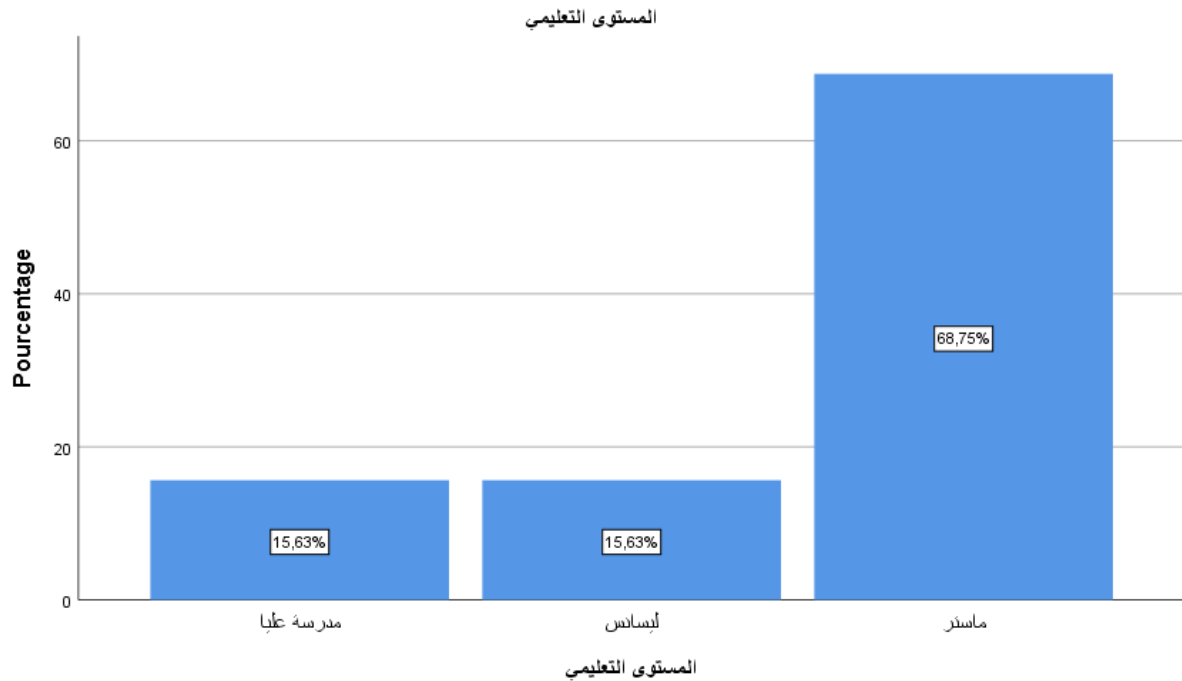
يُمكن تشجيع الرجال على الالتحاق بمهنة التدريس من خلال تحسين ظروف العمل ورفع الرواتب وتغيير النظرة الاجتماعية التقليدية.

2. المستوى التعليمي

جدول رقم 2. يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي		
النسبة	التكرار	طبيعة المستوى التعليمي
15,6	5	مدرسة عليا
15,6	5	ليسانس
68,8	22	ماستر
100,0	32	المجموع

المصدر: مخرجات spss



المصدر: مخرجات spss

يتضح من الجدول أن المستوى التعليمي متباين بين أفراد العينة حيث أن الحاملين لشهادة الماستر قدر بـ 68.8%، في المقابل كانت نسبة حاملي شهادة الليسانس 15.6%، وهي نفس النسبة التي حظي بها حاملو شهادة المدرسة العليا، حيث بلغت 15.6%.

بالاعتماد على البيانات المقدمة، ترى الباحثة أن النتائج لها عدة دلالات سوسيولوجية منها:

1. المستوى التعليمي المرتفع: تشير البيانات إلى أن غالبية الأساتذة في عينة الدراسة يحملون شهادة الماستر بنسبة 68.8%. هذا يشير إلى أن هناك توجهاً ملحوظاً نحو رفع المستوى التعليمي بين أساتذة التعليم المتوسط، ويمكن تفسير ذلك بزيادة متطلبات سوق العمل والمؤسسات التعليمية التي أصبحت تفضل أو تشترط مستوى تعليمياً عالياً للأساتذة. هذا يعكس أيضاً رغبة الأساتذة في تحسين مستواهم الأكاديمي والتخصصي للمساهمة بشكل أكثر فعالية في العملية التعليمية.

2. التوزيع المتساوي بين شهادتي الليسانس والمدرسة العليا: نجد أن نسبة الأساتذة الحاصلين على شهادة الليسانس والمدرسة العليا متساوية، حيث بلغت لكل منهما 15.6%. هذا التوازن يمكن أن يكون انعكاساً للسياسات التعليمية السابقة التي كانت تركز على تأهيل الأساتذة من خلال برامج الليسانس والمدارس العليا. ويعكس هذا التوزيع أيضاً تنوعاً في الخلفيات التعليمية بين الأساتذة، مما قد يساهم في تنوع طرق التدريس والخبرات الأكاديمية في المدارس.

3. دلالة التحصيل الأكاديمي على المكانة المهنية: يمكن النظر إلى المستوى التعليمي العالي (شهادة الماستر) على أنه مؤشر على مكانة مهنية مرموقة داخل المؤسسة التعليمية. الأساتذة الذين يحملون شهادات عليا قد يتمتعون بفرص أكبر للتقدم الوظيفي، والمشاركة في التكوين المستمر، وربما أيضاً تأثير أكبر في تطوير المناهج وأساليب التدريس.

4. انعكاسات على جودة التعليم: من المتوقع أن يؤثر هذا المستوى التعليمي العالي لدى نسبة كبيرة من الأساتذة إيجابياً على جودة التعليم في المدارس المتوسطة. فمستوى التحصيل الأكاديمي يعزز من قدرة الأساتذة على تقديم محتوى تعليمي أكثر عمقاً وشمولاً، واستخدام أساليب تدريس متقدمة، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحصيل التلاميذ.

5. التحولات الاجتماعية والمهنية: هذه البيانات قد تعكس تحولاً اجتماعياً في نظرة المجتمع إلى مهنة التعليم، حيث أصبح يُنظر إلى التعليم كمسار مهني يتطلب مستوى عالياً من التأهيل الأكاديمي. كما يمكن أن تكون هذه النسب نتيجة لسياسات حكومية تهدف إلى تحسين جودة التعليم من خلال رفع مستوى تأهيل الأساتذة.

6. التحديات المرتبطة بالتحصيل العالي: رغم الفوائد الواضحة للتحصيل الأكاديمي العالي، يمكن أن يواجه الأساتذة تحديات مثل عدم التناسب بين مستوى تعليمهم والمحتوى المقرر

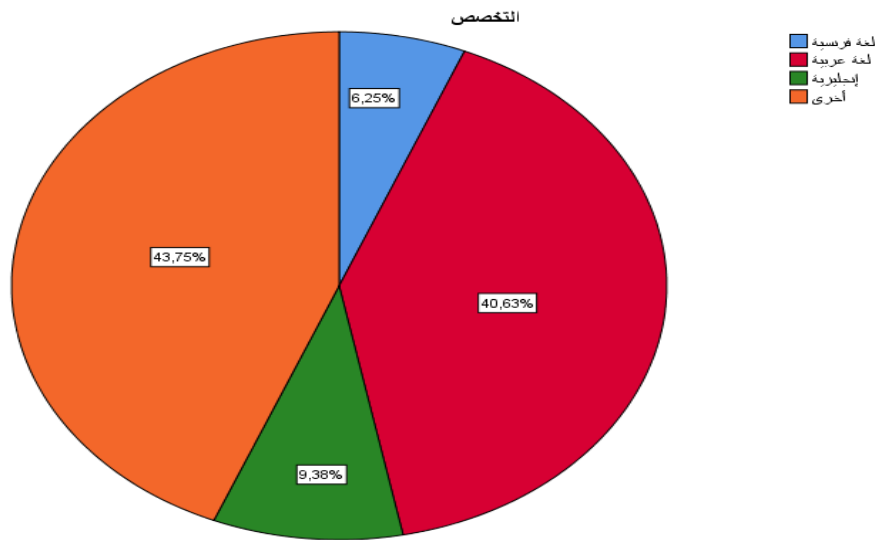
تدريسه أو الرواتب التي قد لا تعكس مستوى تعليمهم. هذا يمكن أن يؤدي إلى بعض الإحباط المهني إذا لم يتم تلبية توقعاتهم المتعلقة بالتقدم المهني أو الظروف المهنية.

3. التخصص

جدول رقم 3. يبين توزيع العينة حسب التخصص

التخصص		
النسبة	التكرار	طبيعة التخصص
6,3	2	لغة فرنسية
40,6	13	لغة عربية
9,4	3	إنجليزية
43,8	14	أخرى
100,0	32	المجموع

المصدر: مخرجات spss



المصدر: مخرجات spss

يتضح من الجدول أنه بلغت نسبة الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية 40.6% من إجمالي العينة، حيث بلغ عددهم 13 أستاذاً، أما الأساتذة المتخصصون في تخصصات أخرى (غير محددة في الجدول) فقد شكلوا النسبة الأكبر بنسبة 43.8%، ما يعادل 14 أستاذاً. في المقابل، كانت نسبة الأساتذة المتخصصين في اللغة الإنجليزية 9.4% (3 أساتذة)، بينما كانت نسبة الأساتذة المتخصصين في اللغة الفرنسية الأقل بنسبة 6.3% (2 أستاذين فقط).

بالنظر إلى البيانات المقدمة حول تخصصات أساتذة التعليم المتوسط، فلها دلالات سوسيولوجية تركز على التوزيع والتوجهات الاجتماعية والمهنية المرتبطة بهذه التخصصات:

1. هيمنة تخصصات اللغة العربية والتخصصات الأخرى: يشير الجدول إلى أن النسبة الأكبر من الأساتذة يندرجون ضمن تخصصات "لغة عربية" و"أخرى"، حيث يشكلون معاً

حوالي 84.4% من إجمالي العينة (40.6% لغة عربية و 43.8% تخصصات أخرى). هذه الهيمنة قد تعكس أهمية اللغة العربية في النظام التعليمي الجزائري، حيث تُعتبر اللغة الرسمية والمستخدم الأساسي في التعليم والتواصل، مما يجعل من الطبيعي أن يكون هناك تركيز أكبر على هذا التخصص.

- التخصصات المصنفة تحت "أخرى" والتي تشكل 43.8% تشمل مجموعة متنوعة من المواد الدراسية مثل الرياضيات، العلوم، التربية الإسلامية، التاريخ والجغرافيا وغيرها. هذا التنوع يشير إلى انتشار واسع للتخصصات الأكاديمية المختلفة بين الأساتذة، مما يعكس تعددية في المناهج الدراسية والاحتياجات التعليمية المختلفة في المدارس المتوسطة.

2. الأهمية النسبية لتخصصات اللغات الأجنبية: تشير البيانات إلى أن نسبة الأساتذة المتخصصين في اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية هي الأقل مقارنة بالتخصصات الأخرى. حيث يمثل الأساتذة المتخصصون في اللغة الفرنسية 6.3% فقط من العينة، بينما يمثل المتخصصون في اللغة الإنجليزية 9.4%.

هذا التوزيع يشير إلى عدة عوامل اجتماعية وثقافية. ففي السياق الجزائري، رغم الأهمية المتزايدة للغات الأجنبية في التعليم والاقتصاد العالمي، يبدو أن هناك تركيزاً أقل نسبياً على تدريس هذه اللغات مقارنة باللغة العربية. قد يكون هذا مرتبطاً بالسياسات التعليمية التي تعطي الأولوية للغة العربية، أو قد يكون نتيجة لعدد أقل من الخريجين المتخصصين في اللغات الأجنبية.

3. التوجهات والسياسات التعليمية: التوزيع الحالي للتخصصات يعكس أيضاً توجهات وسياسات تعليمية قديمة ومعاصرة. في الماضي، كان التركيز الأكبر في النظام التعليمي الجزائري على اللغة العربية، مما أدى إلى تراكم عدد كبير من الأساتذة المتخصصين في

هذا المجال. ومع ذلك، مع العولمة وزيادة الحاجة إلى إتقان اللغات الأجنبية، قد يكون هناك تحول بطيء نحو تعزيز تدريس اللغات الأجنبية، لكن هذا التحول لم ينعكس بعد بشكل واضح في هذه العينة.

4. التحديات المرتبطة بتوزيع التخصصات: التحديات قد تنشأ من هذا التوزيع غير المتوازن للتخصصات. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي النقص النسبي في أساتذة اللغات الأجنبية إلى ضغط على هؤلاء الأساتذة الموجودين، أو إلى نقص في جودة التعليم في هذه المواد. بالمقابل، قد يكون هناك فائض في أساتذة اللغة العربية أو التخصصات الأخرى، مما قد يؤدي إلى منافسة أكبر على الفرص الوظيفية داخل المدارس.

5. التأثير على التلاميذ: من منظور تأثير هذا التوزيع على التلاميذ، يمكن القول إن التركيز الكبير على اللغة العربية يعكس أهمية تعزيز الهوية الثقافية والوطنية بين التلاميذ. ومع ذلك، النسبة المنخفضة للغات الأجنبية قد تحد من قدرة التلاميذ على اكتساب مهارات لغوية متعددة، وهو أمر ضروري في العصر الحالي الذي يتطلب تعدد اللغات والانفتاح على الثقافات الأخرى.

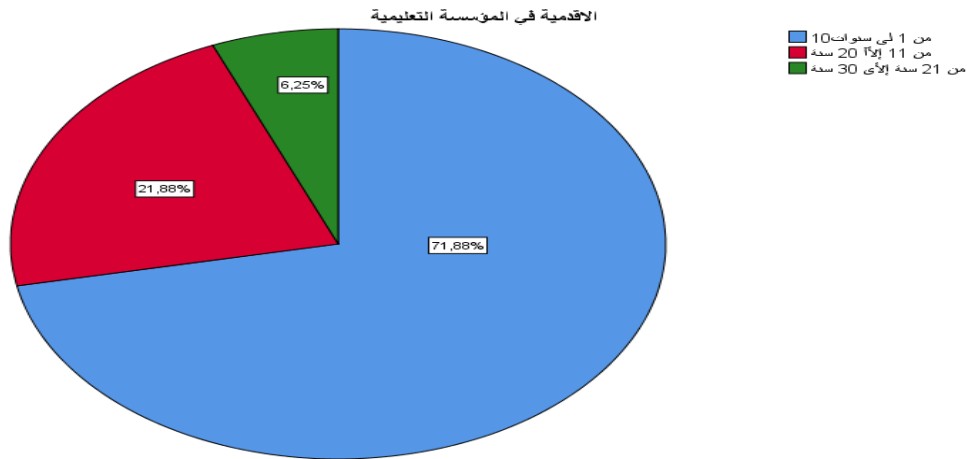
4. الأقدمية

جدول رقم 4 يبين توزيع العينة حسب أقدمية العمل

الأقدمية في العمل		
فئوية الأقدمية في العمل	التكرار	النسبة
من 1 سنة إلى 10 سنوات	23	71,9
من 11 سنة إلى 20 سنة	7	21,9
من 21 سنة إلى 30 سنة	2	6,3

0	0	من 31 سنة فما فوق
100,0	32	المجموع

المصدر: مخرجات spss



المصدر: مخرجات spss

نلاحظ من الجدول أنه بلغت نسبة الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم في العمل بين سنة و 10 سنوات 71.9%، ما يعادل 23 أستاذاً من إجمالي العينة. في المقابل، كانت نسبة الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم بين 11 سنة و 20 سنة 21.9%، وهو ما يمثل 7 أساتذة. أما الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم بين 21 سنة و 30 سنة، فقد بلغت نسبتهم 6.3%، أي 2 أستاذين فقط. لم يكن هناك أي أستاذ في العينة لديه أقدمية تتجاوز 30 سنة، حيث كانت النسبة لهذه الفئة 0%.

يُظهر الجدول المعطيات المتعلقة بتوزيع عينة من أساتذة التعليم المتوسط وفقًا لأقدميتهم في العمل، ويكشف بعض الاتجاهات السوسولوجية المهمة في هذا القطاع.

أولاً، يمكن ملاحظة هيمنة واضحة للأساتذة الجدد الذين تتراوح أقدميتهم بين سنة و 10 سنوات، حيث يشكلون 71.9% من العينة. هذا يشير إلى أن النظام التعليمي في المرحلة المتوسطة قد شهد موجة كبيرة من التوظيف خلال العقد الأخير. قد يكون هذا التوظيف نتيجة لعدة عوامل، منها زيادة الطلب على التعليم أو التوسع في المؤسسات التعليمية أو برامج الإصلاح التعليمي التي دفعت إلى استقطاب مزيد من الأساتذة الشباب. هذه الفئة الكبيرة من الأساتذة الجدد قد تجلب معها طرق تدريس حديثة وأفكارًا مبتكرة، إلا أن قلة خبرتهم قد تؤثر على جودة التعليم مقارنة بالأساتذة الأكثر قدمًا.

ثانيًا، تمثل الفئة التي تتراوح أقدميتها بين 11 و 20 سنة نسبة 21.9% من العينة. هؤلاء الأساتذة في منتصف مسيرتهم المهنية، ويجمعون بين الخبرة والشباب. يمكن أن يلعبوا دورًا مهمًا في توجيه الأساتذة الجدد ومشاركة خبراتهم معهم، مما يعزز الاستمرارية والاستقرار في العملية التعليمية.

أما الفئة التي تتراوح أقدميتها بين 21 و 30 سنة، فتشكل نسبة صغيرة جدًا تبلغ 6.3%. يشير هذا إلى أن عدد الأساتذة الذين قضوا فترة طويلة في التدريس في التعليم المتوسط قليل. قد يكون ذلك بسبب تقاعد العديد منهم أو انتقالهم إلى مناصب أخرى في القطاع التعليمي. هذا النقص في الأساتذة ذوي الخبرة الطويلة قد يؤثر على جودة التعليم، حيث تعتمد المؤسسات التعليمية على هؤلاء الأساتذة لتقديم توجيه وخبرة عميقة للأساتذة الجدد. وأخيرًا، لا توجد أي نسبة تمثل الأساتذة الذين تجاوزت أقدميتهم 30 سنة. هذا الغياب قد يشير إلى تقاعد هذه الفئة أو انتقالهم إلى مناصب إدارية أو مستويات تعليمية أخرى. غياب

الأساتذة المخضرمين قد يؤدي إلى فقدان جزء كبير من الخبرة المتراكمة ومعرفة الأساليب التربوية التقليدية، مما قد يؤثر على استمرارية القيم التربوية وأساليب التدريس الراسخة.

بشكل عام، يُظهر الجدول أن قطاع التعليم المتوسط يشهد تجديدًا مستمرًا في كوادره التدريسية مع تركيز كبير على الأساتذة الجدد. ورغم أن هذا التجديد قد يساهم في إدخال أفكار وأساليب جديدة، إلا أن النقص في الأساتذة ذوي الخبرة الطويلة قد يمثل تحديًا لجودة التعليم واستدامتها. بالتالي، من الضروري تعزيز السياسات التي توازن بين تجديد الكوادر والحفاظ على الخبرات التربوية لضمان استمرارية التعليم بجودة عالية.

5. مستوى التدريس

جدول رقم 5. يبين توزيع العينة حسب مستويات التدريس

مستويات التدريس		
سنوات التدريس	التكرار	النسبة
سنة 1 متوسط	19	59,4%
سنة 2 متوسط	16	50,0%
سنة 3 متوسط	14	43,8%
سنة 4 متوسط	14	43,8%

المصدر: مخرجات spss

يُظهر الجدول توزيع أساتذة التعليم المتوسط حسب مستويات التدريس التي يدرسونها، نلاحظ أن 59.4% من الأساتذة المشاركين في العينة يدرّسون السنة الأولى متوسط، وهو ما يعادل 19 أستاذًا. هذه النسبة الكبيرة تشير إلى أن غالبية الأساتذة في العينة يركزون على السنة الأولى، مما قد يعكس أهمية هذا المستوى في النظام التعليمي. يُحتمل أن يكون هناك تركيز

على توفير عدد كافٍ من الأساتذة في هذه السنة لضمان انتقال سلس للطلاب من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة، حيث تشكل السنة الأولى متوسط مرحلة حاسمة في تأسيس المعرفة الأساسية للتلاميذ. أما بالنسبة للسنة الثانية متوسط، فإن 50% من الأساتذة في العينة يدرّسون هذا المستوى، أي ما يعادل 16 أستاذًا. هذه النسبة المرتفعة تُظهر توزيعًا جيدًا للأساتذة على هذه المرحلة، التي تعتبر مرحلة انتقالية هامة بين السنة الأولى والسنة الثالثة. قد يشير ذلك إلى أن بعض الأساتذة يدرّسون أكثر من مستوى واحد، مما يعزز التكامل التعليمي ويضمن متابعة مستمرة للطلاب خلال هذه المرحلة.

عند النظر إلى السنة الثالثة متوسط، نجد أن 43.8% من الأساتذة يدرّسون هذا المستوى، وهو ما يعادل 14 أستاذًا. ورغم أن هذه النسبة أقل مقارنة بالسنتين الأولى والثانية، إلا أنها لا تزال تمثل جزءًا كبيرًا من الأساتذة. يعكس هذا التوزيع أهمية السنة الثالثة، حيث أنها تمهّد للطلاب للانتقال إلى السنة الرابعة، وهي السنة الأخيرة من التعليم المتوسط.

وبالمثل، نجد أن 43.8% من الأساتذة يدرّسون السنة الرابعة متوسط، وهي نفس النسبة المسجلة للسنة الثالثة، أي 14 أستاذًا. السنة الرابعة متوسط تُعتبر مرحلة حاسمة لكونها السنة التي يستعد فيها التلاميذ للامتحانات النهائية والانتقال إلى التعليم الثانوي. لذا فإن وجود عدد كبير من الأساتذة في هذا المستوى يعكس أهمية توفير دعم تعليمي مكثف للطلاب في هذه السنة النهائية.

ترى الباحثة أن النسبة العالية للأساتذة الذين يدرّسون السنة الأولى متوسط (59.4%) تشير إلى اهتمام كبير بهذا المستوى التعليمي. من منظور سوسيولوجي، يمكن تفسير هذا الاهتمام بأن المجتمع التعليمي يُدرك أهمية السنة الأولى متوسط كمرحلة انتقالية حاسمة للتلاميذ. في هذه المرحلة، ينتقل التلاميذ من التعليم الابتدائي إلى التعليم المتوسط، مما يتطلب جهودًا

تربوية مكثفة لضمان تكيفهم مع البيئة التعليمية الجديدة. هذا التركيز على السنة الأولى قد يعكس أيضاً سياسات تعليمية تهدف إلى تقليل نسب التسرب المدرسي وضمان بناء أساس قوي للمعرفة والمهارات الأساسية، مما يساعد في تحسين الأداء التعليمي على المدى الطويل.

الى جانب ان التداخل الواضح في تدريس مستويات متعددة، حيث يدرس العديد من الأساتذة أكثر من مستوى، يعكس مرونة في توزيع الموارد البشرية داخل النظام التعليمي. يمكن ان نعزي هذا التداخل بأنه نتيجة لمحاولات إدارة الموارد المحدودة بفعالية أكبر، حيث يُطلب من الأساتذة تحمل مسؤوليات متعددة لتغطية احتياجات المؤسسة التعليمية. هذا الوضع قد يعكس أيضاً التحديات التي يواجهها النظام التعليمي في توفير عدد كافٍ من الأساتذة المتخصصين لكل مستوى، ما قد يؤدي إلى ضغوط على الأساتذة ويؤثر على جودة التعليم. ومع ذلك، قد يسهم هذا التداخل في تعزيز الترابط بين مستويات التعليم المختلفة، حيث يتمكن الأساتذة من متابعة تطور التلاميذ عبر عدة سنوات، مما يتيح لهم فهمًا أعمق لاحتياجات التلاميذ وتقديم دعم مستمر لهم.

كما ترى الباحثة ان التوزيع المتوازن للأساتذة في السنوات الأخيرة من التعليم المتوسط، مثل السنة الثالثة والرابعة (43.8% لكل منهما)، يعكس أهمية هذه المراحل في تحضير التلاميذ للانتقال إلى التعليم الثانوي. هذا التوزيع المتوازن يشير إلى إدراك جمعي بأهمية هذه السنوات في تحديد مستقبل التلاميذ الأكاديمي. وجود عدد كافٍ من الأساتذة في هذه المراحل يساهم في توفير دعم تعليمي متواصل للتلاميذ، خاصة في السنة الرابعة متوسط، حيث تزداد الضغوط الدراسية بسبب الامتحانات النهائية. هذا الالتزام بتوفير الظروف المناسبة للتلاميذ في هذه المرحلة الحاسمة يعكس الاهتمام بتأمين نجاحهم الأكاديمي.

من خلال هذه النتائج تطرح الباحثة تساؤلاً حول المستوى التعليمي للأساتذة الذين يدرسون مستويات عديدة

جدول رقم 6. يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأساتذة ومستويات التدريس

المجموع	مدرسة عليا		ليسانس		ماستر		سنوات التدريس
	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
32	1	4	3	2	9	13	سنة 1 متوسط
32	3	2	4	1	9	13	سنة 2 متوسط
32	1	4	1	4	12	10	سنة 3 متوسط
32	1	4	3	2	10	12	سنة 4 متوسط

المصدر: مخرجات spss

يشير الجدول إلى توزيع العينة من الأساتذة حسب المستوى التعليمي ومستويات التدريس المختلفة في السنتين الأولى، الثانية، الثالثة، والرابعة من التعليم المتوسط. من خلال تحليل البيانات، يمكن ملاحظة التباين في المؤهلات الأكاديمية للأساتذة عبر هذه المستويات.

في السنة الأولى متوسط، يتضح أن عدد الأساتذة الحاصلين على شهادة من المدرسة العليا يبلغ 4 أساتذة، بينما يوجد 9 أساتذة حاصلين على شهادة ليسانس و 13 أستاذًا يحملون

شهادة ماستر. هذه النتائج تعكس تواجدًا متنوعًا للمستويات التعليمية بين الأساتذة الذين يدرّسون في هذه السنة، مع ميل نحو الأساتذة الحاصلين على شهادة ماستر.

بالانتقال إلى السنة الثانية متوسط، نلاحظ أن عدد الأساتذة الحاصلين على شهادة المدرسة العليا يتراجع إلى 2 فقط، بينما يبقى عدد الأساتذة الحاصلين على شهادة ليسانس عند 9، في حين يستمر الأساتذة الحاصلون على شهادة ماستر في تشكيل المجموعة الأكبر، بعدد 13 أستاذًا. هذا يظهر تناقصًا طفيفًا في عدد الأساتذة من المدرسة العليا مقارنة بالسنة الأولى.

في السنة الثالثة متوسط، يرتفع عدد الأساتذة الحاصلين على شهادة المدرسة العليا مجددًا إلى 4 أساتذة، كما يرتفع عدد حاملي شهادة ليسانس إلى 12 أستاذًا، بينما ينخفض عدد الحاصلين على شهادة ماستر إلى 10 أساتذة. يمكن أن يُفسّر هذا التغيير بزيادة الطلب على الأساتذة من ذوي شهادة ليسانس في هذا المستوى، مع تراجع طفيف في عدد الأساتذة الحاصلين على شهادة ماستر.

أما في السنة الرابعة متوسط، فإن عدد الأساتذة الحاصلين على شهادة المدرسة العليا يستقر عند 4، بينما ينخفض عدد حاملي شهادة ليسانس إلى 10 أساتذة، ويرتفع عدد الحاصلين على شهادة ماستر إلى 12 أستاذًا، مما يعيد التأكيد على أهمية الأساتذة ذوي الشهادات العليا في هذه السنة الدراسية.

ترى الباحثة أن توزيع الأساتذة حسب مستواهم التعليمي ومستويات التدريس في التعليم المتوسط، يكشف عن تباين واضح في المؤهلات الأكاديمية للأساتذة عبر سنوات التدريس المختلفة. من خلال هذا التوزيع، فمن الدلالات السوسيولوجية التي تتعلق بالهيكل الاجتماعي للنظام التعليمي وسوق العمل في المجال التعليمي.

1. التوزيع الاجتماعي للمعرفة:

يتضح من الجدول أن هناك تركّزًا أكبر للأساتذة من حملة شهادة (ماستر) في جميع مستويات التعليم المتوسط. يمكن تفسير هذا الأمر من خلال نظرية "التوزيع الاجتماعي للمعرفة" التي تشير إلى أن النظام التعليمي يميل إلى مكافأة الأفراد الذين يمتلكون مستويات تعليمية أعلى، مما يعزز من مكانتهم الاجتماعية ويؤهلهم لشغل مناصب تدريسية أكثر أهمية. هذا التوجه يعكس ما أشار إليه بيير بورديو في عمله حول "رأس المال الثقافي"¹⁷⁶، حيث يعتبر أن النظام التعليمي يعزز التفاوتات الاجتماعية من خلال توزيع غير متكافئ لرأس المال الثقافي، الذي يتجلى هنا في المستويات التعليمية المختلفة للأساتذة.

2. تأثير التدرج الأكاديمي على توزيع الموارد البشرية:

يلاحظ أن الأساتذة الحاصلين على شهادة المدرسة العليا يشكلون نسبة أقل مقارنة بحملة الماجستير. يعود هذا إلى أن سوق العمل يميل إلى تفضيل الأساتذة ذوي الدرجات العلمية الأعلى، مما يتماشى مع فكرة "التدرج الأكاديمي" التي تطرقت إليها دراسة إيفان إيلتش حول "المجتمع المعتمد على التعليم"¹⁷⁷ حيث يشير إلى أن المؤسسات التعليمية تميل إلى تفضيل الأفراد ذوي المؤهلات العالية، مما يعزز من مكانتهم في سوق العمل ويزيد من فرصهم في الحصول على وظائف أكثر استقرارًا وذات دخل أعلى.

¹⁷⁶Bourdieu, P. Cultural Reproduction and Social Reproduction. P57
<https://edu301s2011.wordpress.com/wp-content/uploads/2011/02/cultural-reproduction-and-social-reproduction.pdf>

¹⁷⁷Illich, Ivan. Deschooling Society. New York: Harper & Row. (1971).p 28
https://books.google.dz/books/about/Deschooling_Society.html?id=spjlrQEACAAJ&redir_esc=y

3. التمييز الهيكلي في سوق العمل التعليمي:

يبرز الجدول أيضاً نوعاً من التمييز الهيكلي ضمن النظام التعليمي، حيث يتم توظيف الأساتذة ذوي الدرجات العلمية الأدنى (مثل حملة ليسانس) بنسب أقل في السنوات المتقدمة (مثل السنة الرابعة متوسط). هذا التوزيع يمكن أن يعكس التمييز الهيكلي الذي أشار إليه رايت ميلز في تحليله للطبقات الاجتماعية¹⁷⁸، حيث يوضح أن النظام الاجتماعي يميل إلى تكريس التفاوتات البنيوية من خلال توزيع غير متكافئ للموارد والفرص.

4. الانتقائية في التوظيف بناءً على الشهادات:

النظام التعليمي كما يظهر من الجدول يميل إلى الانتقائية في توظيف الأساتذة بناءً على شهاداتهم، وهو ما يتفق مع ما وجدته بول ويليس في دراسته حول "التعلم للعمل"¹⁷⁹ حيث لاحظ أن النظام التعليمي يميل إلى توجيه الأفراد نحو مسارات وظيفية محددة بناءً على خلفياتهم التعليمية، مما يعزز من استمرار الفوارق الاجتماعية.

تحليل نتائج المحور الثاني

جدول رقم 7.... يبين اتجاهات افراد العينة حول الأساليب والأنشطة التثقيفية في المؤسسة التعليمية

¹⁷⁸Mills. Wright, C The Power Elite. New York: Oxford University Press. (first pyblished 1956). P300

<https://global.oup.com/ushe/product/the-power-elite-9780195133547?cc=dz&lang=en&>

¹⁷⁹Willis, P. Learning to Labor: How Working Class Kids Get Working Class Jobs. New York: Columbia University Press. (1981).P 116

https://books.google.dz/books/about/Learning_to_Labor.html?id=3zmVaLrGIDEC&redir_esc=y

السؤال	الاتجاه	التكرار	النسبة
هل مؤسساتكم التي تعملون لها علاقة مع جمعيات حفظ الصحة	موافق	19	59,4
	محايد	7	21,9
	لا أوافق	6	18,8
	لا أوافق بشدة	0	0
هل مؤسساتكم التي تعملون لها علاقة مع جمعيات حفظ البيئة	موافق	16	50,0
	محايد	8	25,0
	لا أوافق	7	21,9
	لا أوافق بشدة	1	3,1
هل مؤسساتكم التي تعملون بها لها علاقة مع جمعيات الأمراض المزمنة	موافق	23	71,9
	محايد	4	12,5
	لا أوافق	3	9,4
	لا أوافق بشدة	2	6,3
هل هناك تنسيق بين مؤسساتكم ومصالح الصحة المدرسية في مجال التثقيف الصحي للتلاميذ في الأمراض المزمنة	موافق	29	90,6
	محايد	0	0
	لا أوافق	1	3,1
	لا أوافق بشدة	2	6,3
هل هناك تنسيق بين مؤسساتكم ومصالح الصحة المدرسية في	موافق	29	90,6
	محايد	0	0

6,3	2	لا أوافق	مجال التثقيف الصحي للتلاميذ في ازمة كورونا
3,1	1	لا أوافق بشدة	
84,4	27	موافق	هل هناك تنسيق بين مؤسساتكم ومصالح الصحة المدرسية في مجال التغذية الصحية
6,3	2	محايد	
6,3	2	لا أوافق	
3,1	1	لا أوافق بشدة	
84,4	27	موافق	هل المتوسطة التي تعملون بها تنظم أنشطة مدرسية لها علاقة بالتثقيف الصحي كالرسم
9,4	3	محايد	
3,1	1	لا أوافق	
3,1	1	لا أوافق بشدة	
75,0	24	موافق	هل المتوسطة التي تعملون بها تنظم أنشطة مدرسية لها علاقة بالتثقيف الصحي كالمرح
21,9	7	محايد	
3,1	1	لا أوافق	
0	0	لا أوافق بشدة	
59,4	19	موافق	هل المتوسطة التي تعملون بها تقوم بنشاطات مدرسية لمنااسبة اليوم العالمي لداء السكري
18,8	6	محايد	
18,8	6	لا أوافق	
3,1	1	لا أوافق بشدة	
78,1	25	موافق	هل المتوسطة التي تعملون بها

12,5	4	محايد	تقوم بنشاطات مدرسية لئمناسبة اليوم العالمي للتدخين
3,1	1	لا أوافق	
6,3	2	لا أوافق بشدة	
65,6	21	موافق	هل المتوسطة التي تعملون بها تقوم بنشاطات مدرسية لئمناسبة اليوم العالمي للصحة
12,5	4	محايد	
15,6	5	لا أوافق	
6,3	2	لا أوافق بشدة	
87,5	28	موافق	هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة لتأصيل التثقيف الصحي للتلاميذ كالمطويات
6,3	2	محايد	
3,1	1	لا أوافق	
3,1	1	لا أوافق بشدة	
87,5	28	موافق	هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة لتأصيل التثقيف الصحي للتلاميذ كالمجلات
9,4	3	محايد	
3,1	1	لا أوافق	
0	0	لا أوافق بشدة	
87,5	28	موافق	هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة لتأصيل التثقيف الصحي للتلاميذ كتنظيم حملات توعية للوثاية من أخطار التدخين
12,5	4	محايد	
0	0	لا أوافق	
0	0	لا أوافق بشدة	

المصدر: مخرجات spss

من خلال نتائج الجدول فالقراءة الإحصائية له تظهر أن:

1. العلاقة مع جمعيات حفظ الصحة: أظهرت النتائج أن 59.4% من الأساتذة موافقون على وجود علاقة بين مؤسستهم وجمعيات حفظ الصحة، بينما 21.9% منهم محايدون، و18.8% لا يوافقون. يعكس هذا التفاوت في الآراء وجود توافق نسبي حول أهمية هذه العلاقة، رغم بعض التحفظات.
2. العلاقة مع جمعيات حفظ البيئة: وافق نصف الأساتذة (50%) على وجود علاقة بين المؤسسة وجمعيات حفظ البيئة، بينما كانت نسبة المحايدين 25%، ونسبة غير الموافقين 25%، منهم 3.1% لا يوافقون بشدة. يشير هذا إلى انقسام في الآراء، حيث يرى نصف المشاركين أهمية هذه العلاقة بينما الآخرين إما محايدون أو معارضون.
3. العلاقة مع جمعيات الأمراض المزمنة: أشار 71.9% من الأساتذة إلى وجود علاقة بين مؤسستهم وجمعيات الأمراض المزمنة، مع نسبة صغيرة من المحايدين (12.5%) وغير الموافقين (15.7%). هذه النتائج توضح تأييداً واسعاً لهذه العلاقة، مما يعكس الوعي بأهمية التعامل مع الأمراض المزمنة في البيئة التعليمية.
4. التنسيق مع مصالح الصحة المدرسية في الأمراض المزمنة: أكد 90.6% من الأساتذة على وجود تنسيق بين المؤسسة ومصالح الصحة المدرسية في مجال التثقيف الصحي للأمراض المزمنة، بينما 9.4% فقط لم يوافقوا. تعكس هذه النسبة العالية من الموافقة التزام المؤسسات بتعزيز الصحة المدرسية في هذا المجال.

5. التنسيق مع مصالح الصحة المدرسية خلال أزمة كورونا: تكررت نسبة الموافقة العالية (90.6%) في سؤال آخر حول التنسيق مع مصالح الصحة المدرسية خلال أزمة كورونا، مما يشير إلى استجابة فعالة من المؤسسات التعليمية لمواجهة التحديات الصحية الطارئة.
6. التنسيق في مجال التغذية الصحية: أفاد 84.4% من الأساتذة بوجود تنسيق بين المؤسسة ومصالح الصحة المدرسية في مجال التغذية الصحية، وهو ما يعكس اهتمامًا كبيرًا من جانب المؤسسات بهذا الجانب الحيوي من التنقيف الصحي. ومع ذلك، فإن نسبة صغيرة من الأساتذة (15.7%) كانت إما محايدة أو غير موافقة.
7. الأنشطة المدرسية المتعلقة بالتنقيف الصحي (الرسم): أفاد 84.4% من الأساتذة بأن مدارسهم تنظم أنشطة مدرسية متعلقة بالتنقيف الصحي مثل الرسم، مما يعكس دمجًا فعالًا للأنشطة الفنية في التنقيف الصحي. ومع ذلك، كانت هناك نسبة صغيرة (15.6%) من الأساتذة إما محايدين أو غير موافقين.
8. الأنشطة المدرسية المتعلقة بالتنقيف الصحي (المسرح): أشار 75% من الأساتذة إلى أن مدارسهم تنظم أنشطة مسرحية تتعلق بالتنقيف الصحي، بينما كان 21.9% منهم محايدين و 3.1% غير موافقين. يعكس هذا تأييدًا قويًا لاستخدام المسرح كوسيلة للتنقيف الصحي، رغم وجود بعض الحياذ.
9. الأنشطة المدرسية بمناسبة اليوم العالمي لداء السكري: أفاد 59.4% من الأساتذة بوجود أنشطة مدرسية بمناسبة اليوم العالمي لداء السكري، بينما كانت نسبة المحايدين وغير الموافقين متساوية (18.8%)، مع 3.1% لا يوافقون بشدة. يشير هذا إلى تباين في الآراء حول مدى اهتمام المؤسسات بهذا اليوم الصحي المهم.

10. الأنشطة المدرسية بمناسبة اليوم العالمي للتدخين: أفاد 78.1% من الأساتذة بوجود أنشطة مدرسية بمناسبة اليوم العالمي للتدخين، مما يعكس اهتمامًا كبيرًا من جانب المؤسسات التعليمية بالتوعية بمخاطر التدخين. ومع ذلك، كانت هناك نسبة صغيرة من المحايدين وغير الموافقين.
11. الأنشطة المدرسية بمناسبة اليوم العالمي : أفاد 65.6% من الأساتذة بأن مؤسساتهم التعليمية تنظم أنشطة مدرسية بمناسبة اليوم العالمي للصحة، مما يشير إلى اهتمام بالغ بهذا الحدث الصحي الهام. مع ذلك، كانت هناك نسبة معتبرة من الأساتذة إما محايدين (12.5%) أو غير موافقين (21.9%)، مما يعكس بعض التفاوت في الآراء حول تنفيذ هذه الأنشطة.
12. استخدام وسائل تربوية لتأصيل التثقيف الصحي (المطويات): أكد 87.5% من الأساتذة أن مؤسساتهم تستعين بالمطويات كوسيلة تربوية لتعزيز التثقيف الصحي بين التلاميذ. هذه النسبة الكبيرة من الموافقة تشير إلى أن المطويات تُعتبر أداة فعالة ومستخدمة على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية. ومن الجدير بالذكر أن نسبة صغيرة جدًا من الأساتذة كانوا محايدين أو غير موافقين.
13. استخدام وسائل تربوية لتأصيل التثقيف الصحي (المجلات): أفاد 87.5% من الأساتذة بأن مؤسساتهم تستخدم المجلات كوسيلة تربوية للتثقيف الصحي، مما يشير إلى أهمية هذه الوسيلة في نشر الوعي الصحي بين التلاميذ. نسبة المحايدين (9.4%) وغير الموافقين (3.1%) كانت منخفضة، مما يعزز من قبول هذه الوسيلة التربوية. ومن أهم المواضيع الصحية التي تتطلب سهرًا وجهداً متواصلًا من قبل المؤسسات لاحتاد توعية صحيه هو مرض السكري لما له من مضاعفات صحية ولذلك سنبحث في العلاقة بين هذا

السؤال والسؤال رقم 14 المتعلق باليوم العالمي لداء السكري لنرى مدى الارتباط بين النشاطين من خلال معامل الارتباط سبيرمان

Corrélations

هل تستعين هل المتوسطة
المتوسطة التي تعملون
بوسائل تربوية بها تقوم
معينة لتأصيل بنشاطات
التثقيف مدرسية
الصحي بمناسبة اليوم
للتلاميذ العالمي لداء
كالمجالات السكري

Rho de Spearman	هل المتوسطة التي تعملون بها تقوم بنشاطات مدرسية بمناسبة اليوم العالمي لداء السكري	Coefficient de corrélation	1,000	-,161
		Sig. (bilatéral)	.	,379
		N	32	32
	هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة	Coefficient de corrélation	-,161	1,000

لتأصيل التثقيف الصحي	Sig. (bilatéral)	,379	.
للتلاميذ كالمجالات	N	32	32

المصدر: مخرجات spss

بناءً على البيانات المقدمة في الجدول نرى أن :

- معامل الارتباط (Coefficient de corrélation): قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين المتغيرين هي -0.161. إذا معامل الارتباط السالب (-0.161) يشير إلى وجود ارتباط عكسي ضعيف بين المتغيرين.

- مستوى المعنوية (Sig. (bilatéral)): القيمة الاحتمالية أو مستوى المعنوية للارتباط هي 0.379.. أكبر من 0.05، مما يعني أن الارتباط غير معنوي إحصائياً عند مستوى معنوية 5%.

يمكن تقديم تفسير سوسيولوجي لهذه النتائج في سياق دراسة العلاقة بين المؤسسات التعليمية والتنوعية الصحية للتلاميذ. حيث تشير النتائج إلى ضعف الارتباط بين النشاطات المدرسية الخاصة باليوم العالمي لداء السكري واستخدام الوسائل التربوية لتعزيز التثقيف الصحي للطلاب.

من منظور سوسيولوجي، قد يعكس هذا الضعف في الارتباط تحديات في التنسيق والتكامل بين مختلف الجهود التوعوية داخل المؤسسات التعليمية. حيث قد تكون النشاطات المدرسية الخاصة بأيام معينة منفصلة عن الجهود المستمرة لتعزيز التثقيف الصحي من خلال الوسائل التربوية المختلفة.

14. استخدام وسائل تربوية لتأصيل التثقيف الصحي (حملات توعية لمخاطر التدخين): أظهرت النتائج أن 87.5% من الأساتذة موافقون على استخدام مؤسساتهم لحملات توعية لمخاطر التدخين كجزء من الجهود التربوية للتثقيف الصحي. لم يعترض أي من الأساتذة على هذه الأنشطة، مما يعكس توافقاً واسعاً على أهميتها وفعاليتها في نشر الوعي بين التلاميذ. هذه النتيجة تتطلب منا بحثاً في مدى الارتباط بين استعانة المؤسسة بوسائل تربوية كالحملات التوعوية اتجاه اخطار التدخين وبين السؤال رقم 09 المتعلق بتنسيق هذه المؤسسات مع مصالح الصحة المدرسية فيما يخص الأمراض المزمنة نظراً لما يلفه التدخين من أمراض مزمنة مثل الربو، أمراض القلب، ارتفاع ضغط الدم، السرطان ونستعين في تبيان العلاقة بمعامل الارتباط سبيرمان

Corrélations

هل تستعين هل هناك
المتوسطة تنسيق بين
بوسائل تربوية مؤسستكم
معينة لتأصيل ومصالح
التثقيف الصحة
الصحي المدرسية في
للتلاميذ كتنظيم مجال التثقيف
حملات توعية الصحي
للقاية من للتلاميذ في
أخطار الأمراض
التدخين المزمدة

Rho de Spearman	هل هناك تنسيق بين مؤسستكم ومصالح الصحة المدرسية في مجال التثقيف الصحي للتلاميذ في الأمراض المزمدة	Coefficient de corrélacion	1,000	,213
		Sig. (bilatéral)	.	,243
		N	32	32
	هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة لتأصيل التثقيف الصحي	Coefficient de corrélacion	,213	1,000
		Sig. (bilatéral)	,243	.

32	32	N	للتلاميذ كتنظيم حملات توعية للوثاية من أخطار التدخين
----	----	---	--

المصدر: مخرجات spss

بناءً على البيانات المقدمة في الجدول نجد أن:

- معامل الارتباط (**Coefficient de corrélation**): قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين المتغيرين هي 0.213. يشير إلى وجود ارتباط طردي ضعيف بين المتغيرين

- مستوى المعنوية (**Sig. (bilatéral)**): القيمة الاحتمالية أو مستوى المعنوية للارتباط هي 0.243. أكبر من 0.05، مما يعني أن الارتباط غير معنوي إحصائياً عند مستوى معنوية 5%.

تشير هذه النتائج إلى ضعف الارتباط بين التنسيق بين المؤسسات التعليمية ومصالح الصحة المدرسية في مجال التنقيف الصحي للتلاميذ في الأمراض المزمنة، واستخدام الوسائل التربوية لتنظيم حملات

ترى الباحثة عموماً أن النتائج تظهر أن هناك اتجاهاً عاماً إيجابياً بين أساتذة التعليم المتوسط نحو الأساليب والأنشطة المطبقة في مؤسساتهم التعليمية في مجال التنقيف الصحي. النسب العالية من الموافقة على معظم الأسئلة تدل على أن المؤسسات التعليمية ملتزمة بتعزيز الصحة العامة من خلال أنشطة متنوعة وتنسيق فعال مع جهات خارجية مثل مصالح الصحة المدرسية.

ومع ذلك، ترى الباحثة أن هناك بعض التحفظات والتفاوتات في الآراء، خاصة في بعض المجالات مثل الأنشطة المتعلقة باليوم العالمي لداء السكري واليوم العالمي للصحة، حيث كانت هناك نسبة ملحوظة من الأساتذة إما محايدين أو غير موافقين. يشير هذا إلى وجود مجال لتحسين وتنويع الأنشطة والأساليب المستخدمة لضمان مشاركة أوسع وتأييد أكبر من جميع الأطراف.

القراءة السوسيولوجية لنتائج المحور الثاني

تشير نتائج الاستبيان إلى وجود اتجاهات إيجابية بشكل عام بين أساتذة التعليم المتوسط نحو الأساليب والأنشطة المتعلقة بالتنقيف الصحي في مؤسساتهم. هذا الاتجاه يعكس الوعي المتزايد بأهمية الصحة العامة والتنقيف الصحي في البيئة التعليمية. لكن لفهم هذه النتائج من منظور سوسيولوجي أعمق، من الضروري حسب الباحثة تحليلها في سياق عوامل اجتماعية وثقافية أوسع على النحو التالي:

1. التصورات الجماعية حول الصحة والتنقيف الصحي:

تشير النسب العالية من الموافقة على وجود علاقة بين المؤسسات التعليمية وجمعيات الصحة (مثل جمعيات حفظ الصحة، البيئة، والأمراض المزمنة) إلى أن هناك إجماعاً ضمنياً بين الأساتذة على أهمية الشراكات المجتمعية في تعزيز الصحة العامة. هذا يتماشى مع ما توصلت إليه أبحاث سوسيولوجية حديثة، بأن الشراكات المجتمعية في التعليم تعزز من فعالية البرامج الصحية وتزيد من الوعي الصحي لدى التلاميذ

2. التفاعل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع:

تؤكد النسبة المرتفعة من الأساتذة الذين أشاروا إلى وجود تنسيق فعال بين مؤسساتهم التعليمية ومصالح الصحة المدرسية، خصوصاً خلال جائحة كوفيد-19، على التحول التدريجي في دور المدرسة من وظيفة تعليمية بحتة إلى دور اجتماعي شامل يساهم في دعم الصحة العامة. وقد أبرزت دراسة Bullard وآخرون (2021) أهمية هذه الشراكات بين المدارس ومؤسسات الصحة العامة، معتبرة إياها عنصراً حاسماً في تعزيز قدرة المجتمعات على الاستجابة بفعالية خلال الأزمات الصحية، من خلال تبادل الموارد، والتخطيط المشترك، وتوفير الدعم النفسي والصحي للمتعلمين والعاملين على حد سواء.¹⁸⁰

3. التفاوت في الاهتمام بالأنشطة الصحية المتخصصة:

رغم النسبة الكبيرة من الأساتذة الذين أكدوا على وجود أنشطة مدرسية متعلقة بالتنقيف الصحي، مثل الرسم والمسرح، إلا أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في الاهتمام بالأنشطة المتخصصة، مثل تلك المتعلقة باليوم العالمي لداء السكري والصحة. يمكن تفسير هذا التفاوت من خلال النظر إلى الأولويات الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر على توجهات المؤسسات التعليمية. وفقاً لدراسة **بيير وآخرين**، فإن الأولويات الصحية في المؤسسات التعليمية غالباً ما تتأثر بالضغوط المجتمعية والثقافية، حيث قد يتم تغليب بعض الأنشطة على حساب أخرى بناءً على مدى اهتمام المجتمع بها¹⁸¹

¹⁸⁰ -Bullard, J. S., McAlister, B. S., & Chilton, J. M. (2021). COVID-19: Planning and postpandemic partnerships. *NASN School Nurse*, 36(2), p80. <https://doi.org/10.1177/1942602X20962213>

¹⁸¹Pieper, C. M., Costa, S. M., Wiltgen, A., Martins, A., & Kupfer, R. (2015). "Education with art": diabetes education through theater. *Diabetology & Metabolic Syndrome*, 7(Suppl 1), A188. <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC4653569>

4. استخدام الوسائل التربوية في التنقيف الصحي:

أظهرت النتائج تأييداً واسعاً لاستخدام وسائل تربوية مثل المطويات والمجلات في التنقيف الصحي. يشير هذا إلى أن الأساتذة يدركون أهمية استخدام الأدوات التقليدية والمباشرة في نشر الوعي الصحي. دعماً لهذا التحليل، توصلت دراسة **نينو حسنيكا وآخرون** إلى أن الوسائل التربوية المطبوعة مثل المطويات والمجلات لا تزال تلعب دوراً حيوياً في تعزيز التنقيف الصحي، خاصة في البيئات التي قد تكون فيها الوسائل الرقمية أقل انتشاراً¹⁸².

5. التحديات الثقافية والاجتماعية:

رغم الإجماع النسبي على أهمية التنقيف الصحي، إلا أن وجود نسبة من الأساتذة محايدين أو غير موافقين على بعض الأنشطة يشير إلى وجود تحديات ثقافية واجتماعية. قد ترتبط هذه التحديات بالعادات والتقاليد المحلية أو بمستويات الوعي الصحي المختلفة بين فئات المجتمع. دراسة **ليزات فارياس وآخرين** تشير إلى أن التفاوت في مستويات التنقيف الصحي في المجتمعات يرتبط غالباً بالفروقات الاجتماعية والاقتصادية، مما قد يفسر التباين في آراء الأساتذة حول بعض الأنشطة¹⁸³.

على العموم تشير القراءة السوسيولوجية لهذه النتائج إلى أن هناك تحولاً إيجابياً في توجهات المؤسسات التعليمية نحو التنقيف الصحي، مدفوعاً بالشراكات المجتمعية والتفاعل مع

¹⁸²Hasanica, N. (2020). The Effectiveness of Leaflets and Posters as a Health Education Method. Children and Youth Services Review, 109, p 300 <https://www.ejmanager.com/mnstemps/16/16-1591872899.pdf?t=1749811296>

¹⁸³Farias, L., Larsson, C., & Nyberg, G. (2023). Adolescents' experiences of a school-based health-promotion intervention in socioeconomically advantaged and disadvantaged areas in Sweden: a qualitative process evaluation study. BMC Public Health, 23, 1631.p02 <https://bmcpublikealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12889-023-16581-z>

مؤسسات الصحة العامة. ومع ذلك، يظل هناك تفاوت في الاهتمام ببعض الأنشطة الصحية المتخصصة، مما يعكس تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على الأولويات الصحية. تدعم الدراسات العلمية الحديثة هذه التحليلات، مما يؤكد أهمية النظر إلى التنقيف الصحي في المدارس من منظور شامل يأخذ بعين

القراءة السوسيولوجية في ضوء النظرية البنائية الوظيفية

بناءً على النتائج المقدمة، يمكن تقديم القراءة السوسيولوجية التالية في ضوء النظرية البنائية الوظيفية:

النظرية البنائية الوظيفية تنظر إلى المجتمع على أنه نظام متكامل يتكون من عدة أجزاء (بنى) متفاعلة ومترابطة، حيث تؤدي كل بنية وظيفة معينة تساهم في استقرار واستمرارية النظام ككل. وفقاً لهذه النظرية، يمكن اعتبار المؤسسات التعليمية إحدى البنى الرئيسية في المجتمع، والتي تؤدي وظيفة التنشئة الاجتماعية والتنقيف بما في ذلك التنقيف الصحي.

من خلال النتائج، يتضح أن المؤسسات التعليمية تؤدي دوراً محورياً في تعزيز الصحة العامة والتنقيف الصحي، وهذا يتماشى مع وظيفتها التربوية والتنشئية في المجتمع. فالمؤسسات التعليمية تعمل على نشر الوعي الصحي وتعزيز السلوكيات الصحية من خلال مختلف الأنشطة والبرامج التنقيفية، مثل الأنشطة المدرسية المتعلقة بالتنقيف الصحي (الرسم، المسرح)، والاحتفال باليوم العالمي للصحة واليوم العالمي للتدخين، واستخدام الوسائل التربوية كالمطويات والمجلات.

كما تتفاعل المؤسسات التعليمية مع بنى أخرى في المجتمع لتحقيق هذه الوظيفة، مثل التنسيق مع مصالح الصحة المدرسية والتعاون مع جمعيات حفظ الصحة والبيئة وجمعيات

الأمراض المزمنة. هذا التفاعل والتكامل بين البنى المختلفة يساهم في تحقيق الاستقرار والتوازن للنظام الاجتماعي ككل.

ومع ذلك، تشير النتائج إلى وجود بعض التفاوتات والتحديات، مثل التباين في الآراء حول بعض الأنشطة الصحية المتخصصة، وهذا قد يعكس تأثير عوامل ثقافية واجتماعية معينة. وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية، قد يؤدي هذا التفاوت إلى حدوث بعض الاختلالات الوظيفية، والتي قد تهدد استقرار النظام إذا لم يتم التعامل معها بشكل مناسب.

لذلك، من المهم أن تعمل المؤسسات التعليمية على تعزيز دورها في التنقيف الصحي وتكييف أنشطتها وفقاً للاحتياجات والأولويات الصحية للمجتمع، لضمان استقرار النظام الاجتماعي واستمراره،

كما أن المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها النظرية البنائية الوظيفية نجدها حاضرة في الدراسة البحثية والنتائج المتوصل إليها حيث نرى:

1. لبناء الاجتماعي (Social Structure):

وفقاً لهذه النظرية، يتكون المجتمع من مجموعة من البنى الاجتماعية المترابطة والمتكاملة، والتي تؤدي وظائف محددة تساهم في استقرار واستمرارية النظام الاجتماعي ككل. في سياق هذه الدراسة، يمكن تحديد البنى الاجتماعية الرئيسية التالية:

✓ المؤسسات التعليمية (المدارس):

تمثل المؤسسات التعليمية البنية المركزية في هذه الدراسة، حيث تؤدي وظيفة التنشئة الاجتماعية والتنقيف، بما في ذلك التنقيف الصحي. وتتفاعل هذه البنية مع بنى أخرى لتحقيق هذه الوظيفة.

✓ مؤسسات الصحة العامة (مصالح الصحة المدرسية):

تمثل مؤسسات الصحة العامة، مثل مصالح الصحة المدرسية، بنية مهمة تتفاعل مع المؤسسات التعليمية من خلال التنسيق والتعاون في مجالات مثل التثقيف الصحي للأمراض المزمنة والتغذية الصحية.

✓ المنظمات المجتمعية (جمعيات حفظ الصحة، البيئة، الأمراض المزمنة):

تمثل هذه المنظمات بنية أخرى في المجتمع، حيث تتفاعل مع المؤسسات التعليمية من خلال الشراكات والتعاون في مجالات مثل التوعية الصحية والبيئية.

✓ الأسرة والمجتمع المحلي:

رغم عدم ذكرها بشكل مباشر في نتائج الدراسة، إلا أن الأسرة والمجتمع المحلي يمثلان بنية اجتماعية مهمة تتفاعل مع المؤسسات التعليمية في عملية التنشئة الاجتماعية والتثقيف الصحي.

وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية، تعتمد هذه البنى الاجتماعية على بعضها البعض وتتفاعل بطريقة متكاملة لتحقيق الوظائف المختلفة اللازمة لاستقرار واستمرارية النظام الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، تعتمد المؤسسات التعليمية على مؤسسات الصحة العامة للحصول على المعلومات والخبرات الصحية اللازمة لتنفيذ برامج التثقيف الصحي بشكل فعال.

كما تتفاعل المؤسسات التعليمية مع المنظمات المجتمعية لتعزيز الوعي الصحي والبيئي، وتشرك الأسر والمجتمع المحلي في عملية التثقيف الصحي لضمان تأثير أكبر وانتشار أوسع للمعلومات والممارسات الصحية السليمة.

هذا التفاعل والتكامل بين مختلف البنى الاجتماعية يعزز من قدرة النظام الاجتماعي ككل على أداء وظائفه بشكل فعال، بما في ذلك الوظيفة المتعلقة بالتنقيف الصحي. فكلما كان التنسيق والتعاون بين هذه البنى أقوى، كلما زادت فعالية برامج التنقيف الصحي وانتشارها في المجتمع.

من ناحية أخرى، إذا حدث خلل أو ضعف في التفاعل بين هذه البنى، فقد يؤدي ذلك إلى اختلال وظيفي في عملية التنقيف الصحي، مما قد ينعكس سلباً على صحة المجتمع ككل. لذلك، تسعى النظرية البنائية الوظيفية إلى تحقيق التوازن والتكامل بين مختلف البنى الاجتماعية لضمان استقرار واستمرارية النظام الاجتماعي.

في سياق هذه الدراسة، يمكن ملاحظة أن النتائج تعكس إلى حد كبير هذا التفاعل والتكامل بين البنى المختلفة، مع وجود بعض التحديات التي يجب التعامل معها لتحقيق التوازن بشكل أكبر. وهذا يتماشى مع مبادئ النظرية البنائية الوظيفية التي تركز على دراسة البنى الاجتماعية وتفاعلاتها لفهم ديناميكيات المجتمع بشكل أفضل.

2. الوظيفة (Function):

تؤدي المؤسسات التعليمية وظيفة محورية في نشر الوعي الصحي وتعزيز السلوكيات الصحية من خلال الأنشطة والبرامج التنقيفية المختلفة، كما هو موضح في نتائج الدراسة. هذه الوظيفة تساهم في استقرار واستمرارية النظام الاجتماعي ككل.

تشير النتائج إلى وجود بعض التفاوتات في أداء وظيفة التنقيف الصحي من قبل المؤسسات التعليمية، حيث هناك تباين في الآراء حول مدى الاهتمام ببعض الأنشطة الصحية المتخصصة مثل تلك المتعلقة باليوم العالمي لداء السكري واليوم العالمي للصحة.

وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية، قد يؤدي هذا التفاوت في أداء الوظيفة إلى حدوث اختلالات وظيفية في النظام الاجتماعي، والتي قد تهدد استقراره واستمراره إذا لم يتم التعامل معها بشكل مناسب.

لذلك، من المهم أن تعمل المؤسسات التعليمية على تحسين أدائها لوظيفة التنقيف الصحي من خلال:

- تكيف الأنشطة والبرامج الصحية لتلبية الاحتياجات والأولويات الصحية للمجتمع بشكل متوازن.
 - تعزيز التنسيق والتعاون مع البنى الأخرى مثل مؤسسات الصحة العامة والمنظمات المجتمعية لضمان تكامل الجهود.
 - إشراك جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك التلاميذ وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، في تصميم وتنفيذ البرامج الصحية لضمان ملاءمتها واستدامتها.
 - تطوير آليات للرصد والتقييم المستمر للأنشطة والبرامج الصحية، للتعرف على نقاط القوة والضعف وإجراء التعديلات اللازمة.
- من خلال هذه الخطوات، يمكن للمؤسسات التعليمية تحسين أدائها لوظيفة التنقيف الصحي، مما يساهم في تحقيق التوازن والاستقرار للنظام الاجتماعي ككل، وفقاً لمبادئ النظرية البنائية الوظيفية.

فالوظائف المختلفة للبنى الاجتماعية مترابطة ومتكاملة، لذلك فإن أداء وظيفة التنقيف الصحي بشكل فعال من قبل المؤسسات التعليمية سيساهم أيضاً في تعزيز أداء وظائف أخرى مثل التنشئة الاجتماعية والتعليم، مما يدعم استقرار واستمرارية النظام الاجتماعي بشكل عام.

3. التوازن (Equilibrium):

تفترض النظرية البنائية الوظيفية أن النظام الاجتماعي يسعى إلى تحقيق حالة من التوازن والاستقرار من خلال التفاعل المتكامل بين مختلف البنى الاجتماعية والوظائف التي تؤديها. في سياق هذه الدراسة، يمكن تحليل مفهوم التوازن على النحو التالي:

- التوازن داخل البنى الاجتماعية: تشير النتائج إلى وجود توازن نسبي داخل المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بأداء وظيفة التنقيف الصحي، حيث هناك نسب عالية من الموافقة على معظم الأنشطة والبرامج الصحية المطبقة. هذا يعكس وجود إجماع قيمي بين الأساتذة حول أهمية هذه الوظيفة.

- التوازن بين البنى الاجتماعية: تظهر النتائج أيضاً وجود توازن إلى حد كبير في التفاعلات بين المؤسسات التعليمية والبنى الأخرى مثل مؤسسات الصحة العامة والمنظمات المجتمعية. حيث يوجد تنسيق وتعاون فعال في مجالات مثل التنقيف الصحي للأمراض المزمنة والتغذية الصحية وإدارة الأزمات الصحية.
- تحديات التوازن:

على الرغم من ذلك، تشير النتائج إلى وجود بعض التحديات التي قد تهدد التوازن، مثل التفاوت في الاهتمام ببعض الأنشطة الصحية المتخصصة والتباين في آراء الأساتذة حول بعض الأنشطة. هذه التحديات قد تؤدي إلى اختلالات وظيفية إذا لم يتم التعامل معها بشكل مناسب.

من منظور النظرية البنائية الوظيفية، يعتبر تحقيق التوازن أمراً حيوياً لاستقرار واستمرارية النظام الاجتماعي ككل. فإذا فشلت المؤسسات التعليمية في الحفاظ على التوازن في أداء

وظيفة التثقيف الصحي، فقد يؤدي ذلك إلى اختلالات وظيفية في بنى أخرى مرتبطة بها، مثل الأسرة والمجتمع المحلي.

على سبيل المثال، إذا لم تتجح المدارس في نشر الوعي الصحي بشكل متوازن حول جميع القضايا الصحية الرئيسية، فقد يؤدي ذلك إلى انتشار السلوكيات والممارسات غير الصحية في المجتمع، مما قد يزعزع استقرار النظام الصحي والاجتماعي بشكل عام.

لذلك، يجب على جميع البنى الاجتماعية المعنية العمل بشكل متكامل لتحقيق التوازن في أداء وظيفة التثقيف الصحي، حيث أن أي اختلال في هذا التوازن قد ينعكس سلباً على النظام الاجتماعي ككل.

يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة تعكس إلى حد كبير مبادئ النظرية البنائية الوظيفية، حيث تظهر التفاعلات والتكامل بين مختلف البنى الاجتماعية لتحقيق وظيفة التثقيف الصحي، مع وجود بعض التحديات التي يجب التعامل معها للحفاظ على التوازن والاستقرار للنظام الاجتماعي بأكمله.

4. الاجماع القيمي (Value Consensus):

تفترض النظرية البنائية الوظيفية أن وجود اجماع قيمي أو توافق حول القيم والمعايير الأساسية في المجتمع أمر ضروري لتحقيق الاستقرار والتماسك الاجتماعي. في سياق هذه الدراسة، يمكن تحليل مفهوم الاجماع القيمي كما يلي:

- الاجماع القيمي داخل البنى الاجتماعية: تشير النتائج إلى وجود اجماع قيمي نسبي داخل المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بأهمية التثقيف الصحي، حيث هناك نسب عالية من

- الموافقة على معظم الأنشطة والبرامج الصحية المطبقة. هذا يعكس توافقاً في القيم والاهتمامات بين الأساتذة حول دور المدارس في تعزيز الصحة العامة.
- الاجماع القيمي بين البنى الاجتماعية: تظهر النتائج أيضاً وجود اجماع قيمي إلى حد كبير بين المؤسسات التعليمية والبنى الأخرى مثل مؤسسات الصحة العامة والمنظمات المجتمعية، حيث يوجد تنسيق وتعاون فعال في مجالات التنقيف الصحي المختلفة. هذا يشير إلى توافق في القيم والأهداف حول أهمية الصحة العامة والتنقيف الصحي.
- إذا فشلت المؤسسات التعليمية والبنى الأخرى في تحقيق هذا الاجماع، فقد يؤدي ذلك إلى صراعات وتناقضات في السياسات والبرامج الصحية، مما قد يزعزع استقرار النظام الصحي والاجتماعي بشكل عام. على سبيل المثال، إذا لم يكن هناك اجماع قيمي حول أهمية التنقيف الصحي للأمراض المزمنة، فقد تختلف المؤسسات التعليمية والصحية في أولوياتها وبرامجها، مما قد يؤدي إلى تضارب في الرسائل والجهود الموجهة للمجتمع، وبالتالي فشل في تحقيق الأهداف الصحية المنشودة.
- بناءً على الافتراضات الرئيسية للنظرية البنائية الوظيفية، يمكن تقديم القراءة السوسيولوجية التالية للبيانات الواردة في الجدول:
1. المجتمع نظام معقد: تشير النسب العالية للموافقة على وجود علاقات بين المؤسسات والجمعيات المختلفة (حفظ الصحة، حفظ البيئة، الأمراض المزمنة) إلى تعقيد النظام الاجتماعي وترابط أجزائه. فهذه المؤسسات تتفاعل وتتكامل فيما بينها لتحقيق أهداف المجتمع.

2. التوازن الديناميكي: تعكس النسب المرتفعة للتنسيق بين المؤسسات (90.6% بين المؤسسة ومصالح الصحة المدرسية) حالة من التوازن والاستقرار في النظام. فالتنسيق يسمح بتوزيع الأدوار والمهام بشكل متوازن ويحافظ على استمرارية عمل النظام.
 3. التغيير التدريجي: رغم وجود نسب معارضة أو محايدة، إلا أن النسب الأعلى تميل نحو الموافقة على العلاقات والتنسيق. هذا يشير إلى أن التغيير في هذه العلاقات يحدث بشكل تدريجي ومستمر للحفاظ على استقرار النظام وتجنب الاضطرابات المفاجئة.
 4. الإجماع الاجتماعي: تدل النسب العالية من الموافقة على وجود درجة من الإجماع والاتفاق بين المؤسسات حول أهمية التعاون والتنسيق فيما بينها. هذا الإجماع ضروري لتماسك النظام الاجتماعي واستقراره.
 5. الاستمرارية والوظيفية: تشير العلاقات القائمة بين المؤسسات إلى استمرارية النظام الاجتماعي عبر الزمن. كما تؤدي هذه العلاقات وظائف هامة كالنقطة الصحية والتوعية بالأمراض المزمنة، مما يسهم في المحافظة على صحة المجتمع واستقراره.
- تتوافق البيانات الواردة في الجدول مع الافتراضات الرئيسية للنظرية البنائية الوظيفية. فهي تعكس طبيعة المجتمع كنظام معقد ومترابط يميل نحو التوازن والاستقرار من خلال التكامل الوظيفي والتغيير التدريجي والإجماع بين مكوناته.

تحليل نتائج المحور الثالث

جدول رقم 8.. يبين اتجاهات أفراد العينة حول مجالات التثقيف الصحي

السؤال	الاتجاه	التكرار	النسبة
هل توافق ان التلاميذ بإمكانهم	موافق	27	84,4

12,5	4	محايد	تعزيز صحتهم النفسية بعد
0	0	لا اوافق	تلقينهم التثقيف الصحي في
3,1	1	لا اوافق بشدة	نشاط التربية الفنية
90,6	29	موافق	الثقافة الصحية ساهمت في
9,4	3	محايد	تعزيز الصحة النفسية من خلال
0	0	لا اوافق	تخفيف التوتر والقلق
0	0	لا اوافق بشدة	
93,8	30	موافق	الثقافة الصحية ساهمت في
6,3	2	محايد	تعزيز الصحة النفسية من خلال
0	0	لا اوافق	تعزيز التحصيل أكاديمي
0	0	لا اوافق بشدة	
87,5	28	موافق	الثقافة الصحية ساهمت في
12,5	4	محايد	تعزيز الصحة النفسية من خلال
0	0	لا اوافق	تعزيز المهارات الإجتماعية
0	0	لا اوافق بشدة	
90,6	29	موافق	إنخراط التلاميذ في الأنشطة
3,1	1	محايد	الموسيقية يعزز التواصل
6,3	2	لا اوافق	
0	0	لا اوافق بشدة	
87,5	28	موافق	إنخراط التلاميذ في
6,3	2	محايد	الأنشطة الموسيقية يعزز التعاون
6,3	2	لا اوافق	
0	0	لا اوافق بشدة	
93,8	30	موافق	إنخراط التلاميذ في

3,1	1	محايد	الأنشطة الموسيقية يعزز الإبداع
3,1	1	لا أوافق	
0	0	لا أوافق بشدة	

المصدر: مخرجات spss

أظهرت نتائج الدراسة الإحصائية الوصفية على عينة مكونة من 32 مفردة من أساتذة التعليم المتوسط اتجاهات إيجابية قوية نحو دور التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في تعزيز الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي للتلاميذ. حيث أفاد 84.4% من المستجيبين بموافقتهم على أن التلاميذ بإمكانهم تعزيز صحتهم النفسية بعد تلقيهم التنقيف الصحي في نشاط التربية الفنية، في حين عبر 12.5% عن حيادهم، و 3.1% لم يوافقوا بشدة على ذلك.

ولتأكيد هذه النتيجة سنقوم برصد العلاقة بين التربية الفنية ونشاط الرسم في السؤال رقم 12 حسب الاستمارة لتبيان مدى الارتباط القائم حسب معامل الارتباط سبيرمان

Corrélations

هل توافق ان		التلاميذ		هل المتوسطة	
بامكانهم تعزيز التي تعملون		صحتهم		بها تنظم	
تلقينهم التثقيف لها علاقة		النفسية بعد		انشطة مدرسية	
الصحي في		بالثقيف		نشاط التربية	
الفنية		كالرسم		الصحي	
,030		1,000		هل المتوسطة التي	
,871		.		تعملون بها تنظم انشطة	
32		32		مدرسية لها علاقة	
1,000		,030		هل توافق ان التلاميذ	
.		,871		بامكانهم تعزيز صحتهم	
				النفسية بعد تلقينهم	

32	32	N	التثقيف الصحي في نشاط التربية الفنية
----	----	---	---

المصدر: مخرجات spss

يظهر من خلال الجدول أن:

- معامل الارتباط (Coefficient de corrélation): قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين المتغيرين هي 0.030. يشير إلى وجود ارتباط طردي ضعيف جدًا بين المتغيرين
- مستوى المعنوية (Sig. (bilatéral)): القيمة الاحتمالية أو مستوى المعنوية للارتباط هي 0.871. أكبر بكثير من 0.05، مما يعني أن الارتباط غير معنوي إحصائيًا عند أي مستوى معنوية معقول.
- من منظور البنائية الوظيفية، يمكن تقديم التفسير السوسيولوجي التالي لعدم وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين المتغيرين المدروسين:
- عدم وجود ارتباط قوي قد يشير إلى أن النظام الاجتماعي يتمتع بقدر كبير من التكامل والتوازن، حيث لا تؤثر التغيرات في أحد المتغيرين بشكل كبير على المتغير الآخر.
- قد يكون للعوامل الثقافية والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع دور في تحديد العلاقة بين المتغيرين، حيث تعمل هذه العوامل على الحفاظ على التوازن والاستقرار في النظام الاجتماعي.

وفقاً لهذا المنظور، فإن عدم وجود ارتباط قوي بين المتغيرين لا يعني بالضرورة وجود خلل أو عدم توازن في النظام الاجتماعي، بل قد يكون ذلك جزءاً من التكامل الوظيفي للنظام ككل. ومع ذلك، يجب دراسة العوامل الأخرى المؤثرة على المتغيرين والعلاقات المعقدة بينهما لفهم أعمق للنظام الاجتماعي.

أما بالنسبة إلى السؤال المتعلق باتجاهات الأساتذة التعليم المتوسط بأن الثقافة الصحية ساهمت في تعزيز الصحة النفسية من خلال تخفيف التوتر والقلق، نجد أن 90.6% يوافقون على ذلك، مقابل 9.4% فقط كانوا محايدين. بالإضافة إلى ذلك، وافق 93.8% من المستجيبين على أن الثقافة الصحية ساهمت في تعزيز الصحة النفسية من خلال تعزيز التحصيل الأكاديمي، بينما كان 6.3% محايدين.

فيما يتعلق بتعزيز المهارات الاجتماعية، أفاد 87.5% من أساتذة التعليم المتوسط بأن الثقافة الصحية ساهمت في ذلك، في حين كان 12.5% محايدين. ولم تظهر النتائج أي عدم موافقة على هذه العبارة.

أما بخصوص إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية، فقد أكد 90.6% من المستجيبين أنه يعزز التواصل، مقابل 3.1% محايدين و 6.3% غير موافقين. كما وافق 87.5% على أن هذه الأنشطة تعزز التعاون، بينما كان 6.3% محايدين و 6.3% غير موافقين. وفيما يتعلق بتعزيز الإبداع، أفاد 93.8% من أساتذة التعليم المتوسط بأن إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعززه، في حين كان 3.1% محايدين و 3.1% غير موافقين.

بشكل عام، تشير النتائج الإحصائية إلى إجماع كبير بين أساتذة التعليم المتوسط حول الدور الإيجابي للتنشيط الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في تعزيز الصحة النفسية والمهارات

الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي للتلاميذ، حيث تراوحت نسب الموافقة بين 84.4% و93.8% لمعظم العبارات المتعلقة بهذه المحاور.

تحديدًا، سجلت أعلى نسبة موافقة بلغت 93.8% على أن الثقافة الصحية ساهمت في تعزيز الصحة النفسية من خلال تعزيز التحصيل الأكاديمي، وكذلك على أن إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز الإبداع. في المقابل، كانت أقل نسبة موافقة 84.4% على أن التلاميذ بإمكانهم تعزيز صحتهم النفسية بعد تلقيهم التثقيف الصحي في نشاط التربية الفنية، ولكنها لا تزال تعتبر نسبة موافقة مرتفعة.

من جانب آخر، لم تتجاوز نسبة عدم الموافقة 6.3% في أي من العبارات، وكانت أعلى نسبة لعدم الموافقة بشدة 3.1% فقط على أن التلاميذ بإمكانهم تعزيز صحتهم النفسية من خلال التثقيف الصحي في التربية الفنية. أما نسبة المحايدين، فكانت منخفضة نسبيًا، حيث لم تتجاوز 12.5% في أي من العبارات.

هذه النتائج الإحصائية الوصفية توحى بوجود اتجاه إيجابي قوي لدى أساتذة التعليم المتوسط نحو دمج التثقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في العملية التعليمية، نظرًا لآثارها الإيجابية على الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي للتلاميذ. ومع ذلك، لا يزال هناك مجال للتحسين والتطوير في هذا المجال، خاصة فيما يتعلق بزيادة مستويات الموافقة على بعض العبارات التي سجلت نسب محايدة أو غير موافقة أعلى نسبيًا.

القراءة السوسيولوجية لنتائج الجدول

تشير النتائج إلى وجود اتجاهات إيجابية قوية بين أساتذة التعليم المتوسط نحو دور التثقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في تعزيز الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية

والتحصيل الأكاديمي للتلاميذ. هذه الاتجاهات تعكس تغيراً في التصورات الجماعية حول دور المؤسسات التعليمية في المجتمع.

تقليدياً، كانت المدارس تُنظر إليها كمؤسسات تركز بشكل أساسي على التعليم الأكاديمي والمعرفي. ومع ذلك، تشير هذه النتائج إلى أن هناك إدراكاً متزايداً لدور المدارس في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب، بالإضافة إلى تحصيلهم الأكاديمي. هذا التحول في التصورات يعكس تغيراً في القيم والمعايير الاجتماعية التي تحكم عمل المؤسسات التعليمية.

من منظور سوسيولوجي، يمكن تفسير هذه الاتجاهات في سياق التغيرات الاجتماعية والثقافية الأوسع التي يشهدها المجتمع. فقد أصبح هناك اهتمام متزايد بقضايا الصحة النفسية والرفاهية العامة، خاصة في ظل التحديات المعاصرة مثل الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية المتزايدة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن ربط هذه الاتجاهات بالتطورات في مجال علم النفس والتربية، حيث أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة الارتباط الوثيق بين الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي والمهارات الاجتماعية. هذه المعرفة العلمية قد ساهمت في تشكيل التصورات الجماعية حول أهمية دمج التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في المناهج التعليمية.

من ناحية أخرى، يمكن تفسير هذه الاتجاهات من خلال النظر إلى التغيرات في البنى الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. فقد أدى التحول نحو اقتصاد المعرفة والخدمات إلى زيادة الطلب على المهارات الشخصية والاجتماعية، بالإضافة إلى المهارات الأكاديمية التقليدية. لذلك، قد تكون المؤسسات التعليمية تستجيب لهذه المتطلبات الجديدة من خلال التركيز على تنمية المهارات الشاملة

لذلك، قد تكون المؤسسات التعليمية تستجيب لهذه المتطلبات الجديدة من خلال التركيز على تنمية المهارات الشاملة للطلاب، بما في ذلك الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والإبداعية، إلى جانب التحصيل الأكاديمي.

علاوة على ذلك، يمكن تفسير هذه الاتجاهات الإيجابية من خلال النظر إلى دور المؤسسات التعليمية كوكيل للتنشئة الاجتماعية في المجتمع. فالمدارس لا تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة فحسب، بل تلعب دورًا محوريًا في غرس القيم والمعايير الاجتماعية لدى الأجيال الجديدة. في هذا السياق، قد تكون الاتجاهات الإيجابية نحو التثقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية انعكاسًا للقيم الاجتماعية المتزايدة حول أهمية الصحة النفسية والتنمية الشاملة للشخصية.

ومع ذلك، لا يمكن تجاهل وجود نسبة صغيرة من عدم الموافقة أو الحياد في بعض العبارات، والتي قد تعكس تحديات أو معوقات اجتماعية وثقافية معينة. على سبيل المثال، قد تكون هناك بعض التصورات التقليدية حول دور المدرسة التي لا تزال سائدة في أجزاء من المجتمع، والتي قد تعيق التبني الكامل لهذه الاتجاهات الجديدة.

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن المؤسسات التعليمية تواكب التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع، وتستجيب لها من خلال تبني نهج أكثر شمولية في التعليم، يركز على تنمية جوانب متعددة من شخصية الطالب، بما في ذلك الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والإبداعية. هذا التحول في التصورات والممارسات التعليمية يعكس التفاعل الديناميكي بين المؤسسات التعليمية والبنى الاجتماعية الأخرى في المجتمع، والذي يؤدي إلى تشكيل القيم والمعايير الجديدة حول دور التعليم في تنمية الأفراد بشكل متكامل.

هذه النتائج تتوافق مع بعض الدراسات السوسيولوجية الداعمة والمؤيدة لنتائج الدراسة الحالية :

1. دراسة "التفاعل الرمزي والتعليم" لهربرت بلومر:

وفقاً لبلومر، تلعب المدارس دوراً محورياً في تشكيل التفاعلات الرمزية والتصورات الجماعية للطلاب. وتتماشى نتائج الدراسة الحالية مع هذه النظرية، حيث تظهر أن المؤسسات التعليمية تساهم في تشكيل التصورات الإيجابية حول أهمية التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في تعزيز الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية.

2. دراسة "التعليم والتغير الاجتماعي" لجون ديوي

يؤكد ديوي على دور المدارس كوكيل للتغيير الاجتماعي والتقدم. وتدعم نتائج الدراسة الحالية هذه النظرية، حيث تظهر أن المؤسسات التعليمية تستجيب للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع من خلال تبني نهج أكثر شمولية في التعليم، يركز على تنمية جوانب متعددة من شخصية الطالب.

3. دراسة "التعليم والبناء الاجتماعي" لإميل دوركايم

يشدد دوركايم على دور المدارس في تعزيز التماسك الاجتماعي والاحجام القيمي في المجتمع. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع هذه النظرية، حيث تظهر وجود إجماع كبير بين أساتذة التعليم المتوسط حول أهمية التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية، مما يعزز من التماسك الاجتماعي حول هذه القيم.

4. دراسة "التعليم والتنشئة الاجتماعية" لتالكوت بارسونز :

يركز بارسونز على دور المدارس في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد. وتتماشى نتائج الدراسة الحالية مع هذه النظرية، حيث تظهر أن المؤسسات التعليمية تلعب دورًا محوريًا في غرس القيم والمعايير الاجتماعية الجديدة حول أهمية الصحة النفسية والتنمية الشاملة

5. دراسة "التعليم والحراك الاجتماعي" لجيمس كولمان:

يركز كولمان على دور التعليم في تحقيق الحراك الاجتماعي والمساواة الفرص. وتدعم نتائج الدراسة الحالية هذه النظرية، حيث تظهر أن التركيز على تنمية المهارات الشاملة للطلاب، بما في ذلك الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والإبداعية، قد يساهم في تحسين فرصهم في الحياة والنجاح المهني والاجتماعي.

6. دراسة "التعليم والتفاعل الاجتماعي" لإرفينج جوفمان :

يركز جوفمان على دور التفاعلات الاجتماعية في تشكيل الهويات والتصورات الذاتية. وتتماشى نتائج الدراسة الحالية مع هذه النظرية، حيث تظهر أن المؤسسات التعليمية تعزز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية من خلال الأنشطة الفنية والموسيقية، مما قد يساهم في تشكيل هويات صحية وإيجابية للطلاب.

7. دراسة "التعليم والرأسمال الاجتماعي" لجيمس كولمان:

يناقش كولمان مفهوم رأس المال الاجتماعي وأهميته في تحقيق النجاح التعليمي والاجتماعي. وتدعم نتائج الدراسة الحالية هذه النظرية، حيث تظهر أن التركيز على تنمية المهارات الاجتماعية والتفاعلات الإيجابية من خلال الأنشطة الفنية والموسيقية قد يساهم في بناء رأس المال الاجتماعي للطلاب، مما يعزز فرصهم في النجاح.

من خلال هذه الدراسات السوسيولوجية الداعمة والمؤيدة لنتائج الدراسة الحالية، يتضح أن هناك إطاراً نظرياً قوياً يدعم التوجه نحو دمج التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في العملية التعليمية. وتتماشى هذه النتائج مع النظريات السوسيولوجية التي تركز على دور المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية، وتشكيل التصورات الجماعية، وتعزيز التماسك الاجتماعي

القراءة السوسيولوجية في ضوء النظرية البنائية الوظيفية

في سياق هذه الدراسة، تشير النتائج إلى أن المؤسسات التعليمية تؤدي وظيفتها في التنقيف الصحي والتنمية الشاملة للطلاب بشكل فعال من خلال الأنشطة والبرامج المختلفة المتعلقة بالتنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية.

حيث أفاد 84.4% من أساتذة التعليم المتوسط بأن التلاميذ بإمكانهم تعزيز صحتهم النفسية بعد تلقيهم التنقيف الصحي في نشاط التربية الفنية. كما أكد 90.6% أن الثقافة الصحية ساهمت في تعزيز الصحة النفسية من خلال تخفيف التوتر والقلق، و 93.8% وافقوا على أنها ساهمت في تعزيز التحصيل الأكاديمي، و 87.5% رأوا أنها ساهمت في تعزيز المهارات الاجتماعية.

هذه النتائج تشير إلى أن المؤسسات التعليمية تؤدي وظيفتها في التنقيف الصحي والتنمية الشاملة للطلاب بشكل فعال، مما يساهم في تحقيق التوازن والاستقرار للنظام الاجتماعي ككل، وفقاً لمبادئ النظرية البنائية الوظيفية.

كما تظهر النتائج أن إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التواصل والتعاون والإبداع، حيث وافق 90.6% و 87.5% و 93.8% على التوالي على هذه العبارات. هذا

يدل على أن المؤسسات التعليمية تؤدي وظيفة أخرى مهمة وهي تنمية المهارات الاجتماعية والإبداعية للطلاب، والتي تعتبر ضرورية لاستقرار واستمرارية النظام الاجتماعي.

بناءً على الافتراضات الرئيسية للنظرية البنائية الوظيفية، يمكن تقديم القراءة السوسولوجية التالية للبيانات الواردة في الجدول:

1. المجتمع نظام معقد: تشير النسب العالية للموافقة على دور التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في تعزيز الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والإبداع لدى التلاميذ إلى تعقيد النظام التعليمي وترابط مكوناته. فهذه الأنشطة تتكامل مع الجوانب الأكاديمية لتحقيق التنمية الشاملة للتلاميذ.

2. التوازن الديناميكي: تعكس النسب المرتفعة للموافقة (تتراوح بين 84.4% و 93.8%) حالة من التوازن والاستقرار في النظام التعليمي. فدمج التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية يساهم في توزيع الأدوار والمهام بشكل متوازن ويحافظ على استمرارية عمل النظام.

3. التغيير التدريجي: رغم وجود نسب محايدة أو معارضة، إلا أنها تبقى منخفضة مقارنة بنسب الموافقة العالية. هذا يشير إلى أن التغيير في دمج هذه الأنشطة في النظام التعليمي يحدث بشكل تدريجي ومستمر للحفاظ على استقراره وتجنب الاضطرابات المفاجئة.

4. الإجماع الاجتماعي: تدل النسب العالية من الموافقة على وجود درجة كبيرة من الإجماع والاتفاق بين الفاعلين التربويين حول أهمية التنقيف الصحي والأنشطة الفنية والموسيقية في تعزيز الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والإبداع لدى التلاميذ. هذا الإجماع ضروري لتماسك النظام التعليمي واستقراره.

5. الاستمرارية والوظيفية: يشير دمج هذه الأنشطة في النظام التعليمي إلى استمراريته وتطوره عبر الزمن. كما تؤدي هذه الأنشطة وظائف هامة في تنمية شخصية التلاميذ بشكل متكامل، مما يسهم في المحافظة على استقرار النظام التعليمي وفعاليته.

تتوافق البيانات الواردة في الجدول مع الافتراضات الرئيسية للنظرية البنائية الوظيفية. فهي تعكس طبيعة النظام التعليمي كنظام معقد ومترابط يميل نحو التوازن والاستقرار من خلال التكامل الوظيفي بين الجوانب الأكاديمية والأنشطة الفنية والموسيقية والتنقيف الصحي، والتغيير التدريجي والإجماع بين الفاعلين التربويين حول أهميتها.

باختصار، تظهر البيانات انسجاماً مع افتراضات النظرية البنائية الوظيفية من حيث ترابط مكونات النظام التعليمي وأهمية الوظائف التي تؤديها الأنشطة الفنية والموسيقية والتنقيف الصحي في تنمية شخصية التلاميذ بشكل متكامل، والحفاظ على التوازن والاستقرار في النظام من خلال التكامل والإجماع بين مختلف الفاعلين التربويين. كما تعكس هذه البيانات قدرة النظام التعليمي على التغيير والتطور بشكل تدريجي ومستمر لتلبية احتياجات التلاميذ وتحقيق أهداف المجتمع.

تحليل نتائج السؤال رقم 22

جدول يبين المتوسط الحسابي لترتيب الأولويات في مجالات التنقيف الصحي حسب اتجاهات أفراد العينة

المتوسط الحسابي

	التحصيل	تخفيف التوتر	المهارات
	الأكاديمي	والقلق أولوية	الإجتماعية
	أولوية لتعزيز	لتعزيز الصحة	أولوية لتعزيز
	الصحة النفسية	الصحة النفسية	الصحة النفسية
	32	32	32
N Valide			
	1,8125	1,7500	2,3438
Moyenne			

المصدر: مخرجات spss

بناءً على نتائج الجدول، يمكن تقديم القراءة الإحصائية التالية:

1. حجم العينة: يشير الجدول إلى أن حجم العينة (N) هو 32، مما يعني أن الدراسة شملت 32 مشاركاً أو مفردة. وهذا الحجم يعتبر مناسباً للتحليل الإحصائي ويمكن من خلاله استخلاص نتائج ذات دلالة إحصائية، شريطة أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المستهدف.
2. المتوسطات الحسابية: تم حساب المتوسط الحسابي (Moyenne) لكل من المحاور الثلاثة: المهارات الاجتماعية، وتخفيف التوتر والقلق، والتحصيل الأكاديمي. وتشير المتوسطات إلى درجة أهمية كل محور كأولوية لتعزيز الصحة النفسية. فكلما اقترب المتوسط من القيمة 3، دل ذلك على أهمية أكبر للمحور، والعكس صحيح.
3. ترتيب الأولويات: بناءً على المتوسطات الحسابية، يمكن ترتيب المحاور من حيث الأهمية كالتالي:

- المهارات الاجتماعية: بمتوسط 2.34، وهو الأعلى بين المحاور الثلاثة، مما يشير إلى أنها تحتل المرتبة الأولى كأولوية لتعزيز الصحة النفسية.
- التحصيل الأكاديمي: بمتوسط 1.81، ويأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية.
- تخفيف التوتر والقلق: بمتوسط 1.75، وهو الأقل بين المحاور، مما يضعه في المرتبة الثالثة.

4. الفروق بين المتوسطات: يلاحظ وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للمحاور الثلاثة. فالفرق بين متوسط المهارات الاجتماعية ومتوسط تخفيف التوتر والقلق هو 0.59، بينما الفرق بين متوسط المهارات الاجتماعية ومتوسط التحصيل الأكاديمي هو 0.53. وهذه الفروق تشير إلى تفاوت درجة الأهمية بين المحاور، مع تقارب نسبي بين تخفيف التوتر والقلق والتحصيل الأكاديمي.

القراءة السوسولوجية

بناءً على القراءة الإحصائية للنتائج، يمكن تقديم قراءة سوسولوجية عامة تسلط الضوء على الأبعاد الاجتماعية والتربوية للصحة النفسية في النظام التعليمي.

تشير النتائج إلى أن المهارات الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى كأولوية لتعزيز الصحة النفسية، وهذا يعكس إدراكاً متزايداً لأهمية البعد الاجتماعي في التنمية الشاملة للتلاميذ. فالمهارات الاجتماعية، كالتواصل الفعال والتعاون وحل النزاعات، تعتبر ضرورية للنجاح في الحياة الأكاديمية والمهنية والشخصية. وتركيز النظام التعليمي على هذه المهارات يعكس استجابة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية التي تتطلب مهارات اجتماعية متطورة للتكيف مع متطلبات العصر.

أما حلول التحصيل الأكاديمي في المرتبة الثانية، فهو يشير إلى استمرار الدور التقليدي للنظام التعليمي في نقل المعارف وتنمية القدرات الأكاديمية. ورغم أهمية هذا الدور، إلا أن تراجع نسبياً مقارنة بالمهارات الاجتماعية يعكس تحولاً في النظرة إلى وظائف المدرسة ودورها في إعداد التلاميذ للحياة. فالنجاح الأكاديمي لم يعد كافياً وحده لضمان النجاح في الحياة، بل أصبح من الضروري اكتساب مهارات اجتماعية وشخصية تمكن الفرد من التكيف والتفاعل بإيجابية مع محيطه.

وفيما يتعلق بتخفيف التوتر والقلق، فإن حله في المرتبة الثالثة لا يعني بالضرورة تجاهل أهمية الصحة النفسية، بل قد يشير إلى نظرة تكاملية تربط بين الأبعاد الاجتماعية والأكاديمية والنفسية. فالمهارات الاجتماعية والنجاح الأكاديمي يمكن أن يسهما بشكل غير مباشر في تعزيز الصحة النفسية، من خلال تنمية الثقة بالنفس والشعور بالانتماء والتمكين. كما أن التركيز على المهارات الاجتماعية قد يشمل مهارات التعامل مع الضغوط والتوتر، وهو ما يسهم في تحسين الصحة النفسية بشكل عام.

القراءة السوسولوجية في ضوء النظرية البنائية الوظيفية

تقدم نتائج الجدول نظرة ثاقبة على أولويات تعزيز الصحة النفسية في النظام التعليمي، وذلك من خلال ثلاثة محاور رئيسية: المهارات الاجتماعية، وتخفيف التوتر والقلق، والتحصيل الأكاديمي. وفي ضوء الافتراضات الرئيسية للنظرية البنائية الوظيفية، يمكن تقديم قراءة سوسولوجية متكاملة لهذه النتائج.

تشير المتوسطات الحسابية إلى أن المهارات الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى كأولوية لتعزيز الصحة النفسية بمتوسط 2.34، تليها التحصيل الأكاديمي بمتوسط 1.81، ثم تخفيف التوتر والقلق بمتوسط 1.75. وهذا التدرج في الأولويات يعكس تعقيد النظام التعليمي وترابط مكوناته، حيث تتفاعل الجوانب الاجتماعية والأكاديمية والنفسية لتحقيق التنمية الشاملة للتلاميذ. فالنظام التعليمي، كنظام فرعي ضمن النظام الاجتماعي الأكبر، يسعى إلى إعداد التلاميذ للاندماج في المجتمع وتزويدهم بالمهارات اللازمة للنجاح على الصعيدين الشخصي والمهني.

كما تعكس هذه النتائج حالة من التوازن الديناميكي في النظام التعليمي، حيث يتم توزيع الاهتمام والموارد بشكل متوازن بين مختلف الأولويات. فالتركيز على المهارات الاجتماعية لا يأتي على حساب التحصيل الأكاديمي أو الصحة النفسية، بل يتكامل معها لتحقيق التنمية الشاملة للتلاميذ. وهذا التوازن ضروري لاستقرار النظام التعليمي واستمراره في أداء وظائفه.

ورغم أن النتائج تشير إلى وجود إجماع حول أهمية هذه الأولويات، إلا أن التفاوت في المتوسطات الحسابية يدل على إمكانية حدوث تغيير في ترتيبها مستقبلاً. لكن هذا التغيير، وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية، سيحدث بشكل تدريجي ومستمر للحفاظ على استقرار النظام وتجنب الاضطرابات المفاجئة. فالنظام التعليمي يتكيف مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، ويعدل أولوياته بما يتناسب مع احتياجات المجتمع ومتطلبات العصر.

تؤكد هذه النتائج على الدور الوظيفي للنظام التعليمي في تنمية رأس المال البشري وتعزيز الاستقرار الاجتماعي. فمن خلال التركيز على المهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي

والصحة النفسية، يسهم النظام التعليمي في بناء جيل متكامل الشخصية، قادر على مواجهة تحديات المستقبل والمساهمة في تنمية المجتمع. وهذه الوظيفة الحيوية تعكس استمرارية النظام التعليمي وقدرته على التكيف والتطور بما يخدم الصالح العام.

باختصار، تتوافق نتائج الجدول مع الافتراضات الرئيسية للنظرية البنائية الوظيفية، حيث تظهر ترابط مكونات النظام التعليمي وتكاملها الوظيفي في تحقيق التنمية الشاملة للتلاميذ. كما تعكس هذه النتائج حالة من التوازن الديناميكي والإجماع حول أهمية المهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي والصحة النفسية، مع إمكانية حدوث تغيير تدريجي في ترتيب هذه الأولويات استجابةً للمتغيرات المجتمعية. وفي النهاية، تؤكد هذه النتائج على الدور المحوري للنظام التعليمي في بناء رأس المال البشري وتحقيق الاستقرار والتقدم الاجتماعي.

تحليل نتائج السؤال رقم 26

جدول يبين المتوسط الحسابي لترتيب الأولويات لانخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية حسب اتجاهات أفراد العينة

المتوسط الحسابي

	إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز الإبداع	إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التعاون بينهم	إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التواصل
N	32	32	32
Valide			
Moyenne	2,2188	1,6250	2,1563

المصدر: مخرجات spss

بناءً على نتائج الجدول، يمكن تقديم القراءة الإحصائية التالية:

1. المتوسطات الحسابية: تم حساب المتوسط الحسابي (**Moyenne**) لكل من المحاور الثلاثة: إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التواصل، إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التعاون بينهم، وإنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز الإبداع. وتشير المتوسطات إلى درجة الموافقة على كل محور. فكلما اقترب المتوسط من القيمة 3، دل ذلك على درجة موافقة أعلى، والعكس صحيح.

2. ترتيب المحاور: بناءً على المتوسطات الحسابية، يمكن ترتيب المحاور من حيث درجة الموافقة كالتالي:

- إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز الإبداع: بمتوسط 2.22، وهو الأعلى بين المحاور الثلاثة، مما يشير إلى أنه يحظى بأعلى درجة موافقة.

- إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التواصل: بمتوسط 2.16، ويأتي في المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة.

- إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التعاون بينهم: بمتوسط 1.63، وهو الأقل بين المحاور، مما يشير إلى أنه يحظى بأدنى درجة موافقة.

3. الفروق بين المتوسطات: يلاحظ وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للمحاور الثلاثة. فالفرق بين متوسط "يعزز الإبداع" ومتوسط "يعزز التعاون" هو 0.59، بينما الفرق بين متوسط "يعزز الإبداع" ومتوسط "يعزز التواصل" هو 0.06. وهذه الفروق تشير إلى تفاوت درجة الموافقة بين المحاور، مع تقارب نسبي بين "يعزز الإبداع" و"يعزز التواصل".

القراءة السوسيولوجية لنتائج الجدول

1. إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التواصل

تشير نتائج الدراسة إلى أن إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية له تأثير إيجابي على تعزيز مهارات التواصل لديهم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البند 2.1563، وهو أعلى من المتوسط المحايد (2.0). تتماشى هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السوسيولوجية التي تناولت دور الموسيقى في تنمية مهارات التواصل لدى الأفراد.

يشير علماء الاجتماع إلى أن الموسيقى تعتبر لغة عالمية قادرة على التواصل عبر الحواجز الثقافية واللغوية فالموسيقى تمتلك قدرة فريدة على نقل المشاعر والأفكار والتجارب الإنسانية بطريقة تتجاوز حدود اللغة المنطوقة. كما أن ممارسة الموسيقى، سواء في فرق أو مجموعات، تتطلب التواصل والتفاعل بين الأفراد، مما يساعد على تطوير مهارات التواصل غير اللفظية والتنسيق والتعاون¹⁸⁴.

تؤكد الدراسات أن الأنشطة الموسيقية الجماعية، مثل العزف في فرقة موسيقية أو الغناء في فرقة كورالية، تساعد على تعزيز مهارات التواصل غير اللفظية، مثل التواصل البصري والإيماءات والتعبيرات الجسدية. كما أنها تتطلب التنسيق والتفاعل بين أعضاء الفرقة، مما يساعد على تطوير مهارات الاستماع والتعاون والتفاهم المتبادل.

علاوة على ذلك، يمكن للموسيقى أن تكون أداة فعالة للتواصل مع الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التواصل، مثل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو كبار السن المصابين بالخرف فالموسيقى يمكن أن تساعد على خلق جسور للتواصل عندما تكون اللغة المنطوقة غير كافية أو غير متاحة.

بالإضافة إلى ما سبق، فالموسيقى غالباً ما تكون جزءاً لا يتجزأ من الطقوس والاحتفالات والممارسات الثقافية، حيث تساعد على نقل القيم والمعتقدات والتراث من جيل إلى آخر كما

¹⁸⁴Hallam, S. The power of music: Its impact on the intellectual, social and personal development of children and young people. International Journal of Music Education, 28(3),

(2010). 269 <https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=2950542>

أنها تعزز الترابط الاجتماعي والتضامن داخل المجتمعات، حيث تجمع الناس معًا في تجارب موسيقية مشتركة¹⁸⁵.

من الناحية النفسية، تشير الدراسات إلى أن الموسيقى يمكن أن تساعد على تعزيز التواصل الداخلي للفرد مع نفسه، حيث تسمح للأفراد بالتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة غير لفظية، كما أنها يمكن أن تكون أداة فعالة للعلاج النفسي والتعامل مع الصدمات والمشكلات العاطفية، حيث تساعد على إيجاد طرق جديدة للتواصل والتعبير عن الذات¹⁸⁶.

تدعم هذه النتائج الرؤى السوسولوجية التي تؤكد على الدور الإيجابي للموسيقى في تعزيز مهارات التواصل على المستويات الفردية والاجتماعية والثقافية. فالموسيقى تعتبر لغة عالمية قادرة على التواصل عبر الحواجز والتجاوز حدود اللغة المنطوقة، كما أنها تساعد على تطوير مهارات التواصل غير اللفظية والتعاون والتنسيق بين الأفراد والمجتمعات.

2. إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التعاون بينهم:

تشير نتائج الدراسة إلى أن إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية قد لا يكون كافيًا لتعزيز التعاون بينهم بشكل كبير، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البند 1.6250، وهو أقل من المتوسط المحايد (2.0). على الرغم من ذلك، فإن العديد من الدراسات السوسولوجية تؤكد

¹⁸⁵Sawyer, R. K. Group creativity: Musical performance and collaboration. *Psychology of Music*, 34(2), (2006). :

148https://www.researchgate.net/publication/247732723_Group_creativity_Musical_performance_and_collaboration

¹⁸⁶Bunt, L., & Pavlicevic, M. Music and emotion: Perspectives from music therapy. In P. N. Juslin & J. A. Sloboda (Eds.), *Music and emotion: Theory and research* Oxford University

Press.(2001). :201<https://psycnet.apa.org/record/2001-05534-003>

على أهمية الموسيقى في تعزيز التعاون والعمل الجماعي، خاصة عندما يتم تصميم الأنشطة الموسيقية بشكل يشجع على التفاعل والتعاون بين الأفراد.

يشير علماء الاجتماع إلى أن الموسيقى، بطبيعتها، هي نشاط اجتماعي يتطلب التعاون والتنسيق بين المشاركين. فعندما يعزف مجموعة من الموسيقيين معاً، يجب عليهم التعاون والتنسيق بشكل وثيق لإنتاج موسيقى متناغمة. كما أن العديد من الأنشطة الموسيقية، مثل العزف في فرقة موسيقية أو الغناء في فرقة كورالية، تتطلب العمل الجماعي والتفاعل المستمر بين الأفراد¹⁸⁷.

من ناحية أخرى، قد يرجع انخفاض مستوى التعاون بين التلاميذ في هذه الدراسة إلى طبيعة بعض الأنشطة الموسيقية التي قد تركز على الأداء الفردي أكثر من العمل الجماعي، كما يشير علماء الاجتماع (Green, 2008). فعلى سبيل المثال، قد تكون بعض دروس الموسيقى مصممة للتركيز على تطوير المهارات الفردية للتلاميذ، مثل العزف على آلة موسيقية معينة، بدلاً من التركيز على العمل الجماعي والتعاون¹⁸⁸.

لذلك، من المهم أن يتم تصميم الأنشطة الموسيقية بطريقة تشجع على التفاعل والتعاون بين التلاميذ. يمكن للمعلمين والمدرسين الموسيقيين تضمين أنشطة جماعية، مثل تشكيل فرق موسيقية صغيرة أو مشاريع موسيقية تعاونية، حيث يتعاون التلاميذ معاً لإنشاء وأداء مقطوعات موسيقية.

¹⁸⁷Hallam, S..Ibid.,: 269-.

¹⁸⁸Green, L.. Music, informal learning and the school: A new classroom pedagogy. Ashgate Publishing, Ltd. (2008)

p11https://books.google.dz/books/about/Music_Informal_Learning_and_the_School.html?id=Rr576f2DftkC&redir_e_sc=y

كما يمكن استخدام الموسيقى كأداة لتعزيز التعاون والعمل الجماعي في مجالات أخرى غير الموسيقى نفسها. على سبيل المثال، يمكن استخدام الأنشطة الموسيقية كجزء من برامج بناء الفريق أو التدريب على القيادة، حيث يتعلم الأفراد كيفية التعاون والتنسيق والاستماع إلى بعضهم البعض من خلال الموسيقى.

في المجمل، على الرغم من أن نتائج هذه الدراسة قد لا تظهر تأثيرًا كبيرًا للأنشطة الموسيقية على تعزيز التعاون بين التلاميذ، إلا أن العديد من الدراسات السوسيولوجية تؤكد على أهمية الموسيقى في تنمية مهارات التعاون والعمل الجماعي. ويعتمد ذلك بشكل كبير على كيفية تصميم وتنفيذ الأنشطة الموسيقية بطريقة تشجع على التفاعل والتعاون بين المشاركين.

3. إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز الإبداع:

تشير نتائج الدراسة إلى أن إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية له تأثير إيجابي على تعزيز الإبداع لديهم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البند 2.2188، وهو أعلى من المتوسط المحايد (2.0). تتماشى هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السوسيولوجية التي تناولت العلاقة بين الموسيقى والإبداع. فقد أشار علماء الاجتماع إلى أن الموسيقى تعتبر شكلاً من أشكال التعبير الإبداعي، حيث تتيح للأفراد فرصة التجريب والابتكار والتعبير عن أنفسهم بطرق جديدة¹⁸⁹

¹⁸⁹ Deliège, I., & Wiggins, G. A. (Eds.). *Musical creativity: Multidisciplinary research in theory and practice*. Psychology Press. (2006) p100
[https://scholar.google.com/scholar?q=Deli%C3%A8ge,+I.,+%26+Wiggins,+G.+A.,+\(Eds.\).+Musical+creativity:+Multidisciplinary+research+in+theory+and+practice.+Psychology+Press&hl=fr&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholar](https://scholar.google.com/scholar?q=Deli%C3%A8ge,+I.,+%26+Wiggins,+G.+A.,+(Eds.).+Musical+creativity:+Multidisciplinary+research+in+theory+and+practice.+Psychology+Press&hl=fr&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholar)

يرى علماء الاجتماع أن الموسيقى هي نشاط إبداعي بطبيعته، حيث يتطلب من الموسيقيين والملحنين استخدام مهارات التفكير الإبداعي، مثل الخيال والابتكار والتجريب، لإنشاء مقطوعات موسيقية جديدة أو تفسير المقطوعات الموسيقية القائمة بطرق مبتكرة، كما أن الموسيقى تسمح للأفراد بالتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطرق غير تقليدية، مما يعزز الإبداع والتفكير الخارج عن الصندوق¹⁹⁰.

تؤكد الدراسات أن ممارسة الموسيقى، سواء من خلال العزف على آلة موسيقية أو الغناء أو التأليف الموسيقي، يمكن أن تساعد على تنمية القدرات الإبداعية والتفكير الناقد لدى الأفراد. فعندما يقوم الأفراد بإنشاء أو تفسير الموسيقى، يتم تحفيز عمليات التفكير الإبداعي لديهم، مثل التخيل والربط بين الأفكار والتجريب والتقييم النقدي.

من الناحية الاجتماعية، يرى علماء الاجتماع أن الموسيقى تلعب دوراً مهماً في تعزيز الإبداع والابتكار داخل المجتمعات والثقافات المختلفة، فالموسيقى غالباً ما تكون جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي والتقاليد الشعبية، حيث تساهم في نقل المعرفة والقيم والأفكار الإبداعية¹⁹¹.

القراءة السوسيولوجية في ضوء النظرية البنائية الوظيفية

¹⁹⁰Burnard, P., & Younker, B. A. Investigating children's musical interactions within the activities systems of group composing and arranging: An application of Engeström's Activity Theory. *International Journal of Educational Research*, 47(1), (2008) : p60<http://dx.doi.org/10.1016/j.ijer.2007.11.001>

¹⁹¹Koutsoupidou, T., & Hargreaves, D. J.. An experimental study of the effects of improvisation on the development of children's creative thinking in music. *Psychology of Music*, 37(3), (2009) :251<http://dx.doi.org/10.1177/0305735608097246>

تشير نتائج الجدول إلى أن إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يؤدي وظائف مختلفة في المجتمع، حيث يساهم في تعزيز التواصل والإبداع بين التلاميذ، وهي وظائف مهمة للحفاظ على التكامل والتوازن الاجتماعي.

من منظور النظرية البنائية الوظيفية، يمكن اعتبار الأنشطة الموسيقية جزءاً من النظام التعليمي، والذي يؤدي وظائف مهمة في المجتمع. فالتعليم هو مؤسسة اجتماعية رئيسية تساهم في نقل المعرفة والقيم والمهارات للأجيال القادمة، مما يعزز التكامل والاستقرار الاجتماعي.

وفقاً لنتائج الجدول، تؤدي الأنشطة الموسيقية وظيفة تعزيز التواصل والإبداع بين التلاميذ. وهذه الوظائف تساهم في تحقيق أهداف النظام التعليمي، حيث تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية والشخصية للتلاميذ، مما يجعلهم أكثر قدرة على التكيف والمساهمة في المجتمع بشكل إيجابي.

من وجهة نظر البنائية الوظيفية، تعتبر هذه الوظائف مهمة للحفاظ على التكامل والتوازن الاجتماعي. فالتواصل الفعال والإبداع هما مهارات أساسية للتفاعل الاجتماعي والتكيف مع التغيرات في المجتمع. لذلك، فإن تعزيز هذه المهارات من خلال الأنشطة الموسيقية يساهم في إعداد التلاميذ ليصبحوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع.

من ناحية أخرى، تشير النتائج إلى أن الأنشطة الموسيقية قد لا تؤدي وظيفة تعزيز التعاون بين التلاميذ بشكل كبير. ومع ذلك، من منظور البنائية الوظيفية، يمكن اعتبار هذه النتيجة انحرافاً عن الوظيفة المتوقعة للأنشطة الموسيقية في تعزيز التعاون والعمل الجماعي.

وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية، يسعى المجتمع إلى الحفاظ على التوازن والاستقرار، ويقاوم التغييرات الجذرية التي قد تهدد هذا التوازن. لذلك، من المرجح أن يتم تعديل الأنشطة

الموسيقية أو إعادة تصميمها بطريقة تساهم في تعزيز التعاون بين التلاميذ، حتى تحقق وظيفتها المتوقعة في المساهمة في التكامل والتوازن الاجتماعي.

في المجمل، تقدم النظرية البنائية الوظيفية إطارًا نظريًا مفيدًا لفهم دور الأنشطة الموسيقية في المجتمع، حيث تركز على الوظائف التي تؤديها هذه الأنشطة في تعزيز التكامل والتوازن الاجتماعي. وفقًا لهذه النظرية، يمكن اعتبار الأنشطة الموسيقية جزءًا من النظام التعليمي، والذي يؤدي وظائف حيوية في نقل المعرفة والمهارات للأجيال القادمة.

من خلال تعزيز مهارات التواصل والإبداع لدى التلاميذ، تساهم الأنشطة الموسيقية في إعداد الأفراد ليصبحوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع، مما يعزز التكامل والاستقرار الاجتماعي. كما أن تعزيز التعاون بين التلاميذ من خلال هذه الأنشطة يمكن أن يساهم في تنمية روح العمل الجماعي والتضامن الاجتماعي.

ومع ذلك، إذا لم تؤد الأنشطة الموسيقية وظيفتها المتوقعة في تعزيز التعاون، فإن النظرية البنائية الوظيفية تفترض أن هناك آليات تصحيحية داخل النظام الاجتماعي لمعالجة هذا الانحراف. قد يتم إعادة تصميم الأنشطة الموسيقية أو تعديلها بطريقة تساهم في تحقيق الوظيفة المرجوة، حتى يتم الحفاظ على التوازن والاستقرار الاجتماعي.

علاوة على ذلك، تؤكد النظرية البنائية الوظيفية على أهمية التكامل والترابط بين مختلف المؤسسات والأنظمة الاجتماعية في المجتمع. لذلك، يمكن النظر إلى الأنشطة الموسيقية كجزء من نظام أكبر يشمل المؤسسات التعليمية والثقافية والترفيهية، والتي تعمل معًا لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي.

تقدم النظرية البنائية الوظيفية رؤية شاملة لدور الأنشطة الموسيقية في المجتمع، حيث تركز على الوظائف التي تؤديها هذه الأنشطة في تعزيز التكامل والتوازن الاجتماعي، وكذلك على التفاعلات والترابطات مع المؤسسات والأنظمة الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

نتائج الدراسة :

تشير النتائج المتحصّل عليها من خلال النسب العالية بالموافقة على وجود علاقة بين المؤسسات التعليمية وجمعياتال صحة.

كذلك، نسبة كبيرة أكدت على وجود تنسيق بين المؤسسة التعليمية ومصالح الصحة المدرسية وهذا يشير إلى أن المؤسسة التعليمية أصبحت تلعب دوراً محورياً في إدارة الأزمات الصحية.

نتائج هذا الدراسة عكس إلى حد كبير التقاطع والتكامل بين مختلف البنات الاجتماعية مع وجود بعض التحديات التي تحتاج إلى توازن بشكل أكبر.

كما أظهرت النتائج أن المؤسسة التعليمية تؤدي وظائفها في التثقيف الصحي والتنمية الشاملة من خلال الأنشطة الفنية والموسيقية؛ بحيث يبين النتائج إلى أن خراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يؤدي وظائف مختلفة في المجتمع حيثي ساعد في تعزيز التواصل، والإبداع بين التلاميذ وهي وظائف مهمة للحفاظ على التكامل والتوازن الاجتماعي.

وبالرجوع إلى المعطيات الواقعية الميدانية وضحت النتائج وجود قصور في إدراج الأنشطة التربوية التثقيفية في المجال الصحي، كونها الأنشطة أو البرامج المقررة مكثفة والوعاء الزمني المخصص لها غير كاف لتلبية احتياجات التلميذ الأكاديمية.

زد على ذلك، أن هذه الأنشطة تقدم خلال الموسم الدراسي مرة أو مرتين في السنة وهذا الوعاء الزمني غير كاف للتأثير على سلوكيات التلميذ الصحية لأنه وعاء زمني محدود بالدقائق.

ولقد خالصنا ببعض التوصيات التي لها علاقة بتحسين التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية كضرورة تكوين الفاعلين في مجال التثقيف الصحي بالوسط التعليمي خاصة المعلمون والمستشارين نظرا لأهميته في المساهمة الفعلية في تنفيذ البرامج التثقيفية. كما نقترح لتطوير وتعزيز التثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية تنويع الوسائل والأساليب والآليات المعتمدة في التثقيف الصحي وتحديثها بما يتلاءم مع المراحل العمرية للتلاميذ ، كذلك إستغلال التطور التكنولوجي بالإعتماد على الوسائل السمعية والبصرية العصرية في هذا المجال كأحدث التقنيات في التدريس المبرمج، الحواسيب المجهزة ببرمجيات تثقيفية تساهم إلى حد ما في تعزيز التثقيف الصحي.

قائمة المراجع باللغة العربية

قائمة المراجع و المصادر :

الكتب :

- 1 - أحمد عبداللطيف ابو اسعد : الصحة النفسية منظور جديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2022، ص الملخص.
- 2- إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، طبعة 1988، ص55.
- 3- بيير بورديو وجان كلود باسرون : إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة ماهر تريمش، توزيع. مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.
- 4- علي مكاوي : الأنثربولوجيا الطبية، دراسات نظرية وبحوث ميدانية، ص 14
- 5- الاء عبد الحميد : الأنشطة المدرسية. ط1 ، عمان (الأردن) ، دار اليازوري ، 2007.
- 6- السبول خالد وليد : الصحة والسلامة في البيئة المدرسية، عمان الأردن دار المناهج للنشر والتوزيع 2005 .
- 7- لضان، منذر : أساسيات البحث العلمي. عمان ، دار المسيرة 2007، 54
- 8- العساف، صالح: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار الزهراء، 2012، 28،
- 9- الزهراني محمد.: أسس البحث الاجتماعي نماذج وتطبيقات، دار الفكر العربي، 2020 ، 88.

10- السالم مؤيد سعيد: نظرية المنظمة؛ الهيكل التنظيمي. ط 1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 1999.

11- الحقييل، سليمان، عبد الرحمن: الوطنية و متطلباتها في ضوء تعاليم، 1990

12- الجبلي علي عبد الرزاق: علم الاجتماع التنظيمي. ط 1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 16.

13- المجلس الأعلى للتربية: المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الاساسي، ملخص الوثيقة القاعدية للجزائر مارس 1998،

14- بيبير بورديو وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ، ترجمة ماهر تريمش، توزيع. مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

15- كفاح يحي صالح العسكري وآخرون: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2011.

16- جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، 2007.

17- حكمت فرحات، هشام كنعان: مبادئ في الصحة العامة ، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن ، 2002.

18- حاتم قطرن : دليل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تونس، نشر المعهد العربي لحقوق الإنسان 2004،

- 19- الزهراني، محمد: أسس البحث الاجتماعي مناهج وتطبيقات، دار الفكر العربي، 2020، 88.
- 20- سلوى عثمان الصديقي، والسيد رمضان : الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الاجتماعي، 2002.
- 21- سامية لطفي الأنصاري: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية..، الإسكندرية، مصر، 2007 .
- 22- محمد أمين حسن عثمان وآخرون: تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة أستراليا، المجلة الأمريكية الدولية المحكمة للعلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 19، الجزء 3، 2024.
- 23- عبيدات، ذوقان وآخرون: البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان، دار الفكر، (2016): 35.
- 24- فيصل غرايبه: الخدمة الاجتماعية الطبية؛ العمل الاجتماعي من أجل صحة الإنسان. دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 25- وزارة الصحة الأردنية: دليل التثقيف الصحي المدرسي، مكتب اليونسيف، 2019.
- 26- فتحسين مستواهم : النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكوين لفائدة مديري المدارس الابتدائية.
- 27- قنديلجي، عامر :البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان: دار المسيرة.

28-- الزهراني، محمد . **أسس البحث الاجتماعي: مناهج وتطبيقات** . دار الفكر العربي، 2020: 88.

29 محمد جاسم محمد: **سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسة وآفاق التطوير العام**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

30- صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي**، عناية ، دار العلوم ، 2004

31- المجلس الأعلى للتربية: **المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الاساسي**، ملخص الوثيقة القاعدية للجزائر مارس 1998،

32- وزارة الصحة الأردنية: **دليل التثقيف الصحي المدرسي**، مكتب اليونسيف، 2019، .

الدوريات و المجلات :

33-نبيلة بوخيزة ، **الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر** ، المجلة الجزائرية للاتصال ، الجزائر ، العدد 16 جوان - ديسمبر 1997.

34-نادية صالح حسن ابراهيم حجاج: **الوعي التربوي بالأبعاد الثقافية لدى معلم التعليم العام على ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة**، جامعة المنصورة، مجلة كلية التربية، عدد116، أكتوبر 2021،

35- ملياني نادية: **الاتجاه نحو السلوك الصحي لدى طلبة السنة الثانية علم الاجتماع**، بجامعة الطارف -الجزائر، مجلة بفاق للعلوم، مجلد09، عدد01، 2024.

36- زينب شوف: **تحليل سوسيولوجي للمؤسسة من الانتاج إلى إعادة الانتاج**، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي اليزي، عدد03، جانفي 2019.

37- نادية صالح حسن ابراهيم حجاج: **الوعي التربوي بالأبعاد الثقافية لدى معلم التعليم العام على ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة**، جامعة المنصورة، مجلة كلية التربية، عدد116، أكتوبر 2021.

- 38- بونعامة، أحمد، وزكرياء بو صغير: "التثقيف الصحي في صحافة الطفل الجزائرية: مجلة 'فينكو' أنموذجاً." *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية* 6، العدد 3 (سبتمبر 2021): 660-675. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- 39- بوحارة هناء، مدودي نادية: البحث الاجتماعي ودوره في تنمية الوعي المجتمعي - دراسة استعراضية- ، مجلة أنثروبولوجية الأديان، مجلد 13 عدد 02، 2017،
- 40- نور الدين حاروش : حق المواطن الجزائري في الصحة بين النصوص والواقع، مجلة الاجتهاد للدراسات والقانونية والاقتصادية، الصادرة بتمنراست عن معهد الحقوق، جوان 2015،
- 41- محمد أمين حسن عثمان وآخرون: تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مصر على ضوء خبرة أستراليا، المجلة الأمريكية الدولية المحكمة للعلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 19، الجزء 3، 2024.
- 42- سليم محمد صابر : أضواء على تطوير مناهج العلوم للتعليم العام في الدول العربية، مجلة التربية العلمية، الصادرة بالقاهرة عن الجمعية المصرية للتربية العلمية كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد الأول، العدد 2، جوان 1998،
- 43- توفيق بوخدوني : أهمية بناء الرابط الاجتماعي في المجتمعات المتعددة الثقافات، راسة تحليلية، مجلة سوسيولوجيون، المجلد 05، عدد 1، 2024،
- 44- لقاسم سلاطنية، أسماء بن تركي: القيم التنظيمية في المؤسسة التعليمية الجزائرية، مجلة الاحياء، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، مجلد 12، عدد 01، 2010،
- 45- الحارثي، عبد الله س: "التعليم المرتكز على المتعلم في دول مجلس التعاون الخليجي: طريق نحو تحسين جودة التعليم ".المجلة الدولية للتعليم 4، عدد 2

(2011)

[https://www.researchgate.net/publication/202165703_Learner-](https://www.researchgate.net/publication/202165703_Learner-Centered_Education)

Centered Education

- 46- هند مكرم عبد الحارس عبد المالك : تطوير كفايات المعلم في ضوء أهداف التنمية المستدامة للمعلمين ورؤية مصر 2030م، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية مجلد 39، عدد 10، جزء 01 أكتوبر 2023 .
- 47- الجهني وآخرون، تقييم برامج التثقيف الصحي في المؤسسات التعليمية 2022، : دراسة حالة . مجلة البحوث الصحية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية 20 (1)
- 48- العنزي وآخرون: تحديات تنفيذ برامج التثقيف الصحي في المجتمع : دراسة استكشافية . مجلة الصحة العامة ، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن ، الظهران ، المملكة العربية السعودية ، 2021.
- 49- الشهري وآخرون : دور التثقيف الصحي في تعزيز الصحة النفسية لدى الطلاب ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة الملك سعود، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 12(2) 2020،
- 51- الصبحي وآخرون، أثر التثقيف الصحي على التغيير السلوكي لدى المرضى المزمين ، المجلة الطبية الوطنية 18(3)، 2022.
- 52- الشريف ، : أهمية التثقيف الصحي في تحقيق الرعاية الصحية الشاملة ، مجلة الصحة و المجتمع ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 10(1) 2020 .
- 53- العتيبي وآخرون : تحديات تنفيذ برامج التثقيف الصحي في المجتمع : دراسة استكشافية . مجلة الصحة العامة ، 12(4)، 2021.
- 54- الحربي وآخرون: تحديات تطوير برامج التثقيف الصحي في المملكة العربية السعودية ، المجلة الصحية العربية ، 25 (2) 2021.

-56- الطاهر إبراهيم : نحو علم اجتماع لما بعد التعددية السياسية في الجزائر الدواعي
والامكان (رؤية تحليلية)، مجلة العلوم الانسانية الصادرة عن جامعة محمد خيضر، بسكرة،
العدد 10 - نوفمبر 2006

القواميس والمعاجم :

55- صبحي حموي، وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ط1، بيروت، دار
المشرق، 2001،

56- المنظمة العالمية للصحة، التثقيف الصحي، أوت 2024،

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/health-literacy>

57- المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم
الاساسي، ملخص الوثيقة القاعدية للجزائر مارس 1998،

58 - معجم المعاني الجامع، منشور على الرباط

<https://www.almaany.com/ar/dict.https>

الأطروحات و الرسائل و المذكرات :

- 60-خلفي، عبد الحليم. *أثر الضبط الصحي على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست*. رسالة ماجستير، المركز الجامعي بتامنغست، الجزائر، 2013.
- 61-جفال، صليحة. *المؤسسة التعليمية كفاعل اجتماعي في التثقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع المدرسي*. رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2021.
- 62-- يوسف أحمد: علم الاجتماع القيمي في تشكيل المجتمعات وتحليل التحولات الاجتماعية، مقال منشور على الرابط: <https://uaosr.org>، سبتمبر 2024، بتصرف.
- 63- ليندة أومدي، الانضباط داخل المؤسسة التربوية وتأثيره على سلوك التلميذ ، جامعة الجزائر،، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، 2008، ص21-25.
- 64-بونعام، أحمد، وزكرياء بو صغير. "التثقيف الصحي في صحافة الطفل الجزائرية: مجلة 'فينكو' أنموذجاً." *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية* 6، العدد 3 (سبتمبر 2021): 660-675. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- 65-- شعباني مالك، دور الاذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.
- 66- اسماعيل رابحي: الإصلاح التربوي واشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية ، دراسة تحليلية (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في علم النفس ، قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية جامعة منتوري -قسنطينة)، إشراف
أ.د علي بوعناقة ، 2010-2011. (غير منشورة).

67-- ابراهيم هياق : اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر
رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، قسم علة الاجتماع كلية العلوم
الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة مستوري، قسنطينة، اشراف علي بوعناقة، 2010-
2011، ، غير منشورة

68- الطاهر إبراهيم : نحو علم اجتماع لما بعد التعددية السياسية في الجزائر الدواعي
والامكان (رؤية تحليلية)، مجلة العلوم الانسانية الصادرة عن جامعة محمد خيضر،
بسكرة، العدد 10 - نوفمبر 2006

69-- المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم
الاساسي، ملخص الوثيقة القاعدية للجزائر مارس 1998،

70القص صليحة، فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية
الوعيالصحي لدى المراهقين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة محمد خيضر
بسكرة، 2015-2016، ص45.

71- أميمة كامل السلاموني، التوعية الصحية دليل العاملين في مجال الرعاية
الصحية، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، 2019، .

72- لبيب. خورشيد. شرين. (2019). المرحلة المتوسطة و أهدافها. تم الاطلاع عليه في
<https://www.alukah.net/social/0/137557> : ، من موقع 06/03/2020

1

المراجع الاجنبية

73–National Institute of Health, "Physical Activity Improves Cognitive Function," NIH News in Health, March 2019, <https://newsinhealth.nih.gov/2019/03/physical-activity-improves-cognitive-function>.

74–American Academy of Pediatrics, "The Role of Health Education in Schools," *Pediatrics* 144, no. 2 (August 2019): e20191112, <https://doi.org/10.1542/peds.2019-1112> .

75– American Heart Association, "Physical Activity and Children," AHA (website), last modified 2019, <https://www.heart.org/en/healthy-living/fitness/fitness-basics/aha-recs-for-physical-activity-in-children>.

76–Bourdieu, P. Cultural Reproduction and Social Reproduction. In *Power and Ideology in Education*, edited by Jerome Karabel and A. H. Halsey, New York: Oxford University Press(1977) :488

77–Bronfenbrenner, Urie. *The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design*. Harvard University Press, 1979.P16

78–Brown, Lisa. "Sampling Techniques in Qualitative Research." In *Handbook of Qualitative Research*, edited by Norman K. Denzin and Yvonna S. Lincoln, ., Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2000: 179

79–Centers for Disease Control and Prevention, "Physical Activity Facts," CDC (website), last modified April 21, 2020, <https://www.cdc.gov/healthyschools/physicalactivity/facts.htm>.

80–Comte, A. (1853). *The Positive Philosophy of Auguste Comte*. London: John Chapman.

81–ictionnaire Larousse: « participation », Librairie Larousse, Paris, 1983

82– Don Nutbeam, "Health Promotion Glossary," *Health Promotion International* 13, no. 4 (1998): p354, <https://doi.org/10.1093/heapro/13.4.349>.

83–Émile Durkheim, *Education and Sociology*, trans. Sherwood D. Fox (Glencoe, IL: Free Press, 1956).

84–Gouldner, A. W. (1970). *The Coming Crisis of Western Sociology*. New York: Basic Books.

85–Green, L.. *Music, informal learning and the school: A new classroom pedagogy*. Ashgate Publishing, Ltd. (2008)

- 86**– Ilich, I. *Deschooling Society*. New York: Harper & Row. (1971).
- 87**–Karen Glanz, Barbara K. Rimer, and K. Viswanath, eds., *Health Behavior: Theory, Research, and Practice*, 5th ed. (San Francisco: Jossey–Bass, 2015),.
- 88**–Maslow, Abraham H. *Motivation and Personality*. 3rd ed., Harper & Row, 1987.
- 89**–Mills, C. W. *The Power Elite*. New York: Oxford University Press. (1956).
- 90**–National Institute of Health, "Health Education in Schools," NIH (website), accessed May 15, 2020, <https://www.nih.gov/health-information/health-education-schools>
- 91**–Sawyer, R. K. Group creativity: Musical performance and collaboration. *Psychology of Music*, 34(2), (2006). : 148
- 92**–Smith, John. "Defining the Research Population: A Key Step in the Research Process." *Journal of Research Methods* 22, no. 3 (2019): 45
- 93**–Tomlinson, Carol Ann. *How to Differentiate Instruction in Academically Diverse Classrooms*. 3rd ed., ASCD, 2017.P34

- 94**–Turner, J. H. (2010). *Theoretical Principles of Sociology*, Volume 1 Macrodynamics. New York: Springer.
- 95**–Willis, P. *Learning to Labor: How Working Class Kids Get Working Class Jobs*. New York: Columbia University Press. (1977).
- 96**–Woolfolk, Anita. *Educational Psychology*. 13th ed., Pearson, 2019.
- 97**–World Health Organization, "Health Education," WHO (website), last modified 2019, <https://www.who.int/health-topics/health-education>
- 98**–World Health Organization, *Health Literacy Development for the Prevention and Control of Noncommunicable Diseases: Policy Brief and Call to Action* (Geneva: World Health Organization, 2021), 18.
- 99**–World Health Organization. 2014. *Making Every School a Health-Promoting School: Global Standards and Indicators*. <https://www.who.int/>
- 100**–Brown, Lisa, Michael Green, and Sarah White..
 "Socioeconomic Factors and Health Education in Schools: A Comparative Study." *Journal of Health Sociology* 15 (3): 20201 :145.

101–Hallam, S.. The power of music: Its impact on the intellectual, social and personal development of children and young people. International Journal of Music Education, 28(3), (2010) : 269–.

102–Johnson, Emily, Robert King, and Olivia Smith. *"School–Community Partnerships and Crisis Management: Lessons from the COVID–19 Pandemic."* Public Health in Education Review 8 (2): . 2021 :120

103–Martin, James, Caroline Lewis, and David Hall.. *"Community Partnerships in Health Education: Bridging the Gap between Schools and Public Health Agencies."* Journal of Educational Sociology 14 (1): 2020 :90

104–Ministere de l'éducation national etat des lieux du secteur de l'éducation (1962– 1998) op cit .

105–Rebecca LangfordChristopher P Bonell, Hayley E Jones, Theodora Pouliou, Simon M Murphy, Elizabeth Waters, Kelli A Komro, Lisa F Gibbs, Daniel Magnus, Rona Campbell

106– Le système de l'école promotrice de santé de l'OMS pour améliorer la santé et le bien- être des élèves et leur réussite scolaire doi : [10.1002/14651858.CD008958.pub2](https://doi.org/10.1002/14651858.CD008958.pub2)

107–Schmidt, Anne, and Laura Becker.. *"Cultural Priorities and Health Education in Schools: Analyzing the Impact of Community Values."* International Journal of Social Health 12 (4): 2019 :228

108–Williams, Jennifer, Mark Thompson, and Rachel Davis. *"The Role of Printed Educational Materials in Health Promotion among Adolescents: A Case Study of Middle Schools."* Health Communication Quarterly 19 (1): 2022. :73

109–Parsons, Talcott. *The Social System*. Glencoe, IL: Free Press, 1951.

110–Creswell, John .Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 4th ed. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2014:100.

111–Merton, Robert K. *Social Theory and Social Structure*. Revised and Enlarged Edition. Glencoe, IL: Free Press, 1957 .
.(2015)

112–Alexander, Jeffrey C. *The Civil Sphere*. Oxford: Oxford University Press, 2006.

113–Blau, Peter M. 1964. Exchange and Power in Social Life. New York: John Wiley & Sons.

114–Bourdieu, Pierre. 1984. *Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste*. Translated by Richard Nice. Cambridge, MA: Harvard University Press.

115–Davis, Kingsley, and Wilbert E. Moore. op.cit

116–Durkheim, Émile. **The Elementary Forms of Religious Life**. Translated by Joseph Ward Swain. New York: Free Press, 1912.

117–Giddens, Anthony. **Sociology**. 5th ed. Cambridge: Polity, 2006.

118–Giddens, Anthony. **The Constitution of Society: Outline of the Theory of Structuration**. Berkeley: University of California Press, 1984.

119–Hubbard, Betty, and Jacquie Rainey. "Health Literacy Instruction and Evaluation among Secondary School Students." **American Journal of Health Education** 38, no. 6 (2007): 332–37. <https://doi.org/10.1080/19325037.2007.10598997>

120–Lee, Albert, Frances F. K. Cheng, Yanas Fung, and Lawrence St Leger. "Can Health Promoting Schools Contribute to the Better Health and Wellbeing of Young People? The Hong Kong Experience." **Journal of Epidemiology and Community Health** 60, no. 6 (2006): 530–36. <https://doi.org/10.1136/jech.2005.040121>.

121–Longman, Dictionary of contemporary English: « participation
», Long Man Group, LTD, Harlow and London, 1978.

122–Merton, Robert K. *On the Shoulders of Giants: A Shandean
Postscript*. New York: Free Press, 1968.

123–Parsons, Talcott, and Robert F. Bales. *Family, Socialization
and Interaction Process*. Glencoe, IL: Free Press, 1955.

124–Parsons, Talcott. *The Social System*. Glencoe, IL: Free
Press, 1951

125–Smith, John. *Basics of Social Research*. New York:
Academic Press, 2020.

126–Hasanica, N. (2020). The Effectiveness of Leaflets and Posters
as a Health Education Method. Children and Youth Services Review,
109, 300–308.

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7428890/>

127– Farias, L., Larsson, C., & Nyberg, G. (2023). Adolescents'
experiences of a school based health- promotion intervention in
socioeconomically advantaged and disadvantaged areas in Sweden:
a qualitative process evaluation study. BMC Public Health, 23, 1631.
[https://bmcpublichealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12889-
023-16581-z](https://bmcpublichealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12889-023-16581-z).

128– green, l. (2008). music, informal learning and the school: a new classroom pedagogy. ashgate publishing, ltd. 213 P
https://books.google.dz/books/about/Music_Informal_Learning_and_the_School.html?id=Rr576f2DftkC&redir_esc=y

129– hallam, s. (2010). the power of music: its impact on the intellectual, social and personal development of children and young people. international journal of music education, 28(3), 269–289.
<https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=2950542>

130–Bullard, J. S., McAlister, B. S., & Chilton, J. M. (2021). COVID 19: Planning and postpandemic partnerships. NASN School Nurse, 36(2), 80–84. <https://doi.org/10.1177/1942602X20962213>:
<https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/1942602X20962213>

130– koutsoupidou, t., & hargreaves, d. j. (2009). an experimental study of the effects of improvisation on the development of children's creative thinking in music. psychology of music, 37(3), 251–278.
<http://dx.doi.org/10.1177/0305735608097246>

131– sawyer, r. k. (2006). group creativity: musical performance and collaboration. psychology of music, 34(2), 148–165.
https://www.researchgate.net/publication/247732723_Group_creativity_Musical_performance_and_collaboration

132– Bourdieu, P. Cultural Reproduction and Social Reproduction.

PP56–68 <https://edu301s2011.wordpress.com/wp-content/uploads/2011/02/cultural-reproduction-and-social-reproduction.pdf>

133–bunt, l., & pavlicevic, m. (2001). music and emotion: perspectives from music therapy. in p. n. juslin & j. a. sloboda (eds.), music and emotion: theory and research (pp. 181–201). oxford university press. <https://psycnet.apa.org/record/2001-05534-003>

134–burnard, p., & younker, b. a. (2008). investigating children's musical interactions within the activities systems of group composing and arranging: an application of engeström's activity theory. international journal of educational research, 47(1), 60–74
<http://dx.doi.org/10.1016/j.ijer.2007.11.001>

135–deliège, i., & wiggins, g. a. (eds.). (2006). musical creativity: multidisciplinary research in theory and practice. psychology press. 448p
[https://scholar.google.com/scholar?q=Deli%C3%A8ge,+I.,+%26+Wiggins,+G.+A.+\(Eds.\)..+Musical+creativity:+Multidisciplinary+research+in+theory+and+practice.+Psychology+Press&hl=fr&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholar](https://scholar.google.com/scholar?q=Deli%C3%A8ge,+I.,+%26+Wiggins,+G.+A.+(Eds.)..+Musical+creativity:+Multidisciplinary+research+in+theory+and+practice.+Psychology+Press&hl=fr&as_sdt=0&as_vis=1&oi=scholar)

136– Illich, Ivan. Deschooling Society. New York: Harper & Row p 28. (1971).

https://books.google.dz/books/about/Deschooling_Society.html?id=spjlrQEACAAJ&redir_esc=y

137– Mills. Wright, C The Power Elite. New York: Oxford University Press. (first pyblished 1956). P448

<https://global.oup.com/ushe/product/the-power-elite-9780195133547?cc=dz&lang=en&>

138–Pieper, C. M., Costa, S. M., Wiltgen, A., Martins, A., & Kupfer, R. (2015). “Education with art”: diabetes education through theater. Diabetology & Metabolic Syndrome, 7(Suppl 1), A188.

<https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC4653569>

139–Willis, P. Learning to Labor: How Working Class Kids Get Working Class Jobs. New York: Columbia University Press. (1981).P 226

https://books.google.dz/books/about/Learning_to_Labor.html?id=3zmVaLrGIDEC&redir_esc=y

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع

أطروحة مقدمة للحصول على شهادة دكتوراة علوم

إستمارة بحث خاصة بالأستاذة

مساهمة المؤسسة التعليمية في التثقيف الصحي للتلميذ في الطور المتوسط

دراسة ميدانية في بعض المؤسسات التعليمية بولاية الطارف

الشعبة : علم اجتماع

إشراف الأستاذة الدكتورة :

ملياني نادية

إعداد الطالبة :

طرفاية شادية

المعلومات الواردة في الإستمارة تظل سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية : 2023-2024 م

ا. البيانات الأولية :

1 - الجنس :

ذكر أنثى

2- المستوى التعليمي :

أخرى تذكر

لغة فرنسية

3- التخصص : لغة عربية

4- الأقدمية في العمل بالمؤسسة التعليمية :

.....

5- مستوى التدريس :

- السنة أولى متوسط

- السنة الثانية متوسط

- السنة الثالثة متوسط

- السنة الرابعة متوسط

// المحور الأول : الأساليب والأنشطة التثقيفية في المؤسسة التعليمية

6- هل مؤسستكم التي تعملون بها لها علاقة مع جمعيات حفظ الصحة ؟

لا أوافق بشدة

فقط

محايد

7- هل مؤسستكم التي تعملون بها لها علاقة مع جمعية حفظ البيئة ؟

لا أوافق بشدة

فقط

محايد

8- هل مؤسستكم التي تعملون بها لها علاقة مع جمعيات الأمراض المزمنة ؟

لا أوافق بشدة

فقط

محايد

9- هل هناك تنسيق بين مؤسستكم ومصالح الصحة المدرسية في مجال التثقيف الصحي للتلاميذ في الأمراض المزمنة؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

10- هل هناك تنسيق بين مؤسستكم ومصالح الصحة المدرسية في مجال التثقيف الصحي للتلاميذ في الأمراض الوبائية ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

11- هل هناك تنسيق بين مؤسستكم و مصالح الصحة المدرسية في مجال التغذية الصحية ؟

م ☐ أوافق ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

12- هل المتوسطة التي تعملون بها تنظم أنشطة مدرسية لها علاقة بالتثقيف الصحي كالرسم ؟

☐ لا أوافق ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

13- هل المؤسسة التي تعملون بها تنظم أنشطة مدرسية كالمسرح ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

14- هل مؤسستكم تقوم بنشاطات مدرسية بمناسبة اليوم العالمي لداء السكري ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

15- هل مؤسستكم تقوم بنشاطات مدرسية بمناسبة اليوم العالمي للتدخين ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

16- هل مؤسستكم تقوم بنشاطات مدرسية بمناسبة اليوم العالمي للصحة ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

17- هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة لتأصيل التثقيف الصحي لدى التلاميذ كالمطويات ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

18- هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة لتأصيل التثقيف الصحي لدى التلاميذ كالمجلات ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

19- هل تستعين المتوسطة بوسائل تربوية معينة لتأصيل التثقيف الصحي لدى التلاميذ كتنظيم حملات توعوية لأخطار التدخين ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

III. المحور الثاني : مجالات التثقيف الصحي

20- إلى أي حد نلاحظ أن التلاميذ بإمكانهم تعزيز صحتهم النفسية بعد تلقيهم التثقيف الصحي في نشاط التربية الفنية ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

21- من بين المقترحات الآتية أي منها تراها ساهمت الثقافة الصحية في تعزيز الصحة النفسية

محايد ☐ لا أوافق ☐ - تخفيف التوتر ☐ موافق ☐
لا أوافق بشدة ☐

- تعزيز التحصيل الأكاديمي ☐ موافق ☐ لا أوافق ☐
لا أوافق بشدة ☐

محايد ☐ لا أوافق ☐ - تعزيز المهارات ☐ ماعية ☐ موافق ☐
لا أوافق بشدة ☐

22- رتب حسب الأولوية أكثر هذه المقترحات ترى أنها تساهم في تعزيز الصحة النفسية

☐ - تخفيف التوتر والقلق

☐ - تعزيز التحصيل الأكاديمي

☐ - تعزيز المهارات الإجتماعية

23- هل إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التواصل ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

24- هل إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز التعاون بينهم ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

25- هل إنخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز الإبداع ؟

محايد ☐ لا ☐ لا أوافق بشدة ☐ موافق ☐

26- رتب حسب الأولوية هل انخراط التلاميذ في الأنشطة الموسيقية يعزز

☐

-التواصل

☐ -التعاون بينهم

☐ -الابداع

الملاحق:

عدد الأساتذة : تعليم متوسط بالولاية

المرسمون : 2218

المتعاقدون : 238

المجموع العام :

عدد مؤسسات التعليم المتوسط بالولاية : 81

عدد الأساتذة : تعليم متوسط بدائرة بن مهدي

المرسمون : 190

المتعاقدون : 18

المجموع العام : 208

عدد مؤسسات التعليم المتوسط دائرة بن مهدي : 07

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية الطارف
مفتشية إدارة المتوسطات
موسسة عبد الحميد بن باديس
بلدية جف مهم

محضر تنفيذ المجلس الصحي المدرسي للمؤسسة
بنا على القانون 05185 المؤرخ في 25/02/85 المتعلق بحماية
و ترقية
بنا على المنشور رقم 24 م. ن. أ. ت. م. ن. المؤرخ في 10/01/90
بنا على التعليم الوزاري المشترك رقم 175 و. م. د. المؤرخ في
27/11/78 المتعلقة بتنسيق نتائج الحماية الصحية في
المدرسة. وفي اليوم 22/10/11 من شهر أكتوبر مع الساعة
منتصف النهار عقد اجتماع بموسسة عبد الحميد بن باديس
تحت إشراف مديرية المؤسسة و الطاقم و أعضاء المجلس
و بعد التطرق إلى التعليمات الواردة في هذا الشأن نجد
طلب مدير المؤسسة من كل الشركاء المساهمة في حل كل
الصحية داخل المؤسسة التربوية و السهر في صحة و سلامة
كل من يدخلها من كثر بحضور و عقد اجتماعات السوية
مرة كل فصل دراسي للإطلاع على كل المستجدات و إحصاء
النقاط
رفعت الجلسة بعد تشكيل المجلس الصحي المتكون من السيد
الآنسة أ. س. أ. م.



يوم 10 . 3 . 2022

هدف الزيارة : درس تجميعي توعوي

حول الإستخدام العقلاني للمياه

المكلفة بإلقاء الدرس : السيدة شايي العام

مهندسة بوكالة المحتوى المصدرو عرافة ق. م. م.

مندوبية عنابة

تم تقديم الدرس على الساعة 11 ساء لفائدة

تلاميذ سنة اتموسا، حيث استوى الدرس

على المحاور الآتية :

- مقدمة

- ماهو الماء ؟

- ماهي حالات الماء في الطبيعة ؟

- ماهي دورة الماء ؟

- ماهي لاستعمالات الماء ؟

- كيف يصل الماء إلى العذقية ؟

- ماهي أسباب تلوث الماء ؟

- كيف نضي الماء من التلوث ؟

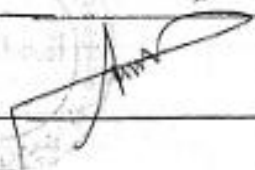
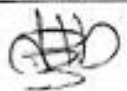
- الاضرار المترتبة عن طريق الماء

- كيف نقتصد الماء ؟

- الخاتمة

الرجاء على الماء مهمتنا جميعاً

١٧

الرقم	اللقب الأول	المهنة	الوظيفة الحالية	الإمضاء
01	عمر، نرجس	مديرة المؤسسة	رئيسة المجلس	
02	أ	أخصائية		
03	.	مفتي سالي في المؤسسة		
04	بلال، راسم	ممثل الموظفين		
05	/	/	ممثل اخصائيه أو لمارا اناكمه	

حرسه حرة الكشة
والمشائبة

المكتب البلدي للصحة

مدير المؤسسة


ن. ع. ع. ع.
المستورة



صحتك
في
غذائك



تغذية الأطفال

تتمثل التغذية في تزويد الإنسان بكميات مناسبة من الغذاء في
الوقت المناسب وبطريقة سليمة. التغذية السليمة هي التي
تساعد الإنسان على النمو والتطور بشكل طبيعي وتحتفظ
بصحته. التغذية السليمة هي التي تساعد الإنسان على تجنب
الأمراض المزمنة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم و
أمراض القلب. التغذية السليمة هي التي تساعد الإنسان على
الحفاظ على وزنه الطبيعي وتجنب السمنة. التغذية السليمة
هي التي تساعد الإنسان على تجنب الإدمان والتدخين
والمخدرات. التغذية السليمة هي التي تساعد الإنسان على
الحفاظ على صحته النفسية وتجنب الاكتئاب والقلق. التغذية
السليمة هي التي تساعد الإنسان على الحفاظ على صحته
الجنسية وتجنب الأمراض المنقولة جنسيا. التغذية السليمة
هي التي تساعد الإنسان على الحفاظ على صحته العامة
وتجنب الأمراض المزمنة. التغذية السليمة هي التي تساعد
الإنسان على العيش حياة صحية وسعيدة.

التغذية السليمة للأطفال

تتمثل التغذية السليمة للأطفال في تزويدهم بكميات مناسبة
من الغذاء في الوقت المناسب وبطريقة سليمة. التغذية
السليمة هي التي تساعد الأطفال على النمو والتطور بشكل
طبيعي وتحتفظ بصحتهم. التغذية السليمة هي التي تساعد
الأطفال على تجنب الأمراض المزمنة مثل السكري وارتفاع
ضغط الدم وأمراض القلب. التغذية السليمة هي التي تساعد
الأطفال على الحفاظ على وزنهم الطبيعي وتجنب السمنة.
التغذية السليمة هي التي تساعد الأطفال على تجنب
الإدمان والتدخين والمخدرات. التغذية السليمة هي التي
ساعد الأطفال على الحفاظ على صحتهم النفسية وتجنب
الاكتئاب والقلق. التغذية السليمة هي التي تساعد
الأطفال على الحفاظ على صحتهم الجنسية وتجنب الأمراض
المنقولة جنسيا. التغذية السليمة هي التي تساعد
الأطفال على الحفاظ على صحتهم العامة وتجنب الأمراض
المزمنة. التغذية السليمة هي التي تساعد الأطفال على
العيش حياة صحية وسعيدة.



التدخين يؤثر على الجهاز الهضمي

- فقدان الشهية
- خروج في المعدة
- فقدان المعدة لخصوتها
- التدخين يؤثر على الذاكرة من خلال الشعيرات العصبية و قلة الأكسجين الذي يؤدي إلى قلة الإحساس
- التدخين يسبب سرطان المثانة البولية
- التدخين يسبب الإجهاض المخاض والولادة المبكرة
- إصابة الضيق لدى المرأة المدخنة
- التدخين يؤثر على الجانب الجمالي كالشعر، الشعر الأظافر، الأسنان و الصوت

أكسيد الكربون و يعمل على:

- تسمم الجهاز التنفسي
- نقص الأكسجين
- زيادة ضربات القلب
- زيادة خطر الإصابة بالسكتة القلبية ومنها الموت المفاجئ



* الأسباب المعروفة للتدخين:

- الاعتقاد بأنه يساعد على التركيز و التفكير
- يظن المدخن بأن السجارة تساعد على الاسترخاء
- يعتقد المدخن بأن السجارة تجعله في حالة الفصل
- يعتقد المدخن بأن السجارة تجلب له الشقة من الفراغ
- يعتقد المدخن بأن السجارة تساعد على مواصلة الدراسة والعمل مثلا
- مخالطة أصدقاء السوء

المدخين:

هو عادة اجتماعية مضرة بصحة المدخن و المحيطين به
لأنه لا يولد مدخنا بل يختار التدخين بمحض إرادته
و بالتالي فهو اختار سماعا لزيادة آثاره كلما زادت
الكمية المستهلكة.

مكتبات السجارة أو التبغ و آثارها:

القطران و يعمل على:

- إعاقة الشعيرات الصدرية
- إحداث الفزلات الصدرية المزمنة
- التهاب القصبات الهوائية
- سرطان الرئة
- **النيكوتين و يعمل على:**
- تسمم الجهاز العصبي
- ارتفاع ضغط الدم
- زيادة نبضات القلب
- نقص الشهية

نصائح وإرشادات للتوقف عن التدخين :



- الإرادة وهي الأساس
- التوقف بصفة نهائية
- اختيار الوقت المناسب (عطلة العمل بالنسبة للنساء المدخنات)
- المرضى : المناوبات السعيدة : إعلام الأصدقاء والأقارب بالقرار
- اجتناب الضجة المدخنة لتأثيرها السلبي
- إذا ما رغبنا في التدخين علينا أن :
 - نتنفس الهواء النقي
 - نأخذ حمام باردا أو شرب كوب من الماء
 - تناول وجبة غذائية متوازنة
 - النوم لمدة كافية لإجتناوب التعب العصبي
 - انظر الى قرار التوقف عن التدخين من الجانب النفسي
 - ممارسة الرياضة



الخلاصة

- أحي المدخن إذا أدركت أن تتلعم بمسحكتك عليك بترك
- التدخين لأنه يجنيك الاختار الناجمة عنه والقرار بيدك

وقد نصح الطفل أباه بهذا

يا لي دائما سعادتك في أن تتغنى حياتي

وتبقى الوقاية خير من العلاج



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
مديرية التربية بالأقمار مع مديرية الصحة والظافر
من أجل مدرسة دون تدخين
Pour une école sans tabac
الدروس: التدخين رقم 1-285 المورخ في 24 سبتمبر 2001
التي يحدد الامتحان العمومية التي تمنع فيها تعاطي التبغ و كحيات
طبق هذا المنع (الجريدة الرسمية رقم 55 لسنة 2001)